

بين المعتقد والتأريخ

هادي الزيادي



دراسة تأريخية

هادي الزيادي

الاهداء:

الى أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

الى روح أبي وامي

الى أهلي وأبنائي

الى كل انسان يبحث عن الحقيقة

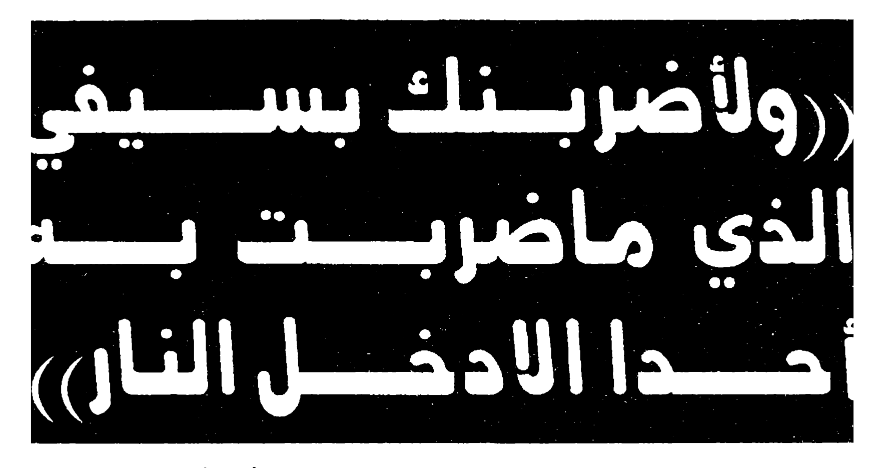
الى أحبائي واعدائي

اقدم هذا الكتاب مع تحياتي

المؤلف

الفهرست

قال الأمام علي (عليه السلام):



من رسالة لأحد عماله

المقدمة:

يعد سيف ذو الفقار، من أشهر السيوف العربية الاسلامية يوم قاتل به الامام علي (عليه السلام) فالسيف هو رمز القوة والبطولة عندما يكون بيد مقاتل شجاع مؤمن بالفكرة التي يحملها وليس هناك أخطر من رجل ذي فكرة. وعلي(عليه السلام) تبنى الاسلام حتى أشرق نور الاسلام في كلماته وسلوكه . ولما كانت المكتبة العربية، بحاجة الى كتاب متخصص يتناول السيف، لذا بحثت في المصادر والمراجع، عن سيف ذي الفقار الذي كان بيد الامام (عليه السلام) واكتسب مكانة لدى المسلمين إذ قال النبي (صلى الله عليه وآله) وجبرائيل و(رضوان) (عليهم السلام):

لاسيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا علي

قسمت البحث الى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة فضلا عن المصادر. ففي الفصل الاول تناولت السيوف عند العرب فشرحت معنى السيف وأهميته وتحدثت عن سيوف النبي (صلى الله عليه وآله) وأشهر السيوف العربية .اما الفصل الثاني وهو جوهر البحث اذ تناولت صفات ذي الفقار والآراء الاعتقادية والتاريخية في أصل السيف وفي الفصل الثالث تناولت اشكالية ملكية السيف وأختلاف الآراء ورأيت ان السيف ظل عند آل البيت (عليهم السلام)، كما تناولت ادعاء آل الحسن بملكية السيف فقد قال عبد الله بن الحسن وابنه محمد ان السيف عندهما وقد ادعى الاصمعي أنه شاهد السيف عند هارون الرشيد.

و تناولت في الفصل الرابع ذا الفقار في كتب التفسير والادب من خلال ثلاثة مباحث هي ذو الفقار في كتب التفسير، وفي الحكايات الشعبية أما المبحث الثالث فكان سيف ذو الفقار في الشعر. ثم كتبت الخاتمة والمصادر.

اما أهم مشكله واجهت الباحث فكانت الكم الهائل من الاخبار والروايات المتناقضة التي جاء بعضها من طريق علماء أعلام ومعظمهم من الاخباريين. علما ان معظم المصادر التي استخدمتها كانت في مكتبتي الخاصة، وهذا مما سهل علي توفير الوقت والجهد، لذا أنجزت الكتاب بعناء أقل والحمد الله رب العالمين.
والشئ الواضح اني قمت باستخدام أكثر من منهج علمي في البحث، كالمنهج التاريخي والموضوعي والتحليلي اذ قمت بنقد الروايات وكشفت تناقضاتها بعيدا عن الانحياز والتمذهب الى أية جهة كانت لأن الهدف العلمي هو الغاية الاولى لكل باحث يحترم الكلمة. وتوصلت الى ان الكثير من المؤلفين كانوا رجال دين وعلماء اخباريين لهم مكانتهم الكبيرة لذلك نقلوا هذه الروايات كما وردت في مظانها لئلا ينالهم الأذى أو النقد أو التكفير. وكانت الحكايات والقصص تحمل الكثير من الأخطاء التاريخية لأن القاص أقحم أسماء رجال في حكايات وأحداث وقعت قبل تأريخ ولادتهم او قبل اسلامهم مثل الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عيلهما السلام) وخالد بن الوليد في حكاية (قصر الذهب)، فولادة الامام الحسن في منتصف رمضان سنة ٣هجرية. واسلام خالد في٨هجرية بينما كان زمن الحكاية في سنة ٣هجرية. لذلك اعتقد ان الكتابة عن هذه الحكايات الخرافية وعن ذي الفقار موقف علمي وأخلاقي لبيان الدور البطولي لصاحب السيف وكشف الظلم الذي لحق بعلي و بأهل البيت (عليهم السلام) من قبل أعدائهم الغلاة الذين تستروا بالتشيع للطعن بمذهب أهل البيت المحمدي. فالشيعة براء من المتسترين بالتشيع لأن التشيع هو تبني أفكار النبي(صلى الله عليه وآله) والايمان بامامة علي (عليه السلام) واتباع نهجه ونهج الائمة المعصومين الذين رفضوا الغلاة وتبرأوا منهم بدءا من الامام علي (عليه السلام) حيث أحرق الغلاة وقال فيهم :

لما رأيت الامر أمرا منكرا   أججت نارا ودعوت قنبرا

ان الكتاب صوت ينبض بالصدق ويدعو الى تنقية الموروث الشيعي من الخرافات التي دسها أعداء الشيعة بين كتب علمائهم، وأوهموا السذج والبسطاء بأنها حقائق، وهكذا أصبحت الأساطير والخرافات في عقولهم وكأنها حقائق يؤمنون بصحتها، اذ انخدع بها بعض العلماء الاخباريين الذين كانوا يتشبثون بأي خبر ورد عن علماء الشيعة مهما كان من أجل ابراز الشخصية التي يرغبون بها ولأن هذه الروايات قام بصياغتها قصاصون يجهلون التأريخ، لذا وقعوا بأخطاء تأريخية كما بينا في مسألة ميلاد ابطال الحكايات أودخولهم الاسلام وقد دس أعداء الشيعة الكثير من المبالغات والخرافات للتقليل من مكانة التشيع.

والكتاب الذي بين يديك هو دراسة علمية غايتها تهذيب الموروث الشيعي من الأوهام التي ألصقها أعداءالشيعة بهم وصدقها البسطاء كما أوضحنا.

وعند بحثي عن المصادر والمراجع لم أعثر على كتاب شامل يتناول ذا الفقار، الابعض الاشارات الى وجود كتاب بعنوان (الافتخار بذي الفقار) (عده الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب في معالم العلماء من الكتب المجهولة المؤلف)[1]

وهناك كتاب اخر اسمه شعشعة ذو الفقار" في غزوات حيدر الكرار)) للسيد محمد شفيع بن السيد بهاء الدين محمد الحسيني، رتبه على عشر شعشعات، فرغ من تأليفه باللغة الفارسية في شوال سنة١١٨٤ هجرية وقد ألفه باسم السلطان كريم خان زند المتوفى سنة١٢٩٣ هجرية ولم يصرح باسمه[2] واسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت بجهد علمي يرضي الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه واله) واميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

---

(1) الذريعة الى تصانيف الشيعة، اقا بزرك الطهراني، بيروت، ط٣، ج٢، دار الاضواء،١٤٠٣هـ

(2) المصدر نفسه، ط٢، ج١٧، ص١٩٧

لذا فهذا الكتاب هو أول دراسة علمية تناولت ذا الفقار الذي اذا ذكروه ذكروا معه سيف الله الأول الحقيقي الامام أبا الحسنين وسيد الأولياء وأمير البلغاء الذي ما انحرف عن الدين طرفة عين ذلك هو ابن عم الرسول وزوج ابنته البتول أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد أذل أهل الكفر والنفاق الذين كان حقدهم في جوهره على النبي محمد بن عبدالله (صلى الله عليه واله) كبيرا ولكنهم لم يجرأوا على اظهاره للناس فأضمروا الأحقاد في صدورهم واعلنوا عداءهم لعلي وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ومن ثم حاربوا عليا وأبناءه وأتباعه من محبي أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وكان علي (عليه السلام) أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لذلك قال سعيد بن المسيب:((ما كان في أصحاب رسول الله أحد يقول:[سلوني غير علي بن أبي طالب]))[1]

حاولت في هذا الكتاب اختصار الهوامش والشواهد والروايات لئلا أثقل على القارىء الكريم والا فالكتاب يصبح ضخماً وبمئات الصفحات...

وأرى الكتاب بصورته هذه يمنح لذة القراءة ومنفعتها ويؤدي الى الهدف الذي رمته وهو ازالة الأوهام التي ألصقوها بالسيف وبالتشيع حقدا وبغضا لعلي ولأتباعه المؤمنين.

هادي الزيادي
تشرين الثاني/٢٠٠٦

---

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، النجف، ج١، المطبعة الحيدرية، ص٣١٥ لسنة١٣٧٦هـ.

تمهيد:

الكتابة عن سيف ذي الفقار هي الكتابة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام),فالسيف بالرجل وبالساعد الذي يحمل السيف وبالشجاعة التي يمتاز بها.وعلي (عليه السلام)هو الاقوى لذلك قال عمرو بن العاص:

اذا نادت صوارمه نفوسا فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الأعادي وفيض دم القريب لها شراب
وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض اصطحاب[1]

ومن صور بطولته واقدامه (عليه السلام) يوم (حمل وغاص في عسكر الجمل حيث تناول الراية من ابنة محمد بن الحنفية بيده اليسرى وذو الفقار مشهور في يمنى يديه،ثم رجع وقد انحنى سيفه،فأقامه بركبته,فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار:نحن نكفيك ياأمير المؤمنين،...ثم دفع الراية الى ابنه محمد وحمل حملة ثانية وحده،فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدما والرجال تفر من بين يديه حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه,فأقامه بركبته)[2]

وعندما أقر الخوارج بقتل عبد الله بن خباب,التفت الامام على (عليه السلام) الى أصحابه فقال لهم شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم,وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات,كل حملة يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبته ثم يحمل به حتى أفناهم[3]. وهذه الروايات تدل على قوته ونوع حديد ذي الفقار.

---

(1) نهج الايمان,ابن جبير,ص١٧٨
(2)شرح نهج البلاغة,ابن أبي الحديد ج١,ص٢٥٧ب
(3)شرح نهج البلاغة,ج٢,ص٢٨٢-٢٨٣

وروى البيهقي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: ((جاء علي بن ابي طالب بسيفه يوم أحد قد انحنى فقال لفاطمة:
هاك السيف حميدا فانها قد شفتني ,فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) :لئن كنت أجدت الضرب بسيفك لقد أجاده سهل بن حنيف و أبو دجانة عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمعة))[1]
و هنا نلاحظ ان سيف ذا الفقار ينحني في كل جولة يقوم بها الامام علي (عليه السلام) وسبب هذا هو قوة الضربات التي يقوم بهاالأمام (عليه السلام) ولقاء عدد كبير من الأعداء ,هذا من جانب, ومن جانب آخر يعني لين السيف وعدم قدرته على مقاومة ضربات السيوف[2].والروايةضعيفة أرادت التقليل من بطولة الامام (عليه السلام) ومن مكانته عند رسول الله. فهل يعقل ان يقلل النبي (ص) من شجاعة علي؟.
والصحيح ان شجاعة علي معروفة عند المسلمين والمشركين فيوم بات في فراش النبي و دخل عليه القوم ظنا منهم انه النبي (صلى الله عليه واله) أظهر شجاعة عالية. و شجاعته يوم بدر لاينكرها الاخبيث حيث (اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد،فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه واله فقال: يامحمد اخرج الينا أكفاءنا من قريش،فبدر اليهم ثلاثة من شباب الانصار ،فقال لهم عتبة:من أنتم؟ فانتسبوا له .فقال لهم: لاحاجة بنا الى مبارزتكم، انما طلبنا بني عمنا،فقال رسول الله(صلى الله عليه واله):قم ياعلي،قم ياحمزة،قم ياعبيدة،قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاوؤا بباطلهم ليطفؤوا نور الله.

---

(1) البداية والنهاية,ابن كثير,ج٤,ص٥٣
(2) المصدر أعلاه,ج٤,ص٥٣

فقال لهم عتبة:
تكلموا ،فان كنتم أكفاء نا قاتلناكم.
فقال حمزة:انا حمزة بن عبد المطلب أسد الله واسد رسوله:فقال عتبة :كفو كريم،وقال ثم أعلن علي (عليه السلام) وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب عن اسميهما .فقال عتبه لابنه الوليد:
قم ياوليد،فبرز اليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانا اذ ذاك أصغر الجماعة سنا فقتله علي (عليه السلام) ثم بارز عتبة حمزة (رضي الله عنه)فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان أسن القوم الى شيبة فاختلفا في ضربتين فأصاب ذ باب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها،واستنقذه أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء[1]
كما قتل العاص بن سعيد بن العاص وحنظله ابن ابي سفيان وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد.
وفي غزوة أحد كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار،فنادى: يامحمد، تزعمون انكم تجهزونا بأسيافكم الى النار، ونجهزكم بأسيافنا الى الجنة،فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز الي، فبرز اليه علي (عليه السلام) فقال طلحة:من أنت ياغلام؟
قال:انا علي بن ابي طالب ،قال طلحة:قد علمت ياقضيم انه لايجسر عليّ أحد غيرك،فبدره علي فضربه على رأسه فوقع طلحة وانصرف علي (عليه السلام) لأن طلحة كما يقول الامام (عليه السلام) ((انه لما صرع استقبلتني عورته فعطفني عليه الرحم))[2] وقتل اصحاب الراية واحدا تلو الاخر ومن الطريف ان

---

(1) الارشاد،الشيخ المفيد،ج١،ص٧٣-٧٤
(2) المغازي، الواقدي، ج١، ص٢٢٦

هذه الحيلة في الهروب من الموت استعملها عمرو بن العاص بصفين يوم بارزه علي (عليه السلام) وطعنه ((فصرعه،واتقاه عمرو بعورته فانصرف علي عنه))[1]

وقد قال أبو فراس الحمداني عن فعلة عمرو بن العاص ووصفها بالمذلة حيث انشد:

وقال اصيحابي الفرار أو الردى
فقلت هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما لا يعيبني
وحسبك من أمرين أحلاهما الاسر
ولاخير في رفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوءته عمرو[2]

وكان أهل الشام يهربون من مواجهة علي (عليه السلام) لذلك كان (عليه السلام) يتنكر ويدعوهم للقتال فلما سمع عمرو كلام علي (عليه السلام) هرب فتبعه بطعنه ،فسقط عمرو على قفاه ورفع رجليه فبدت سوءته وصرف علي (عليه السلام) وجهه عنه وانصرف[3]

فقال القوم :أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل تدرون من هو؟ قالوا: لا قال:فانه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه، ورجع عمرو الى معاوية فقال له:

ما صنعت يا عمرو؟ قال:لقيني علي فصرعني قال: احمد الله وعورتك أما والله ان لو عرفته ما أقحمت عليه وقال معاويه في ذلك:

---

(1) وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري، ص٤٢٣

(2) كشف اليقين،العلامة الحلمي،ص١٥٧

(3) الفتوح ،ابن أعثم الكوفي ،ج٣، ص٧٠

الا لله مـــن هفـــوات عمرو
يعاتبنـــي على تركـــي برازي
فقد لاقـــى أبا حسن عليـــا
فـــآب الوائلي مـــآب خازي
فلـــو لم يبـــد عورته للاقـــى
بـــه ليثا يذلل كــــل نازي
لـــه كف كـــأن براحتيهـــا
منايـــا القوم يخطف خطف بازي
فان تكن المنايـــا أخطأتـــه
فقد غنـــى بهـــا أهل الحجـــاز[1]

وهناك ثالث اســـتعمل هذه الحـــيلة في الخلاص من ذي الفقـــار وضربة علي (عليه السلام) هو بسر بن أرطأة الذي برز مقنعا في الحديد لايعرفه فنا داه:

ابرز الي أبـا حسـن ،فانحـدر اليه، على تؤدة،غير مكترث بـه، حـتى اذا قاربـه طعنه وهو دارع فألقـاه على الارض ومنع الدرع السنان ان يصل اليه، فاتقاه بسر بعورته، وقصد أن يكشفها يستدفع بأسـه فانصرف عنه فلما رجع الى معاوية قـال له: ارفع طرفك قـد أدال الله عمرا منك فقـال في ذلك الحـارث بـن نضر السهمي:

أفي كـل يـوم فارس تندبونـه
لـــه عورة تحـت العجاجة باديـه
يكف بهـا عنه علـي سنانـه
ويضحك منهـا في الخلاء معاويـــه

---

(1) وقعة صفين،ص٤٠٥

بد ت أمس من عمـرو فقنـع ر أسه

وعورة بسر مثلهـا حذو حـاذيه

فقو لا لعمـرو و ابن أرطـأة ابصـر ا

سبيلكمـــا لاتلقيـا الليث ثانيــه

و لاتحمدا الا الحيـا وخصاكمــا

هما كـــانتا للنفس و الله و اقيـــه

فلو لاهمـــا لم تنجوا من سنانـــه

وتلك بما فيها عن العود ناهيــــه[1]

وبـــعد أن ذ كرنـا اســـماء الذ ين انقـــذتهم عورتهم وحـــياء أمير المؤمنين نقـــول إن الذين قـــتلهم الامام علي (عليه الســـلام) ، كثيرون بعضهم أصحاب الألوية في أحد، وكذ لك عمرو بن عبد ود في الخندق، ومرحب في خيبر وغيرهم، وهذا دليل على قـوة علي (عليه السلام) وقد أسر الامام علي (عليه السلام)عمرو بـن معدي كرب الذي قال الموني فيه:

ومن منهـــــــم قدَّ ابن ود بسيفـــه

وقاد ابن معدي بالعمامة خاضعـا

ولما قتل علي (عليه السلام) عمرو بن ود العامري اقبل علي نحو رســول الله (صلى الله عليه و آله) وهو متهلل فقـــال له عمر بـــن الخطاب: هلا سلبـــــته درعه فانه ليس في العرب درع خير منه فقـال: انه استقبلني بسوءته حين ضربته فاستحييت ان اسلبــه[2] وهناك رواية حول انكشاف عورة أبي سعيد بن ابـي طلحـة وكان صاحب لواء المشركين[3]

---

(1) معالم العلماء، م.س، ج٢، ص٣٣٣

(2) جواهر المطالب في مناقب آل أبي طالب، ابن الدمشقي،ج٢، ص١١٩

(3) تاريخ الخميس، الديار بكري، ج١، ص٤٢٧

قوة علي (عليه السلام)

ان شجاعة علي وقوته الروحية والعضلية كانت مضرب المثل منذ صغره، فعلي ((ما صارع أحدا قط الا صرعه)) كما يقول ابن قتيبة، فيروى انه قلع باب خيبر، كما اقتلع هبل من أعلى الكعبة من قبل. وحول قلع باب خيبر وردت روايات عديدة تشير الى انه لم يقدر سبعون رجلا على اعادته فقد رواه ابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة.[1] وينقل لنا التستري عن القاضي عضد الدين الايجي في (شرح المواقف) ان الامام علي (عليه السلام) قال:

((ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية)) وفي رواية اخرى قوله: ((والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية)).[2] وهذه من الكرامات وهي فوق القوى الطبيعية.

ويقول ابن أبي الحديد في علي:

((وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه)). والذي أراه ان مواقف الامام علي (عليه السلام) وقوته أثارت اعجاب المحبين وادهشت الأعداء، لذلك نسجوا حوله الحكايات والاساطير، فعلي لم يكن بطلا عاديا، بل كان بطلاً عقائديا، فلم يذكر انه انهزم أمام أية قوة ولم يخسر معركة لأن سيفه لله وللاسلام، فيوم كان الرسول يقاتل على تنزيل القران، فعلي كان معه ثم بعده قاتل على تأويله كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم)[3]

والشئ المهم هو ان عليا (عليه السلام) قتل حوالي واحدا وعشرين قتيلا من مجموع قتلى بدر البالغ عددهم سبعين رجلا، وفيهم الوليد

---

(1) الاصابة، ابن حجر، ج٢، ص٥٠٢

(2) عوالي اللئالي العزيزية، ابن أبي جمهور، ج٤، ص١٠٤

(3) شرح أحقاق الحق، السيد المرعشي، ج٦، ص٢٥-٢٦

ا بن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان و العاص بن منبه بن الحجاج الذي ينسبون سيف ذي الفقار اليه، و هناك رو اية تقول :ان الامام (عليه السلام) قتل نصف قتلى بدر ، لذلك از داد بغض قريش للنبي ولعلي بسبب الذين قتلهم علي (عليه السلام) و الحمزة(رضي الله عنه) وقد اشار الرسول (صلى الله عليه و اله)الى ذلك بقوله:
((ان أشد قومنا لنا بغضا،بنو أمية،وبنو المغيرة،وبنو مخزوم))[1]
وكان علي يقود السرايا للقتال، فقد بعث النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) عليا في مائة رجل الى بني سعد فسار الليل وكمن النهار الى أن نزلوا محلا بين خيبر وفدك فاغاروا على بني سعد بن بكر و أخذوا خمسمائة بعير و الفي شاة و هربت بنو سعد[2] وحدث ذ لك في شعبان سنة ٦ هجرية، وكان سبب ارسال هذه السرية انه ((بلغ رسول الله (صلى الله عليه و اله) ان بهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فسار علي (كرم الله وجهة) حتى صبحهم فقتلهم))[3]
ويؤكد اخر ان ((غزوة علي عليه السلام الى فدك في شعبان سنه ست هجرية))[4] ويؤيد ذلك صاحب السيرة الحلبية بقوله ان الغزوة كانت في شعبان سنة ٦ من الهجرة وسببها انه بلغه (صلى الله عليه و اله) انهم ساعون في جمع الناس يريدون أن يمدوا يهود خيبر))[5]
ثم ذهب علي الى طيء،وسنوضح ذلك في فصل اخر وكيف حصل على الحديد الذي كان في صنم الفلس وحصل على الرسوب والمخذم و الاسرى وكانت السرية سنة عشر من مهاجر الرسول (صلى الله عليه و آله) كما في رواية ابن سعد.[6]

---

(1) الغدير ، الشيخ الاميني، ج٢، ص٣٣٣
(2) السيرة الحلبية، الحلبي، ج٣، ص١٨٥- ص١٨٦
(3) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج٢، ص٧٣
(4) مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص١٩٩
(5) السيرة الحلبية، ج٢، ص١٥٢
(6) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج٢، ص١٦٩

من الذين قتلهم الامام علي (عليه السلام)

اما عن اسماء الذين قتلهم الامام (عليه السلام) فنذكرمنهم:

1 - الوليد بن عتبة.
2 - العاص بن سعيد.
3 - طعيمة بن عدي بن نوفل.
4 - نوفل بن خوليد.
5 - زمعة بن الاسود.
6 - الحارث بن زمعة.
7 - النضر بن الحارث.
8 - عمير بن عثمان.
9 - عثمان بن عبيد الله.
10- مالك بن عبيد الله.
11- مسعود بن أبي امية.
12- قيس بن الفاكة بن المغيرة.
13- حذيفة بن ابي حذيفة.
14- أبو قيس بن الوليد بن المغيرة.
15- حنظلة بن أبي سفيان.
16- عمرو بن مخزوم.
17- أبو المذر بن أبي رفاعة.
18- منبه بن الحجاج السهمي.
19- العاص بن منبه.
20- علقمة بن كلدة.
21- أبو العاص بن قيس بن عدي.
22- معاوية بن المغيرة بن أبي العاص.
23- لوذان بن ربيعة.
24- عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة.
25- مسعود بن آمنة بن المغيرة.

26 - حاجب بن السائب بن عويمر.
27 - اوس بن المغيرة بن لوذان.
28 - زيد بن مليص.
29 - عاصم بن أبي عوف.
30 - سعيد بن وهب.
31 - معاوية بن عامر بن عبد القيس.
32 - عبد الله بن جميل بن زهير.
33 - السائب بن مالك.
34 - أبو الحكم بن الاخنس.
35 - هشام بن أبي أمية.[1]

لاشك فمن يقتل هؤلاء فأن أقاربهم يضمرون له أشد ألعداء،فلا بد عليه أن يقف موقف الرجل الحازم الحذر الشجاع، ولما كان الامام هو سيف الله الذي دافع عن الرسول (صلى الله عليه واله) بقوة وايمان لذلك نال أفضل مكانة بين المسلمين فأعطاه الرسول سيفه ذا الفقار، فقاتل به قتال المؤمن القوي،ودافع عن النبي (صلى الله عليه واله) بنفسه،في الغزوات..والمؤسف ان نجد من يحاول الكذب والافتراء على الامام علي (عليه السلام) وعلى المسلمين فيدعي ان قتلى أهل الشام الذين قاتلوا في جيش معاوية في الجنة وقد قال (صلى الله عليه واله): ((علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة))[2] فهل يعقل ان يقول علي بن أبي طالب عن قتلى يوم صفين:

((قتلانا وقتلاهم في الجنة، ويصير الامر الي والى معاوية))[3]

(1) الارشاد،الشيخ المفيد،ج١،ص
(2) تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي،ج١٤،ص٣٢٠
(3) المصنف،ابن أبي شيبة الكوفي،ج٨،ص٨٢٨

والسؤال المهم هنا هل يقتل الامام علي (عليه السلام) مؤمنا؟، وهو الذي يقول في رسالة الى أحد عماله يتهدده على تلاعبه بأموال المسلمين:

((ولأضربنك بسيفي الذي ماضربت به أحدا الا دخل النار))[1].

ان الخروج على الامام علي (عليه السلام) هو خروج على طاعة الله ونبيه وعلى الاسلام وقد قال (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام) :((ياعلي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله))[2]

والذي أراه ان الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) صبر كثيرا،وتنازل عن حقه الشخصي من أجل وحدة الاسلام،وبقاء المسلمين معتصمين بدين الله،ولكن الكثير منهم لم يدخل الاسلام في قلوبهم بعد فخطب فيهم قائلا:

((قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحا، وشحنتم صدري غيظا، وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا، وافسدتم رأي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش:

((ان ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لاعلم له بالحرب،لله أبوهم،وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني؟!

لقد نهضت بها وما بلغت العشرين، وها أنا ذا قد ذرفت على الستين..ولكن لارأي لمن لا يطاع))[3].

في هذه الخطبة ينقل لنا الامام (عليه السلام) الواقع الذي كان يعيشه بين قوم ملأوا قلبه قيحا، فقالت قريش عنه:((لا علم له بالحرب)) وهي تعرف وتقر بشجاعته فأي ألم كان يعصر قلبه

---

(1) نهج البلاغة،محمد عبدة،ج٣،ص٧٤

(2) العقل البشري في تفسير القران،ج١،ص١٩٧

(3) شرح نهج البلاغة،محمد عبدة،ج١،ص٤١٣

الكبير؟ وهو يرى أهل الشام يطيعون معاوية، ويقاتلون من أجل دنيا فانية، وفيهم من لايميز بين الناقة والجمل وعلي وليّ رسول الله ووصيه كان يقاتل من أجل الدين ورضا الله، وهو الذي خاض المعارك والغزوات كلها مع الرسول عدا تبوك ثم قاتل في الجمل وصفين والنهروان، لقد قاتل من أجل تنزيل القرآن مع النبي وقاتل على تأويله بعد رحيله (صلى الله عليه وآله) كما قلنا فاستخدم سيف ذا الفقار في بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وبرز في كل المواقف بطلا لا يدانيه بطل الا أذاقه الموت، فكان المشركون والقاسطون والناكثون والمارقون يخافون لقاءه، وذلك لقوته التي امتاز بها ولقدرته على استعمال السيف حتى انه أسر عمرو بن معد يكرب ،بعد انهزامه منه، وقد اشتهر عمرو بسيفه الصمصامة وله أيضا سيف ذو النون.[1]

فعلي اذاً معروف بشجاعة نادرة ولو وجد أعداؤه ثغرة في هذا الجانب لعظموها وتناقلوها في مجالسهم وكتبهم وعلي هو الصوت الاعلى،وسيفه ذو الفقار ما وقف أحد امامه الاحصده بضربته الهاشمية وأرسله الى الجحيم فالاعداء في خوف إذاً كان علي في سوحها ينادي أو يدعو للبراز ،وذلك لقوته الروحية وشجاعته التي فاقت قدرات الناس فهي قوة ربانية.

ولما انكسر سيفه في أحد جاء الى النبي (صلى الله عليه واله) وطلب منه سيفا فاعطاه سيفه ذا الفقار في احدى الروايات.

اننا نعلم ان السيوف في حديدها نوعان: النوع الاول هو سيف (أنيث) وهو سيف ينثني،وما نسميه اليوم بالحديد المطاوع، ويبدو ان حديد سيف ذي الفقار منه..

واما النوع الاخر فهو (الحديد الصلد) وكان قديما يسمى المذكر،وهو الحديد الذي ينكسر عند الضرب عليه، والمعروف أن

(1) خزانة الاداب،الحموي البغدادي،ج١،ص٤١٣

معظم السيوف من هذا النوع،لذلك قال خالد بن الوليد: ((اندقت في يدي يوم مؤته تسعة أسياف، فما صبرت في يدي الاصحيفة يمانية)) [1]

والصمصامه سيف عمرو بن معد رب كان من السيوف الصلبة القوية التي لاتلتوي ولا تنثني..

والأرجح ان سيف الامام علي من الحديد الذي عثر عليه تحت الكعبة،وقام عمر أو عمير الصيقل بطبعه فالصفات التي عرفناها عن السيف من خلال الدراسة تبين انه من صنع البشر،لذ لك صنفوا على شاكلته سيوفا وكل منهم يدعي ان سيفه هو ذو الفقار الاصلي وهذا ما دفع الاصمعي الى تقبيل السيف الذي كان مع الخليفة الرشيد تبركا به اذ عده سيف النبي(صلى الله عليه واله) أو ذا الفقار الصحيح وليس السيف الذي قام بتقليده القين،وقد توهم الناس بالدعاية التي بثها خلفاء بني العباس ليؤكدوا أحقيتهم بالخلافة وشرعيتهم ليس الا..

ان أهميه سيف ذي الفقار جاءت بوصفه أحد شروط الامامة وشرعيتها، وليس لنزوله من السماء أو صفاته الاخرى،وهو مثل التابوت عند بني اسرائيل..

لم يقل أحد من الأئمة (عليهم السلام) ان سر انتصار علي (عليه السلام) يكمن في سيف ذي الفقار،لكن أعداء الشيعة والجهلة بثوا حكايات ومبالغات بعيدة عن الواقع فتلك امور رفضها الائمة قبل سواهم بل هناك افتراءات وضعها الحاقدون على الشيعة ولم نقرأها بكتاب شيعي معتبر ولا قال بها عالم من علمائنا الافذاذ وهناك من كذب وافترى على الشيعة وقال ان الشيعة يدعون ان سيف ذي الفقار ((كان يمتد ويقصر...)) [2]

---

(1) المصنف،ص٥٨٢

(2) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة،ابن تيمية،ج٤،ص٤٩١

وهذا أمر لا أصل له بل هو افتراء. وهناك أوهام في الجانب الاخر مثل ((وصف درة عمر بانها كانت من جلد ناقة صالح أو انها من جلد كبش ابراهيم أو من جلد غنم شعيب أو من نعل رسول الله (صلى الله عليه واله)[1] ثمة سؤال قديم يقول:

((ولا أدري من الذي كان يحفظ ذلك الجلد في ألوف من السنين لأجل ان يتخذ منه درة عمر؟))[2].

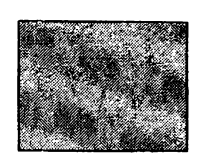
هذا سؤال الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي منتقدا العقلية الخرافية عند السذج من الناس اذ كانت تمتد لمساحات واسعة بسبب الاسرائيليات التي يبثها أحبار اليهود بين المسلمين،فتلقفها في البدء مفسرو القران الكريم، وصدقها الناس ،وتحرج العلماء الاخباريون من تكذيبها لأنها جاءت في كتب علماء لهم مكانتم وتقديرهم بين الناس. فكيف يطعنون في رواياتهم؟!!

وهذا الموقف الفكري المتحرج والاتباعي أساء بشكل كبير الى الفكر الاسلامي، وقد ساعدت السلطة الاموية على ترجيح مثل هذه الترهات لكي تمرر أكاذيبها على العوام ممن اخذوا دينهم عن رجال دين باعوا دينهم بدنياهم ، ورسموا صورة مشوهة للاسلام لكي يرضى عنهم الخلفاء ويحصلوا على هداياهم وأموالهم. وهكذا أمسى هؤلاء موظفين في دواوين الخلفاء يبررون لهم الاخطاء ويضعون لهم الاحاديث ليخدعوا العوام بأن سلوك الخلفاء هو الصحيح .ولذلك انحرف بعض المسلمين عن منهج الاسلام القويم.

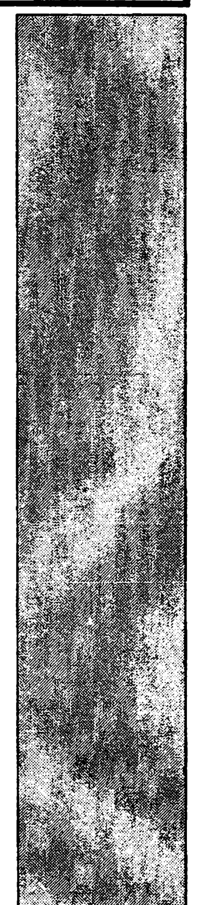
---

(1) مغني المحتاج،محمد بن الشربيني،ج٤،ص٢٩

(2) شرح احقاق الحق،ج٧،ص٤٦٩



الفصل الأول



السيوف عند العرب

- معنى السيف وأهميته
- سيوف النبي (صلى الله عليه وآله)
- أشهر السيوف العربية

قال الأمام زيد بن علي :

لن يكره قوم قط حر الحديد إلا ذلوا

معنى السيف وأهميته:

اهتم العرب بالسيوف فمنحوها الصفات الكثيرة، فهي رمز للقوة والشجاعة، لذلك ارتبطت السيوف باسماء أبطال خلدهم التأريخ فما زلنا نذكر سيف ذا الفقار للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما نذكر الصمصامه لعمرو بن معد يكرب..

وجاء في لسان العرب عن معنى السيف هو الذي يضرب به معروف، والجمع أسياف وسيوف وأسيف، عن اللحياني..

وقال ابن جني:

استافوا تناولوا السيوف.

أما الكسائي فيقول: المسيف المتقلد بالسيف فاذا ضرب به فهو سائف ويقول الجوهري: سافه بسيفه ضربه بالسيف ورجل سائف أي ذو السيف، وسياف أي صاحب سيف، والجمع سيافة[1]

فالسيف هو السلاح الذي عرفة الانسان منذ القدم وقاتل به الاعداء، وكانت البطولة تقاس بقدرة الفرد على اللعب بالسيف والقتال والرجل الشجاع هو الذي يقاتل أقرانه دون خوف.

وقد قال النبي محمد (صلى الله عليه واله):

((الخير في السيف، الخير مع السيف، والخير بالسيف))[2]

كذلك قال عمار بن ياسر يوم صفين: ((الجنة تحت البارقة))[3]

اما الامام زيد بن علي (رضي الله عنه) فيقول:

((لن يكره قوم قط حر الحديد الا ذلوا))[4] وتذكر لنا مصادر التأريخ ان الخلفاء كانوا يطلبون السيوف المشهورة، فالعباسيون حاولوا الحصول على سيف ذي الفقار، ولكن الذي حصلوا عليه

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج٩، ص١٦٧

(2) شرح نهج البلاغة، بن أبي الحديد، ج٣، ص٢٩١

(3) الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٥٧

(4) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ٢٧٠

سيف شبيه له وهو ما يؤكده أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأن حيازة سيف ذي الفقار من شروط الامام المعصوم وهناك أخبار عن هذاالأمر سنتناولها ان شاء الله تعالى..
فالسيف مهم لأنه يحمي الانسان وينفعه كما يقول ابن الرومي:

لم أر شيئا حاضراً أنفعه
للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته
والسيف يحميه من الحيف

والسيف والخنجر هما السلاحان الاكثر ارتباطاً بالاسلام.
ويعود الاهتمام بأشكال السيوف وزخرفتها الى عصر ماقبل الاسلام[1]
وقد ازداد الاهتمام بالاسلحه في العصور اللاحقة فأصبحت تقدم كهدايا الى الملك والخلفاء وهذا الأمر دفع الفنانين الى زخرفتها وتزينها بالذهب والفضة والمرجان..
ويقول انتوني نورث:
((ان السيوف العربيه القديمة الموجودة في استانبول مستقيمةً وعريضة الا ان السيوف المقوسة ذات الحد الواحد كانت مستعملة في مصر حتما في القرن الثالث عشر))[2]
وكان الذي يصنع السيوف يسمى القين وهو الحداد أما الذي يصقل السيوف ويشحذها ويقوم بجلائها هو الصيقل والجمع صياقلة وصياقل قال الاعشى:

ومحتفد الوقع ذو هبة
أجاد جلاه يد الصيقل[3]

(1) الاسلحة الاسلامية، انتوني نورث،ص٢٨
(2) المصدر نفسه، ص٣٤
(3) لسان العرب، ج٣، ص١٥٣

وفي تلك العصور كانت مهنة الخلال من المهن المعروفة وهو الذي يقوم بنقش جفون السيوف وتزينها والمعروف ان السيوف كانت تجلب من اليمن والهند كما كانت تصنع في المدينة على ايدي اليهود وعدد من الصياقل والقين. وقد برز (خباب بن الارث) في صناعة السيوف وكان قينا بمكة يصنع السيوف ويذكر مسروق ان خباب بن الارث قال:(كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل حتى اجتمعت لي عليه دراهم فجئت أتقاضاه فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد (صلى الله عليه واله) فقلت: لا أكفر حتى تموت وتبعث قال:

واني لمبعث؟ قلت: نعم، قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فأقضيك[1]
كما ظهر مرزوق الصيقل[2]. اما سريج القين فتعود اليه صناعة السيوف السريجية[3].

ولما كان خباب قينا، فهو ضعيف ومن طبقة يحتقر العرب مهنتهم فالعرب كانوا يشترون سيوفهم من اليمن والهند كما تؤكد ذلك اسماء السيوف كاليمانية والهندية والبصرية وغيرها على الرغم من أهمية السيوف وحاجتهم الكبيرة لها..

بل كانوا يحصلون على السيوف من أماكن هجرها أهلها أو تعرضوا لابادة اذ كانت السيوف مدفونة في مقابرهم، وقد جاء ((في معجم أبي عبيد جلدان بلد يسكنه بنو نصر قريب من الطائف بين لية وبسل به هضبة سوداء يقال لها تيعة فيها نقب كل نقب قدر ساعة، كان يلتقط فيه السيوف العادية والخرز يزعمون ان فيها قبوراً لعاد، وكانوا يعظمون ذلك الجبل))[4]

---

(1) لسان العرب، ج٣، ص١٥٣
(2) الروض الانف، السهيلي، ج٢، ص١٠٥
(3) تاج العروس، الزبيدي، ج٢، ص٥٨
(4) تاج العروس، ج٢، ص٥٥٧

■ سيوف النبي (صلى الله عليه واله)

كانت للرجال سيوف، وقد أصبحت جزءا من تأريخهم البطولي، ومنهم من عرف بسيف أو أكثر..

اما النبي (صلى الله عليه واله) فكانت له سيوف عديدة، قال بعضهم: ان عددها أربعة وقال اخرون :أكثر من ذلك حتى بلغت أحد عشر سيفا فالذي قال انها أربعة، ذكر ذا الفقار والمخذم،والرسوب والقضيب.[1] والذي قال انها ستة سيوف فذكر أولا ذا الفقار والسيوف الثلاثة التي حصل عليها من بني قينقاع وهي (قلعي، والبتار، والحتف) ثم المخذم ورسوب.[2] وقال عبد الملك بن عمير :أهدت بلقيس الى سليمان سبعة أسياف :ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذما ورسوبا فأما ذو الفقار فصار لرسول الله(صلى الله عليه وآله)[3]

وهناك من يذكر سبعة سيوف ايضا ويعدها ذا الفقار والمخذم والرسوب والقضيب وبتار وحتفا وقلعيا.[4]

وهناك من ذكر عددها ثماية أسياف وهي:

المأثور والعضب والقلعي والبتار، والحيف والمخذم والرسوب وذو الفقار.[5] اما الذين ذكروا تسعة أسياف، فهي:

مأثور، والعضب، وذو الفقار، والقلعي، والبتار والحتف،والرسوب، والمخذم، والقضيب[6]

---

(1) الميزان في تفسير القران،الطباطبائي، ص ٣٢٠
وبحار الانوار، المجلسي، ج١٦، ص١٢٥

(2) الطبقات الكبرى، ج١، ص٤٨٦

(3) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلاغاء، الراغب الاصبهاني، ج٣، ص١٥٧

(4) بحار الانوار، ج١٦، ص١١٠
و معالم العلماء، ج١، ص١٤٧

(5) مسائل الامام أحمد، أحمد بن حنبل، ج١، ص٣٧

(6) زاد المعاد في هدي خير العباد، الزرعي، ج١، ص٤١٦

وقد نظمها الشيخ عبد الباسط سبط السراج البلقيني فقال:

لهــا دينا مـن الاسيـاف تسـع
رسـوب والمـخذم ذو الفقـار
قضيب حتـف والبتـار عضـب
وقلـعي ومأثور الفجـار
وحكمتهـا تناسـب آي موسـى
وكـل للـعدا سـبب البـوار[1]

اما الذي يذكر ان للنبـي (صلى الله عليه واله) عشـرة سـيوف فيقول:

كان له سـيف يقـاتل له المأثور، وسـيف العضب عند العرب مشهور، وسيف يدعى ذا الفقار يصحبه في الحـرب، ويشهد به مواقـف الطعن والضرب، وسـيف يسـمى صمصامة، يروع القلوب وسيف قلعي والبتار، والحـتف، والرسـوب وسـيفان يعرفان با لمخذم وبالقضيب[2]

والذي أراه ان الصمصامة كان سـيف عمرو بـن معد كرب، وهو من السـيوف التي أهدتها بلقـيس الى سـليمان (عليه السلام)[3]

والذي يرى عدد سيوفه (صلى الله عليه واله) أحد عشـر فيقول هي:

المأثور، وذو الفقار، والقـلعي، والبـتار، والحـتف، والمخذم والرسوب والعضب والقضيب والصمصامة والحيف)) [4]

---

(1) التراتيب الادارية، عبد الحي الكتاني الفاسي، ج١، ص٣٤٣
(2) المقتفى من سيرة المصطفى، الحسن بن عمر بن حبيب، ج١، ص٩٧
وعيون الاثر، ابن سيد الناس، ج٢، ص٤٠٥
(3) صبح الاعشى، القلقشندي، ج١، ص٤١٢
(4) سبل الهدى والرشاد (السيرة الشامية)، الصالحي الشامي، ج٧، ص٣٦٣

وهناك روايات عديدة، لم أذكرها لكي لا أطيل أو أكثر على القارى، وهذا يعطي الصورة الواضحة عن سيوفة (صلى الله عليه واله).

وأهم سيوف النبي (صلى الله عليه وآله) هو سيف ذو الفقار الذي أعطاه الى الأمام (عليه السلام) والذي قتل به الامام أعداء الاسلام وكان يخرج بسيفه (منحنياً فيقول: معذرة الى الله واليك من هذا، لقد هممت أن أفلقه) ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وانا اقاتل به دونه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال جابر بن عبد الله الانصاري.

فكنا نأخذه ونقومه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف، فلا والله ماليث بأشد نكاية منه في عدوه.[1]

---

(1) ينابيع المودة لذوي القربى،سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي،تحق سيد علي جمال أشرف الحسيني، قم،ط١،دار الاسوة للطباعة والنشر،١٤١٦هـ،ج٢،ص١٢

■ اشهر السيوف العربية:

تعد السيوف اداة القتال الاولى عند العرب، وقد منحوها أسماءها كما رأينا بحسب أمور، يمكن ايجازها في محاور لغرض دراستها كما يأتي:

- المعدن المصنوع منه السيف.
- الاثر الذي يتركه السيف.
- الموقع أو المدينة التي طبع فيها السيف.
- الشخص الذي صنع السيف.
- الصفات الخاصة بالسيف.(1)

---

(1) صبح الاعشى، ج٢، ص١٤٨

● المعدن المصنوع منه السيف.

لاشك ان السيوف صنعت من المعادن، ولاسيما الحديد، وقد ذكرنا نوعين من الحديد :

أ- الحديد الانيث (المطاوع) وهو الذي يلتوي أو ينثني.

ب- الحديد الذكر (الصلب) ويكون عند وضع الحديد وهو في درجة الاحمرار في الماء أو الزيت لمرات عديدة.

وهناك السيوف التي تصنع نصولها من الفولاذ ((وان السيوف العربية القديمة الموجودة في استنابول، مستقيمة وعريضة، الا ان السيوف المقوسة ذات الحد الواحد، كانت مستعملة في مصر حتما في القرن الثالث عشر، كما يدل على ذلك ظهورها في المصوغات المعدنية وفي المخطوطات[1]

وهناك انواع من هذه السيوف منها:

1- سيف أنيث:

وهو ماكان من حديد غير ذكر، وان المؤنث:كالانيث، أنشد ثعلب:

وما يستوي سيفان، سيف مؤنث

وسيف اذا ماعض بالعظم صمما

و يكون السيف الانيث لينا لايقطع الاجسام الصلبة بسهولة ،فهو سيف مئناث ومئناثة بالهاء.

وعن اللحياني:اذا كانت حديدته لينة..وعن الاصمعي:الذكر من السيوف ،شفرته حديد ذكر، ومتناه أنيث[2]

2- سيف خيض:

اذا كان مخلوطاً من حديد أنيث وحديد ذكير[3] وقال ابن سيدة

---

(1) الاسلحة الاسلامية،ص٣٤

(2) لسان العرب، ج٢، ص١١٣

(3) المصدر نفسه، ج٧، ص١٤٨

عن الانيث هو ((اللين))[1] وسيف مذكر أي ذو ماء..
ان مايقوم به الحداد في الحرف الشعبية تسخين السيف ووضعه في الماء الحار أو الزيت كما بينا هي عمليه كان يمارسها الحداد في العصور القديمة، ولاسيما في العصر الجاهلي وعملية جعل شفرة السيف صلبة والمتن لينا تكسب صفتين، الاولى قوة شفرته لصلابتها عند المقارعة، والاخرى عدم انقطاع السيف أو انكساره بسبب مطاوعته (لينه) لذلك اعتقد الناس أو توهموا انه (من عمل الجن) كما ذكر الاصمعي فهذه العملية تحتاج الى حداد ماهر يقسي الشفرة بالماء البارد أو الزيت ويترك متن السيف يبرد مع الوقت.

3- القساسي:

قساس بالضم هو: جبل لبني أسد وقال شمر: القساس: معدن الحديد بأرمينية والقساسي سيف منسوب اليه[2]
قال جرير:

ان القساسي الذي تقصى به
خير من الالف الذي تعطى به[3]

4- سيف مهو:

أي حديد ماض، وأورد الزمخشري:
أزرق ممهى الناب صرار الاذن وقال الممهى: المحدد من أمهيت الحديدة اذا أحددتها[4]

---

(1) لسان العرب، ج٢، ص١١٣
(2) الصحاح، الجوهري، ج٣،ص٩٦٣
ومعجم البلدان، الحموي، ج٤، ص٢٤٥
(3) المصدر نفسه، ج٤،ص٣٧٥
(4) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ج٤،ص٣٧٥

5-سيف وادق:
الوادق الحديد، وودق السيف: حد[1]

● **الاثر الذي يتركه.**

تمتاز بعض السيوف باثرها الكبير في الاجسام وقطعها ونفاذها، لذلك اتخذت هذه الصفة القوية. ومن هذه السيوف:

1-الاصلال: وهي السيوف القاطعة[2]

2-سيف باضع:
الذي اذا مر بشيئ بضعهُ اي قطع منه بضعة وقيل: يبضع كل شئ يقطعه[3]

3-سيف باضك وبضوك: قاطع[4]

4-سيف حليف: اي قاطع ماض[5]

5-سيف جراز:
اذا كان مستأصلا، والجراز من السيوف: الماضي النافذ[6] وجراز كغراب: السيف القاطع[7]

6-سيف حالوق وحالوقة وحاطورة[8]

---

(1) لسان العرب، ج١٠، ص٣٧٣
(2) المصدر نفسه، ج١١، ص٣٨٣
(3) المصدر نفسه، ج٨،ص١٣
والصحاح، ج٣، ص١١٨٦
(4) لسان العرب، ج١٠، ص٤٠١
(5) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص٤٢٩
(6) لسان العرب، ج٥، ص٣١٧
(7) تاج العروس، ج٤، ص١٣
(8) لسان العرب، ج٤، ص٢٠٢١٩٨

7- ذو الكريهة:

السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد، ولا ينبو عن شئ منها قال الاصمعي: من أسماء السيوف ذو الكريهة وهو الذي يمضي في الضرائب.

8- ذو الفقار:

وهو من أنواع السيوف يمتاز بوجود فقر أو فقار ومنها سيف الرسول محمد (صلى الله عليه واله) الذي أعطاه للامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وقد اكتسب شهرة كبيرة بفعل قوه علي وايمانه ودوره في الغزوات والمعارك حتى قيل فيه:

لاسيف الاذو الفقار ولا فتى الا علي

قالهاالنبي و جبرائيل ورضوان عليهم السلام .

9- ذو الكفين:

وهو سيف أنمار بن حلف قالت اخت انمار:

اضرب بذي الكفين مستقبلا

وأعلم بأني لك في المأتم[1]

وذو الكفين: سيف عبد الله بن أصرم بن عمرو بن شعيثة وكان وفد على كسرى فسلحه بسيفين احدهما هذا والاخر أسطام. فشهد يزيد عبد الله (ابن) حرب الجمل مع عائشة فجعل يضرب بالسيفين ويقول:

أضرب في حافاتهم بسيفين

ضربا باسطام وذي الكفين[2]

10- ذو الكف:

سيف مالك بن أبي مالك بن أبي بن كعب الانصاري.وكذلك سيف خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي[3] *

---

(1) تاج العروس، ج٦، ص٢٣٥
(2) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٣٥
(3) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٣٥
* يقال ليس لاولاد خالد عقب

11-الرسوب:

هو السيف الذي يمضي في الضريبة، ويثبت فيها وكان الرسوب على صنم يقال له الفلس،اخذه الامام علي (عليه السلام) مع سيف اخر (المخذم) وقد نذرهما الحارث بن أبي شمر لذلك الصنم.[1]

12-الحسام (كغراب):

السيف القاطع او طرفه الذي يضرب به. سمي به لانه يحسم الدم أي يسبقه فكانه يكويه[2]

13-السقاط:

(كشداد وسحاب)، وقال: ابن الاعربي: سيف سقاط هو الذي يقد حتى يصل الى الارض بعد أن يقطع الضريبة[3]

14-سيف لحج:

يقال للسيف اذا انشب في الغمد فلا يخرج [4]

15-الشاحب: سيف قد اخلق جفنه: و المتشلشل الذي يقطر الدم منه لكثرة ماضرب به[5]

16-الصمصام و الصمصامة:

السيف الصارم الذي لاينثني و الصمصام: اسم سيف عمرو بن معد يكرب...وصم السيف: اذا مضى في العظم وقطعه[6] وقال حين وهبه الى سعيد بن العاص:

---

(1) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج٢، ص٨٨
و البداية والنهاية، ابن كثير، ج٥، ص٨٠

(2) تاج العروس، ج٦، ص٢٣٥

(3) المصدر نفسه، ج٥، ص١٥٦

(4) ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت، ص٣٣٢،

(5) لسان العرب، ج١١، ص٣٤٠

(6) الصحاح، الجوهري، ص١٩٦٨-١٩٦٩

خلـيل لـم أخنـه ولم يخنـي

على الصمصامة سيفي سلامي

خليـل لـم أهبـه مـن قـلاه

ولكـن المـواهب فـي الكـرام[1]

ويرى ان الصمصامة بقي في آل سعيد، فاشتراه خالد بن عبد الله القسري، وأنفذه الى هشام بن عبد الملك، ولما زال ملك بني مروان طلبه السفاح والمنصور والمهدي العباسي وجدّ الهادي العباسي في طلبه حتى ظفر به....[2]

17 - سيف قرضاب، مقرضب: قطاع[3]

18-سيف لهذم: حاد، ولهذم الشيء قطعة، واللهذامة، اللصوص[4]

29- سيف مخدر: قاطع[5]

20-سيف معضد ومعضاد: من السيوف الممتهن في قطع الشجر وقال الشاعر:

حسـام اذا قمـت معتضدا بـه

كفى العود منه البدء ليس بمعضد[6]

21-المخذم:

من السيوف القاطع[7] ويقال ((المخذم: القاطع))[8]

---

(1) لسان العرب، ج١٢، ص٣٤٧

(2) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج١، ص٦٢٢

(3) كتاب العين، الخليل الفراهيدي، ج٥، ص٢٤٦

(4) لسان العرب، ج١٢، ص٥٥٦

(5) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٦٩

(6) تفسير القرطبي، القرطبي، ج١٨، ص٥٩

(7) الكامل، ابن الاثير، ج٢، ص١٨١

(8) مختصر المعاني، التفتازاني، ص٢٥٨

المدينة أو الموضع الذي طبع فيه:

اشتهرت بعض السوف باسماء المدن أو الاماكن التي صنعت فيها كالهند واليمن وبصرى وغيرها ومنها:

1-السيوف البصرية:

بصرى موضع بالشام تنسب اليها السيوف[1] قال الحصين بن الحمام المري:

صفائح بصرى أخلصتها قيونها
ومطردا من نسج داود أحكما[2]

2- السيوف البيلمانية:

تنتسب الى بيلمان من بلاد السند والهند[3] وبيلمان بالفتح موضع تنتسب اليه السيوف البيلمانية ويشبه ان يكون من أرض اليمن، ينسب اليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني[4]

3-السيوف السلوقية:

وهي سيوف قد تنسب الى أرض تسمى سلوقية تقع عند الساحل في بلاد الشام.[5]

4-السيوف القلعية:

بالتحريك: مرج القلعة قال العمراني:

موضع بالبادية واليه تنسب السيوف، وقيل هي القرية التي دون حلوان العراق[6] وتقع القلعة بواد ظهر به معدن حديد واليه

(1) مختار الصحاح، محمد عبد القادر، ص٣٦
(2) تاج العروس، ج٣، ص٤٩
وفي لسان العرب (محكما)، ج٤، ص٦٨
(3) الانساب، السمعاني، ص٤٣٦
(4) معجم البلدان، ج١، ص٥٣٤
(5) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٤٥
و القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ج٣، ص٧٣
(6) المصدر نفسه، ج٤،٢٤٥

نسبت السيوف القلعية[1]

ويقول صاحب معجم البلدان((وفيها قلعة عظيمة فيها الرصاص القلعي لايكون الا في قلعتها وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة، وتقع أول بلاد الهند من جهة الصين واليها تنتهي المراكب ثم لاتتجاوزها[2]

والسيوف القلعية قديمة جدا ويذكر ((عندما كان عبد المطلب يحفر بحثا عن زمزم وجد (غزالتين من ذهب كانت جرهم دفنتهما ووجد فيها أسيافا قلعية.....))[3]

وعبد المطلب هو الذي ((كشف عن زمزم بئر اسماعيل بن ابراهيم واستخرج ما كان فيها مدفوعناً ومن ذلك غزالان من ذهب كانت جرهم دفنتها فيها ذكر حين اخرجت من مكة وأسياف قلعية وأدراع فجعل الاسياف بابا للكعبة...))[4]

ويؤكد ذلك صاحب معجم البلدان اذ قال:

((فحفر [عبد المطلب] زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً قلعيه كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة))[5] وعدد الاسياف خمسة[6] أو سبعة[7]

وجاء في مصدر اخر:((ووجدوا في زمزم غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنتها حين اخرجت من مكة ووجدوا أيضا أسيافا مع الغزالين فقالت قريش لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق وحين قدح عبد المطلب، كانت

---

(1) تاج العروس، ج٥، ص٤٨٠
والصحاح، ج٣، ص١٢٧١

(2) معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٩

(3) البداية والنهاية، ج٢، ص٢٤٦

(4) تاريخ الرسل والملوك، ابن حرير الطبري، ج٢، ص١٢

(5) معجم البلدان، ج٣، ص١٤٩
والمنتظم، ابن الجوازي، ج٢، ص٢٠٩

(6) الكافي، الكليني، ج٤، ص٢١٩

(7) الطبقات الكبرى، ابن سعد بيروت، دار صادر

السيوف لعبد المطلب فأخذها ....))[1]
لما حفر عبد المطلب بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحـــــر عندها، وجد غزالين من ذهب دفنتهما جرهم ووجد في البئر اسيافاً قلعية وادرعاً...[2]

5-السيوف المشرفية:

قال أبو عبيدة هي سيوف نسبت الى مشارف الشام، وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف، يقال سيف مشرفي[3] ومشاريف الارض أعاليها[4] والمشارف: قرى من أرض اليمن، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف

.... وفي حديث سطيح وكان يسكن مشارف الشام، هي كل قرية بين بلاد الريف وبين جزيرة العرب، قيل لها ذلك لانها أشرفت على السواد[5] ويقال نسبة الى رجل اسمه مشرف[6]

6-السيوف المؤتية:

مؤتة بالضم[موقع] على مشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب، وفيه كان تعمل السيوف المؤتية نسبة الى مؤته[7]

7-سيف مهند:

السيف المطبوع من حديد الهند يقال سيف مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند، واحكم عمله[8]

---

(1) أخبار مكة، محمد بن عباس الفاكهي، ج٢، ص٢٠
(2) سيرة ابن هشام، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، ج١، ص٩٥
(3) الصحاح، ج٤، ص١٣٨٠
(4) القاموس المحيط، ج٣، ص١٥٨
(5) لسان العرب، ج٣، ص١٧٤
(6) تاج العروس، ج٦، ص١٥٤
(7) المصدر نفسه، ج١، ص٥٨٣-٥٨٤
(8) لسان العرب، ج٣، ص٤٣٨

● الشخص الذي صنع السيف:

اشتهرت بعض السيوف باسم القين الذي صنعها او طبعها وقد حصلنا على هذه الاسماء التي تدل على صاحبها الذي قام بصقلها ومنها:

1-الحنيفية:

ضرب من السيوف منسوبة الى أحنف لانه أول من عملها وقال الازهري: السيوف الحنيفية تنسب الى الاحنف بن قيس لانه أول من أمر باتخاذها.[1]

2-السيوف السريجية:

سريج قين نسب اليه السيوف السريجية[2]

3-السيوف الماذية:

تنسب السيوف الماذية الى (ماذي بن ياف)[3] وهو الذي طبعها

4-السيوف المشرفية:

في رواية جاءت ان نسبة السيف الى رجل اسمه مشرف صنع هذا النوع من السيوف كما جاء في ((ضرام السقط)) مشرف اسم قين كان يعمل السيوف[4]

وقد ادرجنا هذه السيوف في مبحث سابق حين تناولناها نسبة الى المكان الذي طبعت فيه.

---

(1) لسان العرب، ج٩، ص٥٨

(2) القاموس المحيط، ج١، ص١٩٣
و تاج العروس، ج٢، ص٥٨

(3) تاريخ الطبري، ج١، ص١٤١

(4) تاج العروس، ج٦، ص١٥٤

● الصفات التي تميزه:

امتازت بعض السيوف بصفات خاصة بالسيف وهي التي عرفت بـــها وهذه مجموعة منها كما وردت في عدد من المعاجم والمصادر.

1-السيف الاقلف:

وهو السيف الذي في طرف ظبته تحزيز، وله حد واحد[1]

2-سيف ابريق:

هو سيف كثير اللمعان والماء سمي به لفعله[2]

3-سيف برند:

عليه أثر قديم، وانشد:

أحملـــها وعلجـــة وزادا وصارما ذا شطب جدادا

سيفا برندا لم يكن معضادا[3]

4-سيف ثامل:

أي قديم طال عهده بالصقال فدرس وبلى، قال ابن مقبل:

لمـــن الديـــار عرفتها بالساحـــل

وكانهــــــا ألـــواح سيـــف ثامـــل

قـال الاصمعي: الثامل القـديم العهد بالصقـل كأنه بقـــي في أيدي اصحابه زمانا[4]

5-سـيف حُدَّاد: أي صـار حـادا وحـديدا وحـكى أبـو عمرو سـيف حداد بالضم والتشديد مثل امر كبار[5]

---

(1) القاموس المحيط، ج٣، ص١٨٧

(2) لسان العرب، ج١٠، ص١٥

(3) المصدر نفسه، ج٣، ص٨٩

(4) المصدر نفسه، ج١١، ص٩٣

(5) الصحاح، ج٢، ص٤٦٣
ولسان العرب، ج٣، ص١٤١

6-سيف خشيب:
قال الاصمعي: هو عند الناس الصقيل، وانما أصله برد قبل ان يلين[1]

7-سيف دالق:
دلق السيف من غمده اذا سقط وخرج من غير أن يسل، وانشد:

كالسيف من جفن السلاح الدالق

وسيف دالق اذا كان سهل الخروج من غمده[2]

8-سيف ددان:
بمعنى لايمضي، قال ثعلب:
هو الذي يقطع به الشجر، وهذا عند غيره، انما هو المعضد وانشد ابن بري لطفيل الغنوي:

لو كنت سيفا كان اثرك جعرة
أو كنت ددانا لايغيرك الصقل[3]

9-ذو الراحة:
سيف كان للمختار بن أبي عبيده [الثقفي][4] الذي اخذ بثأر الامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيت الرسول (صلى الله عليه واله) وهو قائد وسياسي من الطراز الاول

10-ذو الخرطوم: سيف بعينه، عن أبي علي، وأنشد:

تظل لذي الخرطوم فيهن سورة
اذا لم يدافع بعضها الضيف عن بعض[5]

---

(1) لسان العرب، ج١٠، ص١٠٢
(2) المصدر نفسه، ج١٣، ص١٥١
(3) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٦٧
(4) اشكاليات تأريخية حول المختار الثقفي / مخطوط للمؤلف
(5) لسان العرب، ج١٢، ص١٧٤

11-ذو ضروس:

سيف ذي كنعان الحميري[1]

12-ذو القوسين:

سيف حسان بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري [2]

13-ذو النونين:

يقال للسيف العريض المعطوف طرفي الظبة: ذو النونين ومنه قوله.

قـريتك فـي الشريط اذا التقينـا
وذو النونين يوم الحـرب زيـني[3]

14-ذو النون:

النون شفرة السيف، والنون اسم سيف كان لمالك بـن زهير أخي قيس بن زهير، فقتله حمل بن بدر وأخذ منه سيفه ذا النون، فلما كان يوم الهباءة قتل الحرث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون... قال ابن بري: النون سيف حنش بن عمرو وقيل: هو سيف مالك بن زهير العبسي وقال الحرث بن زهير العبسي:

سيـخبر قومـه حنش بـن عـمرو
بمـا لاقـاهـم وابنـا بــلال
ويخـبرهم مكـان النـون منـي
ومـا اعطـتهم عـرق الخـلال[4]

وذو النون سيف معقل بن خويلد

15-ذو الخرصين:

هو سيف قيس بن الخطيم الانصاري وهو القائل في قتل العبدي:

---

(1) تاج العروس، ج٤، ص١٧٥
(2) المصدر نفسه، ج٤، ص١٧٥
(3) لسان العرب، ج٣، ص٢٤٩
(4) لسان العرب، ج١٣، ص٤٢٩

ضربت بذي الخرصين ربعة مالك

فأبـت بنفس قـد أصـبت شفـاءها

16- سيف ذو ربد:

سيف ذو ربـد اذا كنت ترى فيه شبـه غبـار او مدب نمل قـال الشاعر صخر الغي:

وصـارم أخـلصـت عقـيقتـه

أبيـض مـهو فـي مـتنه ربـد[1]

17-ذو الوشاح:كان سيف عمر بن الخطاب وأصبح لابـنه عبيد الله بن عمر الذي قتل بصفين فلما ولي معاوية أخذ السيف من قـاتل عبيد الله ورده الى آل عمر[2]

18- سيف صنيع:

أي مجلو، قال الشاعر:

بأبيـض مـن أميـة مضـرحي

كـأن جـبينه سيـف صـنيع[3]

19-سيف كهام: قال الاصمعي يقال سيف كهام: الكليل الذي لايمضي[4] وهو سيف بين الكلة[5]

20-اللج:

هو السيف تشبيها بلج البحر، قـال الاصمعي: نرى ان اللج اسم يسمى به السيف كما قـالوا: الصمصامة وذو الفقـار ونحـوه قـال ابن الكلبي:كان للأشتر سيف يسمى اللج واليم وانشد:

ماخانني اليم في مأقط

ولا مشهد مذ شددت الازارا[6]

---

(1) الصحاح، ج٢، ص١٤٧٢

(2) انساب الاشراف، البلاذري، ص٣٢٥

(3) الصحاح، ج٣، ص٢٤٥

(4) غريب الحديث، الحربي، ج٢، ص٤٩٦ والصحاح، ج٥، ص٢٠٢٥

(5) لسان العرب، ج١١، ص٥٩٥

(6) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٤

21-سيف مطرور:

أي صقيل[1]

22-سيف مشمل:

أي قصير يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوب، يقال جاء مشتملا على سيفه[2] والمشمل: سيف قصير دقيق نحو المغول. وفي المحكم سيف قصير[3]

23-المغول:

سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط[4] أو هو حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلافا

24-سيف مهو:

أي حديد ماض[5] والمهو من السيوف: الرقيق

قال صخر الغي:

وصارم أخلصت خشيبته

أبيض مهو في متنه ربد

وقيل هو الكثير الفرند، والامهاء من السيوف الحادة

25-سيف مصفح:

صفح السيف وصفحه: عرضه والجمع أصفاح، وصفحتا السيف وجهاه والصفيحة:

---

(1) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ج٣، ص١١٨
ولسان العرب، ج٤، ص٤٩٩

(2) كتاب العين، ج٦، ص٢٦٦
والصحاح، ج٥، ص١٧٣٩

(3) لسان العرب، ج١١، ص٣٦٩

(4) الصحاح، ج٥، ص١٧٨٦
ولسان العرب، ج١١، ص٥١٠

(5) النهاية في غريب الحديث، ج٤، ص٣٧٥
ولسان العرب، ج١٥، ص٥١٢

السيف العريض وكذلك قال ابن سيده[1] والمصفحات: السيوف العريضة

26-سيف مزعف:

كان عبد الله بن سبرة أحد الفتاك في الاسلام، وكان له سيف سماه المزعف والزعوف: المهالك وفيه يقول:

علوت بالمزعف المأثور هامته
فما استجاب لداعية وقد سمعا[2]

27-سيف معجوف:

اذا كان داثرا لم يصقل، قال كعب بن زهير:

وكأن موضع رحلها من صلبها
سيف تقادم عهده، معجوف[3]

28-سيف ناحل:

السيوف التي رقت ظباها من كثرة الاستعمال، وسيف ناحل: رقيق وقال الازهري السيف الناحل الذي فيه فلول فيسن مرة بعد أخرى حتى يرق ويذهب أثر فلوله قال الاغشى:

مضاربها من طول ماضربوا بها
ومن عض هام الدارعين، نواحل[4]

---

(1) لسان العرب، ج٢، ص٥١٢
(2) المصدر نفسه، ج٩، ص١٣٤
(3) المصدر نفسه، ج٩، ص٢٣٤
(4) المصدر نفسه، ج١١، ص٦٥٠

الفصل الثاني

آراء في سيف ذي الفقار

- صفات ذي الفقار
- الآراء الاعتقادية
- الآراء التاريخية

قال الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) :

لاتقبلوا علينا حديثاً إلاّ ماوافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فان المغيرة بن سعيد (لعنه الله) دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولاتقبلوا علينا ماخالف قول ربنا وسنة نبينا (صلى الله عليه وآله)

■ صفات ذي الفقار

لسـيف ذي الفقـار شـهرة واسـعة في صدر الاسـلام والسنوات التي تلته الى يومنا هذا.
ان هذه الشهرة جاءت نتيجة لقوة الامام علي (عليه السلام) الذي قاتل أعداء الدين (المارقين و الناكثين و القاسطين) فضلا عن المشركين في غزوات النبي (صلى الله عليه و اله).
ولو تذكرنا الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب فان شهرته كانت من خلال قوة وشجاعة عمرو، ثم انتشرت بعد ذلك الحكايات و القصص البطولية عن عمرو بن معد يكرب، وسيفه الصمصامة الذي لاينثني. و المعروف ان الشهرة للساعد وليس للسيف كما بينت الحكاية التي نقلها لنا الشيخ البهائي عن الصفدي اذ قال:
((حكي ان عمر بن الخطاب سأل عمر بن معد يكرب الزبيدي أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأحضره عمرو له فانتضاه وضرب به فما حال فطرحه من يده وقال: ماهذا ان سل بشئ، فقال له عمرو: يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف، ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب، فعاتبه وقيل انه ضربه))[1]
وهذا يعني ان الصفات الذاتية للسيف ليست وراء الشهرة فحسب بل اليد القوية و القلب الشجاع و العقل.
وينطبق هذا على سيف ذي الفقار سيف رسول الله (صلى الله عليه و اله) الذي نفله الى الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فنال السيف شهرة من قوة علي وليست شهرة علي من السيف....
ان السيف كما اخبرنا علان الكليني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
((انما سمي سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) ذا الفقار لانه كان

(1) الكنى والالقاب، الشيخ عباس القمي، ج١، ص١٠٤

في وسطه خط في طوله تشبه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار ...وكانت حلقته فضه))[1]

والفقار بفتح الفاء[2] والعامة يكسرونها ((والمفقر من السيوف: الذي فيه حزوز مطمئنة عن متنه، يقال منه: سيف مفقر، وكل شئ حز أو أثر فيه فعد فقرة.

وفي الحديث: كان اسم سيف النبي ذا الفقار شبهوا تلك الحزوز بالفقار... لوجود حفر صغار حسان، ويقال للحفرة فقرة.[3]

وقد سئل الامام الصادق (عليه السلام):

لم سمي ذا الفقار ؟ فقال: لانه ماضرب به أمير المؤمنين (عليه السلام) أحدا الا افتقره في الدنيا من الحياة وفي الاخرة من الجنة)[4]

ويؤيد ذلك الامام الباقر (عليه السلام) بقوله: ((لانه ماضرب به أحدا من خلق الله الا أفقره))[5] لكن المبرد يقول:

((سمي بذلك لانه كان فيه حفر صغار))[6]

وقال الزمخشري: سمي ذا الفقار لانه كانت في احدى شفرتيه حزوز سميت بفقار الظهر[7] اما الشيخ الصدوق فيحدث عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب عن علان رفعه الى أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال:

انما سمي سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لانه كان في وسطه خط في طوله، فشبه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار

---

(1) لسان العرب، ج٢، ص٦٣

(2) الفائق في غريب الحديث، جار الله الزمخشري، ج٣، ص٤٣

(3) ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت، ص٢٩١

(4) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر لآشوب، ج٣، ص٨١
ومستدرك سفينة البحار، الشيخ علي الغازي، ج٨، ص٢٨٠

(5) مناقب آل أبي طالب، ج٨، ص٢٨٠

(6) كشف الخفاء، العجلوني، ج٢، ص٣٦٣

(7) فيض القدير، المناوي، ج٥، ص١٧٥

(8) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج١، ص١٦٠

وزعم بعضهم وجود الذهب على السيف كما روى الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعد عن جده مزيدة بن جابر العبدي المصري رضي الله عنه: قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة وعلى سيفه ذهب وفضة لكن الترمذي قال: هذا حديث ضعيف[1] وقد ضعف الذهبي وابن القطان الاحاديث التي وصفت حلية سيف ذي الفقار المذهبة بل صدقت وجود الفضة عليه حيث تذكر إحدى الروايات ان مرزوق الصيقل شاهد ذا الفقار وصقله فقال:

((كانت قبيعته من فضة وحلقه من فضة))[2] وأكد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) هذه الصفة وهو الامام الذي ورث السيف وكان عنده فقال ((قائمته من فضة ونعله من فضة وبين ذلك حلق من فضة))[3]

ان تحلية السيوف بالفضة كانت ظاهرة معروفة، فهناك سيوف عديدة حليت بالفضة مثل سيف عبد الله بن مسعود وسيف عروة وسيف الزبير وتقول الروايه:

((كان سيف الزبير محلى بفضة وقال هشام أيضاً: وكان سيف عروة محلى بفضة))[4]

ويقول جلال الدين السيوطي: عن سيف الرسول (صلى الله عليه واله) كان له سيف محلى قائمته من فضة، ونعله من فضة، وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار)).[5]

وفي رواية آخرى يقول مرزوق الصيقل:((انه صقل سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) ذا الفقار وكانت له قبيعة من فضة وبكرة في وسطه من فضة وحلقة في قفاه من فضة))[6]

---

(1) السيرة النبوية، ابن كثير، ج٤، ص٧٠٧

(2) نصب الراية، الزيعلي، ج٦، ص١١٨

و العلل، أحمد بن حنبل، ج٢، ص٢٢٨و ج٣، ص٢٩٤

و تاريخ دمشق، ج٤، ص٢١٦

و الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، ج٢، ص٣٥٥

(3) و(٤) صحيح البخاري، البخاري، ج٥، ص٨

(5) الجامع الصغير، ج٢، ص٣٥٥

(6) قائمة السيف وقائمته، مقبضه

وهناك من يقول: ان نعل سيف النبي وقباعه وحلقه كان من فضة وكل شئ كان منه فضة[1]

وفي سيف ذي الفقار حلقتان تكون فيهما الحمائل، ويذكر عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني* في كتاب أخلاق النبي (صلى الله عليه واله) عن عامر قال:

أخرج الينا علي بن الحسين سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) فاذا قبيعته والحلقتان اللتان فيهما الحمائل فضة[2]

اما ابن عباس فيقول:

((كان للنبي (صلى الله عليه واله) سيف محلى، قائمته من فضة، ونعله من فضة وفيه حلق من فضة، وكان يسمى، ذا الفقار)) وهناك من يذكر عن الامام جعفر الصادق، رواية في وصف السيف الا انه يضيف عبارة لا توافق أقوال أهل البيت (عليهم السلام) بل تتعارض مع مروياتهم حيث يقول :

الامام جعفر (عليه السلام):((رأيت سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) قائمته من فضة، ونعلة من فضة وبين ذلك حلق، قال: هو عند هؤلاء يعني بني العباس[3]

وهذه زيادة وضعوها على لسان الامام (عليه السلام) وهي تتعارض مع اقوالهم السابقة فالروايات الواردة عن أهل البيت تبين ان سيف ذا الفقار لايكون الا عند الامام المعصوم فهذا ((اسحاق يقسم على ابن أخيه بالحق والحرمة ويسأله ان السيف الذي أخذه المأمون منه (عليه السلام) هل هو سيف رسول الله (صلى الله عليه واله)؟ فأجابه (عليه السلام) بأنه لم

---

* وهو المعروف بابن الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩هـ

(1) تخريج الدلالات السمعية، التلمساني، ج١، ص٤٢١

(2) المراسيل، ابن أبي حاتم، ج١، ص٢١٦

(3) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج٥، ص٢٩٦

يكن سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) لآن سيفه لايكون الا عند الامام، وتؤكد هذا رواية البحار عن محمد بن أحمد عن الحسين البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

عندي سلاح رسول الله (صلى الله عليه واله)لا أنازع فيه.ثم قال:

ان السلاح مدفوع عنه ولو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم))

ويوضح المجلسي بيان قوله:((لاانازع فيه)) أي لايمكنهم انكار كونه عندنا أو لايمكنهم أخذه منا ولايوفقون لذلك، وقوله:((مدفوع عنه)) أي لايصيبه فوت ولاضرر أو لايصيب من هو عنده معصية ولامنقصة ولاضراء، أو لايمكن لأحد الاجبار على أخذه منا))[1] وسنناقش مسألة ملكية السيف في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

فحين نقول: ذا الفقار، فيعني ان ذا الفقار صفة لنوع من السيوف امتازت بوجود((الفقر)) أو الفقار التي تشبه فقرات الظهر، ويذكرلنا صاحب الاغاني وجود سيف يحمل اسم ذي الفقار كما جاء في قصة المرثد بن سعد بن مالك، وزوجته التي راودت ابن أخيه عمرو بن قميئة فلماامتنع خافت أن يخبر عمه مرثدا بما جرى فكذبت وقالت:

((ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت ويضيف الاصفهاني:((وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار، فأتى ليضربه به فهرب، فأتى الحيرة فكان عند

---

(1) بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٠٩-٢١٠

اللخميين...))[1]

وهذا السيف طبعا غير ذي الفقار سيف النبي(صلى الله عليه واله) الذي نفله الى الامام علي (عليه السلام)

كما ان ابن سيرين قال:((صنعت سيفي على سيف سمرة وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ذي الفقار وكان حنفيا، وقد صار الى آل علي سيف من سيوف رسول الله، فلما قتل الحسين بن علي(رضي الله عنهما) بكربلاء عند الطف كان معه، فأخذه علي بن الحسين (زين العابدين) فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه الى المدينة...))[2]

وجاء في عدد من الروايات كان طول السيف [ذي الفقار] سبعة أشيار، وعرضه شبرا، وفي وسطه كال وكانت عليه قبعية فضة ونعل فضة وفيه حلقتان فضة[4] ان ذا الفقار كان سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) أعطاه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أحد، وكان وزن السيف سبعة أمنان وثلثي من مكي[5]

وهناك روايات عن شكل السيف، فهو ذو شعبتين[6] وذو نصلين كما ذكر اليعقوبي وآخرون، والصحيح له شعبة واحدة او نصل واحد كالذي نجده في متحف توبكابي باستنبول.

---

(1) الاغاني، أبو الفرج الاصفهاني، ج١٨، ص١٤٥

(2) الكامل، ج٦، ص٥

(3) تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص

(4) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٨

(5) مستدرك سفينة البحار، ج٨، ص٢٨٠

(6) حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني، ج٢، ص٤٣٩
ومناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٤٥
و بحار الأنوار، ج٣٩، ص٣٤٢

والسيف (شكل ١) موجود في المتحف التركي توبكابي وهو نموذج يقال انه سيف ذو الفقار، وقياساته هي:

طول السيف مع المقبض ١٠٤سم

- المقبض ١٥سم
- طول النصل ٨٩سم
- العرض عند المقبض ٦ سم
- العرض عند الذوابة ٤,٥ سم

وهذه القياسات تتعارض مع ماورد من أقوال الذين شاهدوا السيف كسلمان الفارسي (رضي الله عنه) الذي قال:

طول السيف سبعة اشبار وعرضة شبرا واحدا[1] كما ان وزنه ((كان سبعة أمنان وثلثي من مكي، ويؤكد هذه الصفات صاحب المستدرك بقوله: ان طولة كان سبعة أشبار وعرضة شبر وفي وسطه كالفقار))[2]

وهذه هي صفات السيف في الموروث الشيعي بحسب روايتي الاصفهاني والبحراني.

والارجح عندي الصفات التي جاءت في السيف الموجود في المتحف وهو تقليد لسيف ذي الفقار وليس هو سيف النبي (صلى الله عليه وآله) الذي اعطاه للامام علي (عليه السلام) وكذلك السيف الذي كان عند الرشيد الذي وصفه الاصمعي ولو كان ذا شعبتين لعملوا له شعبتين ولذكرها سلمان الفارسي و الأصمعي.

(شكل ١)

(1) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٨
(2) مستدرك سفينة البحار، ج٨، ص٢٨٠

الآراء الاعتقادية.

في البدء أود أن أبين ان سيف ذا الفقار، ليس من المعتقدات الشيعية، لكن القصاص و المؤلفين منحوه سمات كبيرة متناسين الساعد الذي له الفضل الاكبر في شهرة السيف و ايمان صاحبه علي (عليه السلام) وشجاعته وقوته العضلية التي أكسبت السيف المكانة العالية وقد أكد النبي (صلى الله عليه و اله) هذه الحقيقة بقوله:

((لضربة علي في الخندق تعادل عبادة أمتي الى يوم القيامة))[1]

ان غزوة الخندق، كانت نقطة التحول المهمة في الاسلام، لان عمرو بن عبد ود كان يمثل الشرك كله، يوم خرج له الامام علي (عليه السلام) الذي يمثل الايمان كله، ولو قتل المشركون عليا يومها ربما انتهى الاسلام، لان العديد من المسلمين جبنوا عن مواجهة عمرو، و هذا مايوضحه الشعر الذي قاله عمرو بعد عبوره الخندق مع عدد من المشركين[2]...

فعلي كان أخطر المسلمين على المشركين و اليهود، لأنه مسلم مؤمن عالم عامل بعملة بينما كانت قريش، تحمل احقادها في ضلوع كسر علي مابداخلها من جهالة و شرك له جذوره القبلية، فاسلامهم قبلي مبني على اشكاليات نسجتها المواقف العدائية للاسلام، ولم تنس قريش قتلاهم بسيف علي (عليه السلام)، فبقي الحقد القبلي ينبض في عروقهم، و هذا الامام في صفين ينادي معاوية ويذكره بانه الذي قتل فلانا وفلانا من الامويين و هو الان ينادي معاوية قائلا:

((ويحك يامعاوية: هلم الي فبارزني و لا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو [بن العاص]:

---

(1) مجمع الفائدة والبرهان، المحقق الاردبيلي، ج٣، ص٢١٦

(2) انظر ص١٤٢من هذه الدراسة.

اغتنمه منتهزا، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب، واني أطمع أن يظفرك الله به. فقال معاوية:

ويحك ياعمرو، والله أن تريد الا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك، فليس مثلي يخدع))[1]

وتدور الايام ويصبح معاوية ملكاً على المسلمين بعد أن لعب الاشعث دوره الخبيث في قبول التحكيم وهل تنسى كتب التاريخ مافعله أبو موسى الاشعري؟.. انها مؤامرة قام بها الاشعث وأتباعه ضد أهل البيت وضد الامام علي (عليه السلام) بالذات للقضاء على الاسلام ودعم معاوية بن ابي سفيان. فتخاذل الاشعري كان مخططاً له، ثم أصبحت الظروف قاسية على أهل البيت وعلى شيعتهم في مرحلة امتازت بالعنف والانشقاقات وبروز المصلحة الشخصية ومحاربة أتباع الامام علي (عليه السلام) ومنعهم العطاء وغير ذلك من الممارسات...

ان هذا الوضع دفع العديد من الشيعة الى الانزواء واللجوء الى اتباع الأمل البعيد، ومن جانب آخر كانت العناصر اليهودية تلعب دورا خبيثا في تشويه الاسلام وقد وجدت ان الاسلام الحقيقي والنقي والصادق يتجسد في علي (عليه السلام) وأهل بيته لذلك قاموا بمحاولات لتشويه صورتهم من خلال منحهم الصفات الآلهية ودس بعض العناصر بالاغراء تارة وبالايهام والخدع والتهديد ليزعموا انهم آلهة، وكان لفرقة الغلاة الذين لعنهم وحاربهم علي وللاشعث بن قيس الدور الأول في قتله (عليه السلام) بتحريض من اليهود وهكذا مرر اليهود واعداء الاسلام مخططاتهم وأوهموا السذج من المسلمين بصدق نواياهم فاستمر الغلاة بعد وفاة الامام علي (عليه السلام) ويؤكد قول الامام جعفر الصادق دور

---

(1) وقعة صفين، ص٣١٦

و شرح نهج البلاغة، ج٥، ص ٢٥٠

اليهود في تشويه الاسلام من خلال الغلو الذي يخطط له اليهود لطعن الاسلام الصادق المتجسد بمذهب أهل البيت اذ يقول الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في أحد الغلاة:

((لعن الله المغيرة بن سعيد، لعن الله يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها الشعر و الشعبذة و المخاريف، فوالله مانحن الاعبيد خلقنا الله، و اصطفانا، مانقدر على ضرر و لانفع الابقدرته، ولعن الله من قال فينا مالانقول في أنفسنا.. وينبه الأذهان على دسائس خصوم الشيعة بالاختلاق عليهم فيقول:

انا أهل بيت صادقون لانعدم من يكذب علينا عند الناس، يريد أن يسقط صدقنا بكذبه علينا))[1]

لقد قام الغلاة بدس الاخبار الكاذبة على لسان الائمة (عليهم السلام)، حتى ان الثقاة من الشيعة كانوا ينكرون مايرويه بعض الشيعة من أخبار الغلو معتمدين على حديث هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (عليه السلام) حيث يقول:

((لاتقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن و السنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة، فان المغيرة بن سعيد (لعنه الله) دس في كتب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي. فاتقوا الله و لاتقبلوا علينا ماخالف قول ربنا وسنة نبينا (صلى الله عليه و آله)[2] *

و هذا يونس بن عبد الرحمن يقول:

بانه عرض بعض كتب الشيعة على الامام الرضا (عليه السلام) فأنكر منها أحاديث كثيرة ان تكون من أحاديث أبي عبد الله وقال بعد ان لعن أبا الخطاب و أصحاب أبي الخطاب الذين يدسون هذه الأحاديث في كتب أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال:

---

(1) شرح احقاق الحق، ج٢٨، ص٤٩٢

(2) الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج١، ص٨

* وفي رواية أخرى (أصحاب أبي)

((فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فانا ان تحدثنا تحدثنا، بموافقة القرآن وموافقه السنة، انا عن الله وعن رسوله نحدث))[1]
وكان أصحاب المغيرة المستترون بأصحاب الامام الباقر (عليه السلام) يأخذون كتب علماء الشيعة فيدفعونها الى المغيرة فيدس فيها أحاديث الكفر والزندقة ويسندها الى الامام ثم يأمر أصحابه ان يبثوها بين الشيعة لذلك فكل ماكان في كتب أصحاب الامام الباقر (عليه السلام) من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم كما قال أبو عبد الله (عليه لسلام)، وليس المغيرة وحده كان يفعل ذلك بل هناك آخرون افتروا على الشيعة اخبارا ودسوا حكايات لغرض تشويه التشيع فصدق حكاياتهم السذج والاخباريون من الشيعة وروج لها اعداء الشيعة لتشويه مذهب أهل البيت ؛ لان هذه الحكايات وضعوها على لسان أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
اما الغلاة فيمكن تقسيمهم الى فئتين:
1-الفئة الاولى:
وهم قادة الغلاة الذين أخذوا أفكارهم من اليهود، أو من رجال السلطة، أوطوائف أرادت تشويه مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فباعوا آخرتهم بدنياهم من أجل الحصول على المنافع الدنيوية، فقالوا عن الائمة آلهة وقالوا عن أنفسهم أنبياء...
2-الفئة الثانية:
هم من السذج الذين خدعتهم أفكار الفئة الاولى وشعبذتها، وكانوا من أصحابهم المتأثرين فيهم، وكل من الفئتين ضلوا وكفروا وقد اعلن الائمة (عليهم السلام) صراحة بتكفيرهم وقد حاول أعداء الاسلام طعن الدين من خلال طعن((آل البيت)) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فالغلاة ليسوا من الشيعة، وقد

(1) الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج١، ص٩

تبرأ منهم الأئمة (عليهم السلام) ولعنوهم، بل أمروا الشيعة بالابتعاد عنهم والابتعاد عن كل من يتسمى بالشيعة ويظهر المقالات الشنيعة من الغلو والاباحات والتناسخ ونحوها..

واعتقد أن كل الاحاديث الموجودة في كتب علماء الشيعة التي فيها الخرافات والآراء المنحرفة هي من صنع هؤلاء المندسين، فحين يقولون: ان عليا جاء في السحاب وان الرعد صوته ذلك من أوهام خلقها أعداء أهل البيت..فقد كان اسم عمامة الامام علي (عليه السلام) ((السحاب)) فاذا قالوا جاء علي بالسحاب كانوا يعنون انه قد كان واضعا السحاب اي (عمامته)على رأسه لكن أعداء الشيعة حرفوا الكلمة واوهموا الناس انه جاء بالسحاب أي الغيوم...

ومن تلك الاوهام ان السيف كان يتحدث مع علي (عليه السلام) بعد ان قتل عمرو بن عبد ود وهذا لغرض تشويه الفكر الشيعي والسخرية من عوام الشيعة وجهالهم...

مما تقدم ندرك مدى التعسف والظلم الذي لحق مذهب أهل البيت، ودور الأعداء الذين لايهمهم سوى الكيد للشيعة وتدمير التشيع النبوي المتجسد في فكر وسلوك أئمة أهل البيت واتباعهم المخلصين الذين امتحن الله قلبهم بالأيمان.

اننا نتحدث عن التشيع العقائدي ((التشيع العلوي))، وليس التشيع العاطفي، فهذا النوع يمارسه بعض عوام الشيعة الذين صدقوا الأوهام التي بثها أعداؤهم ليضلوهم عن منهج أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقد نعت الامام أبو جعفر (عليه السلام) الشيعة الحقيقيين بقوله:

((انما شيعتنا من أطاع الله)) وقوله ((لاتنال ولايتنا الا بالورع، وليس من شيعتنا من ظلم الناس))[1] لكن الشيعة نالوا من الظلم الكثير، ففي زمن الأمام زين العابدين (عليه السلام) اشتكت

---

(1) مناقب أمير المؤمنين(ع)، محمد بن سليمان الكوفي، ج٢، ص٢٨٨

الشيعة اليه (عليه السلام) وقالوا:

يا ابن رسول الله، أجلونا عن البلدان، وأفتونا بالقتل الذريع، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد رسول الله وعلى منبره، ولاينكر عليهم منكر، ولا يغير عليهم مغير، فان أنكر واحد منا على لاعنه، قالوا: هذا ترابي ودفع ذلك الى سلطانهم، وكتب اليه ان هذا ذكر أبا تراب بخير، فيحبسونه ويضربونه ويقتلونه))[1] كما كتب معاوية الى ولاته حول كل شيعي: امحوا اسمه من الديوان، واسقطوا عطاءه، ورزقه، ونكلوا به واهدموا داره.

ان هذا الظلم هو صورة واضحة لمعاناة الشيعة في التأريخ وقد حاول أعداؤهم عزل الشيعة عن أهل البيت (عليهم السلام) لكن الشيعة ازدادوا تشبثا وحبا وتمسكا بهم ونتيجة لهذا التمسك قالوا فيهم ما يتناسب مع علمهم وقدرتهم خلاف أعدائهم الغلاة الذين حاولوا وصفهم بالآلهة من أجل الحصول على مآرب في الدنيا، بل ادعى بعضهم انهم انبياء والائمة آلهة اما الشيعة فهم المحبون لاهل البيت (عليهم السلام) يحاولون كتمان أسرارهم وفضائلهم خوفا من السلطة، ولكن حبهم كان يكبر بشكل يثير غضب وحقد الاعداء فالشيعة . يعرفون من علامات المعصوم وجود السلاح عندة وبخاصة سيف ذو الفقار .

<u>مشكلة سيف ذي الفقار</u> تكمن مشكلة السيف في تعدد الروايات واختلافها عن بعضها فالسيف - في الواقع- صنعه عمر الصيقل وقال آخرون انزل من السماء كما وردت روايات عديدة وقد دس الأعداء بعضها في كتب الشيعة أما اهم الروايات التي ذكرها المؤلفون فهي:

أ-هبط به جبرائيل بالسيف من السماء:

عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أحمد بن عبد الله قال:

((سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن ذي الفقار سيف رسول الله

---

(1) نوادر المعجزات، محمد بن جرير الطبري، ص١٢٠ و عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، ص٦٩

(صلى الله عليه واله) من أين هو ؟قال: هبط به جبرئيل من السماء وكان عليه حلية من فضة، وهو عندي)) وهي باختلاف رجال السند ينتهي معظمها (باحمد بن أبي عبد الله) عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)[1] وجميع الروايات تؤكد انه عند الامام الرضا (عليه السلام). وهذه الروايات تبين ان السيف غير عادي، فجبرئيل هو الذي هبط به من السماء ومنحه للرسول محمد (صلى الله عليه واله) ووهبه الرسول الى الامام علي (عليه السلام) ثم انتقل الى الامام الحسن ثم الحسين والى أئمة أهل البيت من ولد الامام الحسين (عليهم السلام) وعلى الرغم من كل الذي حدث فانهم باستثناء الامام علي وولديه (عليهما السلام) جاهدا بالسيف اما الائمة من أهل البيت بعد الحسين (عليهم السلام) فكان جهادهم من نوع آخر ،وقد اشتهر سيف ذو الفقار يوم قاتل به الامام علي (عليه السلام) والاحاديث كثيرة حوله ظهرت في عهد الائمة محمد الباقر وجعفر الصادق وعلي بن موسى الرضا (عليهم السلام) فالسيف عندهم رمز الامامة والعلم كما كان التابوت عند بني اسرائيل رمز السلطة والحكم، فالامام أبو جعفر (عليه السلام) قال:((انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل أينما دار التابوت دار الملك))[2]

---

(1) بحار الانوار، ج٣، ص٥١٢
و ينظر الكافي، ج١، ص٢٣٤
و الامالي، الشيخ الصدوق، ص٣٦٤
و عيون أخبار الرضا، ج١، ص٥٥
و بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص٢٠٠
و مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٣، ص٢٠٩
و مستدرك سفينة البحار، ج٨، ص٣٨٠
و وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٣، ص٥١٢
(2) بصائر الدرجات، ص١٩٨

وفي رواية آخرى((السلاح فينا بمنزلة التابوت اذا وضع التابوت على باب رجل من بني اسرائيل وقد اوتى الملك، كذلك السلاح حيث مادار، دارت الامامة))[1]

والسلاح هو أحد ثلاث خصال تؤكد الأمامة لمن يملكها وهي:

1-ان يكون أولى الناس بالذي كان قبلة وهو وصيه.

2-ان يكون عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه واله).

3-ان تكون عنده الوصية.[2]

ولكن التركيز يكون على السلاح كما قال أبو عبد الله (عليه السلام):((والله عندنا لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله ودرعه ولأمته، والله ان عندنا الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)يضعه بين المشركين والمسلمين فلا يخلص اليهم نشابه ...))[3]. ان الذي يرث النبي تقر عينه بالأرث كما نقل لنا أبو عبيدة الحذاء الذي قال:

((قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا أبا عبيدة من كان عنده سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) ودرعة ورايته المغلبة ومصحف فاطمة قرت عينه))[4]

بعد هذه الروايات عن أهمية السيف لذلك اعتقدوا ان فيه من أسرار التعظيم ما يجعل الكثير من الشيعة ينظرون اليه بشئ من التقديس ولاسيما قد ورد في الروايات ان لجبرئيل اثرا في نزوله أو طبعه أو اختيار معدنه... وقال اخرون :((كان السيف عند النبي(صلى الله عليه واله) لايفارقه في حرب من الحروب))[5]

---

(1) - (2) بصائر الدرجات، ص٢٠٠

(3) بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٠٥

(4) بصائر الدرجات، ص٢٠٦

(5) السيرة الحلبية، ج٣، ص٤٢٧

وهذه العبارة تقول: ان النبي لم يمنح سيف ذي الفقار لعلي، على الرغم من النصوص العديدة التي وردت في ذلك وهي مما دسه اعداء التشيع واعداء الامام علي (عليه السلام)

ب-أنزله آدم معه من الجنة:

وردت هذه الرواية في تفسير السدي عن أبي صالح عن أبن عباس في تفسير قوله:(وأنزلنا الحديد) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذا الفقار خلق من ورق آس الجنة))[1]

وجاءت هذه الروايات في بحار الانوار[2] كما نقلها ابن شهر آشوب في كتاب الرواية عن تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى(وأنزلنا الحديد)، ويقول ابن شهر آشوب: ((وقد روى كافة أصحابنا: ان المراد بهذه الاية ذو الفقار انزل به من السماء على النبي فاعطاه علياً))[3]

ج-كان سعف نخل نفث فيه النبي (صلى الله عليه واله)

ان هذه الفكرة وردت في اكثر من مصدر تبين ان سعف النخل[4] أو الجريدة كانت في يد النبي (صلى الله عليه واله) فبعث فيها وهزها وتحولت بمعجزة الى سيف للقتال. وقال صاحب كتاب(مناقب آل أبي طالب):

((قيل: كان سعف نخل نفث فيه النبي فصار سيفا))[5] فهو يقول ((قيل)) اي أنه خبر ضعيف وليس له سند لا عن النبي ولا عن الامام ومع ذلك وردت رواية عن الواقدي تقول:

((وقد روى رجال من بني الأشهل عدة قالوا: انكسر سيف

---

(1) معالم العلماء، ج٣، ص٨١
(2) بحار الانوار، ج٤٢، ص٥٧
(3) معالم العلماء، ج٣، ص٨١
(4) بحار الأنوار، ج٤٢، ص٥٧
(5) معالم العلماء، ج٣، ص٨١

سلمة بن أشهل بن جريش يوم بدر فبقي أعزل لاسلاح معه فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه و اله) قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب[1]

فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل معه حتى يوم جسر أبي عبيد[2] سنة ١٣ هـ في زمن الخليفة عمر بن الخطاب.

((وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم أحد، فأعطاه رسول الله عرجونا، فعاد في يده سيفا قائمه منه فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى العرجون. ولم يزل هذا يتوارث حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار)) [3]

وفي رواية ثانية: في بدر انكسر سيف عبد الله بن جحش فاعطاه الرسول عرجونا فعاد في يده سيفا شديد المتن أبيض الحديد، فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه و اله) حتى قتل في الردة و هو عنده وكان ذلك السيف يسمى العون.

---

(1) ابن طاب: نوع من أنواع تمر المدينة منسوب الى طاب رجل من أهلها.

(2) بحار الانوار، ج١٩، ص٣٤٠

(3) الاصابة، ابن حجر، ج٤، ص٣٥

ينظر: اسد الغابة، ج٣، ص١٣٢

: تفسير ابن كثير، ج٢، ص٤٩٩

: ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص٤٢٧

: المقتفى من سيرة المصطفى، ج١، ص٩٧

وقال ابن حماد:

فأنـــزل الله ذا الفقــار لـــه ... مع جبرئيل الأمين منتجبـا
وقـــيل ان النــبي نــاولـــه ... جــريدة رطبــة لهـا اجتــلبا
فانقلبت ذا الفقــار فــي يــده ... كــرامة مــن الـــهه حـــبا
ســيف يكــون الاله طــابعه ... فكيف ينبو و ان لن يقال نبـا

وقال نضر ين المنتظر:

مــن هز يــوم الوغـــى جريـــدة
فكان منــها ذو الفقـــار المنتضـى[1]

ويقول الشيخ الطريحي:

((ويقـــال ان جبـــريل هبـــط بـــجريدة من الجنة فهزها النبـي(صلى الله عليه واله) فتحـولت سيفا فسلمه الى علي (عليه السـلام) وامره بالبـروز الى عمرو بــن ود، فلما توجه اليه قــال النبي (صلى الله عليه واله):

((خرج الاسلام سائره الى الكفر سائره)).[2]

ان فكرة تحـول الخشــب والعســيب وســعف النخل موجودة في مناقب آل أبي طالب وفي روايات منها:((روي ان عكاشة انقطـع سيفه يوم بدر فناوله رسول الله خشبة وقال:

قاتل بها الكفار، فصارت سيفا قاطعا يقاتل بـه حـتى قـتل بـه طليحة في الردة))[3]

كما أعطى الرسـول (صلى الله عليه واله) ((عبـد الله بـن جحــش يوم أحد عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا))[4]

---

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨١
(2) مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج٣، ص
(3) مناقب أل أبي طالب، ج١، ص١٠٤
(4) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٤

وروى في ذي الفقار مثله رواية[1] ويضيف ابن شهر آشوب:
((واعطى (صلى الله عليه وآله) يوم أحد لأبي دجانة سعفة فصارت سيفا فأنشأ أبو دجانة يقول:

نصرنا النبي بسعف النخيل
فصار الجريد حساما صقيلا
وذا عجبا من امور الأله
ومن عجب الله ثم الرسولا

وقال أيضاً:

ومن هز الجريدة فاستحالت
رهيف الحد لم يلق الغلولا

وهناك رواية حول أصل سيف ذي الفقار تقول: ان عليا (عليه السلام) قال:
((انقطع سيفي يوم أحد، فرجعت الى رسول الله (صلى الله عليه واله) فقلت: ان المرء يقاتل بسيفه وقد انقطع سيفي فنظر الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة، فأخذها بيده، ثم هزها فصارت سيفه ذا الفقار، فناولنيه، فما ضربت به أحدا الا وقده نصفين))[2]

لاشك ان هذه الروايات لاترفع من شأن النبي (صلى الله عليه واله) ولاترفع من شأن الامام علي (عليه السلام)، بل هي من الاسرائيليات التي دسها اليهود وصدقها عوام الناس وخاف العلماء من رفضها وحدثوا بها لسببين:
الاول: ان بعض العلماء نشروها في مؤلفاتهم كماجاءت من دون نقد وتمحيص، وصعب على الذين جاؤوا بعدهم تكذيب هذه

---

(1) مناقب آل أبي طالب، ج١، ص١٠٤
(2) الخرائج والجرائح، قطب الدين الروندي، ج١، ص١٤٨

الروايات التي عدوها من معجزات النبي(صلى الله عليه وآله).
الثاني:ان العوام لهم سطوة وقوة، فاذا انكرها العلماء أو كذبوها غضب عليه العوام وهي مثل ظاهرة التطبير اذا أفتى أحد العلماء برفضها.فلاشك انهم سوف يقتلونه.
لذا فنحن بحاجة الى تسليط الضوء بشكل منطقي وعلمي على عبقريتي النبي وعلي من خلال الثورة التي قام بها النبي فنقل الانسانية من الظلمات الى النور كما عمل الامام علي (عليه السلام) بكل طاقته ليبقى هذا النور مشرقا ليس للعرب فقط بل لكل أهل السموات والارض، وهكذا أنقذا البشرية من الضلال والظلام.
وهنا أود القول ان مشكلتنا تكمن في ضعف الاعلام الشيعي، فعلى المؤسسات اليوم ان تقوم بتفنيد أفكار الأعداء التكفيريين وسواهم ودحظها، والافادة من وسائل الاتصال والاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لبيان حقيقة التشيع، من خلال مؤسسات وعناصر اعلامية كفوءة ومؤهلة لها ثقافة موسوعية عميقة ومؤمنة بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ليعرف المضللون والمخدوعون بأكاذيب الاعلام المضاد، ان التشيع هو مذهب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو مذهب علي (عليه السلام) الذي ما انحرف عن الايمان المحمدي..
واذا استمرت المحسوبية والمنسوبية والرشوة في ايجاد فرص العمل للقريب والجاهل اي عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب فان مشاكلنا ستستمر من دون حلول.

د- من حديدة وجدت في الكعبة.

ظهرت أخبار تقول ان أصل سيف ذي الفقار من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم..

فالصمصامة- سيف عمرو بن معد يكرب- من تلك الحديدة.[1]

وقد اشتهر كل من ذي الفقار والصمصامة شهرة غير عادية، وهي في حقيقتها تعود لقوة الساعد الذي وراء كل من السيفين، وقد ذكرنا قصة الخليفة ابن الخطاب مع عمرو بن معد يكرب اذ قال له: انك طلبت السيف ولم تطلب الساعد..

وقصة الفرزدق هي الاخرى تؤكد قوة الساعد، ويروى: ان الفرزدق ضرب عنق رومي فنبا السيف عنه فقال جرير:

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم[2]
ضربتَ به عند الامام فأرعشت
يداك وقالوا: محدث غير صارم

ولعل في شعر الطغرائي مايؤكد أهمية الساعد وان السيف لايعمل الاعندما يكون حامله شجاعاً قوياً:

وعادة النصل أن يزهو بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل

فالأهمية أذن للساعد وللرجل الذي يحمل السيف، فالشجاعة والاقدام من عوامل النصر واذا عدنا الى اصل ذي الفقار فصاحب كتاب مجمع البحرين قال:

ان السيف من الحديدة التي وجدت عند الكعبة زمن جرهم أو غيرهم)).[3] وهذه الرواية أقرب الى الواقع كما أعتقد.

(1) الخرائج والجرائح، ج١، ص١٤٨
(2) شرح نهج البلاغة، ج٥، ص٢٢
(3) مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج٣، ص٤٢٠

وهناك رواية اخرى تقول:
ان أصل ذي الفقار حديدة وجدت مدفونة في الكعبة فصنع منها))[1]
وقال مرزوق الصيقل انه صقله ومن ذلك الحديد وصنع منها سيف ذا الفقار. واعتقد ان هذه الروايات يمكن تقبلها من الباحثين على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم فالروايات تؤكد وجود نوع من الحديد استضرب رسول الله (صلى الله عليه واله) منه سيفين هما مخذم وذو الفقار أو المخذم والرسوب، وهذا طبعا قبل غزوة بدر لأن الروايات التي تذكر ان الامام علي (عليه السلام) حصل على السيفين من الفلس وهو الصنم الموجود عند قبيلة طيء باليمن، فان ذلك كان سنة (٩هجرية) في حين كان الامام على (عليه السلام) في الروايات كافة يقاتل بسيف ذي الفقار منذ غزوة أحد (3هجرية)
وهذا يجعلنا أمام موقفين:
الأول: تكذيب الروايات التي قالت: أن الامام علي حصل على الحديد من الصنم (الفلس) الموجود في قبيلة طيءوهذا التكذيب مرفوض.
والثاني: هو وجود اكثر من سيف يحمل اسم ذي الفقار، أي ان ذا الفقار هو نوع من السيوف، وهذا ما يؤكده المرعشي حين رد على احد النواصب الذي قال:فكان ذو الفقار يوم بدر في يد الكفار، وكانوا يقتلون به المؤمنين، فكيف يجوز ان ينادي مناد اليها وان لاسيف الا ذو الفقار؟))[2] فيرد المرعشي على هذا الناصب بقوله:
((ماذكره الناصب في وجه الأنكار من تسمية سيف منبه بن الحجاج بذلك ووقوعه بعد قتله يوم بدر في يد النبي (صلى الله عليه واله) على تقدير تسليم صحته لاينافي ماروي في شأن علي (عليه السلام) من النداء بما ذكر لجواز تسمية كثير من السيوف

(1) كشف الخفاء ومزيل الالباس، العجلوني، ج٢، ص٣٦٣
(2) المصدر نفسة، ج٧، ٤٦٦

التي بها كفقار الظهر بذي الفقار)) [1]

وهناك رواية عن عامر بن سعد عن أبيه قال:

سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيف العاص بن منبه يوم بدر فاعطانيه)) [2] ويعني ذا الفقار. وقد وجدنا في الروايات ان جبرئيل (عليه السلام) هو الذي اشار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ان يستضرب سيف ذا الفقار ومن هنا جاءت قدسيته عند المسلمين.

ونرى ان السيف من طبع البشر بدليل ورود روايات شيعية تبين ان السيف يلتوي أو ينثني ويعدله الامام (عليه السلام) بركبته [3] فهو اذا مصنوع من حديد أنيث، أي حديد مطاوع كما يسمى الآن.

فلو كان ذو الفقار سيفا انزله الله تعالى فهل يصبح بهذا اللين ويتأثر فينحني ويعدله الامام(عليه السلام) بركبته؟!!

واذا منح الناس السيف هذه القدسية فهل يصبح الفضل للسيف أولاً وليس لشجاعة الامام علي (عليه وسلم) وقوته؟!..لذا علينا ان نعيد للامام قوته التي سلبها محبوه واعداؤه ومنحوها للسيف..

ان هذه الأفكار هي انعكاس لأفكار دخلت الى التشيع من الذين لبسوا ثوب التشيع ولذا علينا ان نتبنى التشيع العلوي بصورته الحقيقية كما قال الشهيد الدكتور شريعتي اي التشيع الاسلامي النبوي العلوي، الذي كان الامام علي وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) نموذجه الخالد.

---

(1) شرح احقاق الحق، ج٧، ص٦٧

(2) تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٤٣٣

(3) انظر ص٥ وما بعدها من هذه الدراسة.

هـ- من حديد الفلس في اليمن.

كثرت الروايات بشأن هذا الصنم ((الفلس)) الذي تعبده طيء، ولكن الرواية الأهم التي يكون مصدرها الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي يذكرها صاحب البحار ((عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يامحمد ان باليمن [صنما] من حجارة مقعدة في حديد، فابعث اليه حتى يجاء به قال: فبعثني النبي (صلى الله عليه وآله) الى اليمن فجئت بالحديد، فدفعته الى عمر الصيقل، فضرب سيفين: ذا الفقار ومخذما))[1] هذه الرواية تؤكد الاتي:

1-جبرئيل (عليه السلام) طلب من النبي أخذ حديد الصنم ، أي ان حديد الصنم حديد غير عادي، قد يكون من بقايا نيزك سقط على الأرض. وقال الجاحظ: ((يزعم كثير من الناس ان بعض السيوف من نيران الصواعق وذلك شائع على أفواه الاعراب)) وقد قال الشاعر ابو الهول الحميري يصف الصمصامة :

أوقدت فوقه الصواعق ناراً ثم سالت به الرعاف المنون

وقد يكون سيف ذو الفقار من حديد النيازك التي سقطت على الارض.[2]

2-ان الامام (عليه السلام) أعطى الحديد الى عمر الصيقل وفي روايات آخر (عمير الصيقل) وهذا يبين ان الامام (عليه السلام) له أثر في صناعة السيف (ذي الفقار) بالمواصفات التي رسمها لعمر الصيقل، ولكن الذي يجعلنا في شك من هذه الروايات هي ان غزوة قبيلة طيء كانت في شهر ربيع الاخر للسنة التاسعة من الهجرة اذ ارسل النبي (صلى الله عليه واله) الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في سرية الى قبيلة طيء وأمره ان يهدم صنمهم ويجئ بحديد [الصنم] متقلدا سيفين يقال لاحدهما مخذم والاخر رسوب فأخذهما علي وحملهما الى رسول الله.

---

(1) بحار الانوار، ج٢٦، ص٢١٠

(2) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج١، ص٦٢٣

وكان الحارث بن ابي شمر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه[1]
ويؤيد هذه الرواية المزي[2] وكذلك ابن سيد الناس بقوله:
((ووجدوا في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني))[3]
وقد ذكر الشامي وجود ثلاثة أسياف والسرية التي كان الامام علي قائدها ذهبت الى قبيلة طيء[4] اذ أن الفلس كان صنما بنجد تعبده طيء وكان قريبا من فيد، وكان سدنته بني بولان[5] كما ذكرنا أما الذين ذكروا الحديد الذي كان يعفر الصنم أو في قاعدته فقالوا: استضرب منه سيفين المخذم وذا الفقار.
وهناك روايات تقول:
((كان المخذم والرسوب للحارث بن أبي شمر الغساني نذرهما للبيت الذي كان في طيء، وجعلهما فيه. ولما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (رضي الله تعالى عنه) ليهدم البيت المذكور [الفلس] فهدمه وجاء بالسيفين الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)))[6]
وقيل: أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد من اليمن فذهب علي وكسره، واتخذ منه سيفين: مخذم وذا الفقار، وطبعهما (عمير الصيقل).[7]
أما الزبيدي حين يتحدث عن الرسوب فيقول (من السيوف السبعة

(1) الكامل في التأريخ، ج٢، ص١٥٦
(2) تهذيب الكمال، المزي، ج١، ص٢١٢
(3) عيون الأثر، ج٢، ص٢٤١
(4) سبل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ج٦، ص٢١٨
(5) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي، ص٣١٥
(6) تخريج الدلالات السمعية، ج١، ص٤١٦
(7) مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٨١

التي أهدتها بلقيس لسليمان (عليه السلام) والاخر (سيف الحرث بن أبي شمر الغساني) ثم صار للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال البلاذري في سرية علي (رضي الله عنه): لما توجه الى هدم [الفلس] صنم لطيء، كان الصنم مقلدا بسيفين أهداهما اليه الحرث بن أبي شمر، وهما مخذم ورسوب، كان نذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما الى [الفلس]، فظفر فأهداهما له وفيهما يقول علقمة بن عبدة:

مظاهر سربالي حديد عليهما

عقيلا سيوف: مخذم ورسوب

فأتى بهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجاء في رواية بصائر الدرجات التي يؤيدها الشيخ على النمازي جاء فيها:

((عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: جاء جبرئيل الى النبي(صلى الله عليه وآله) فقال:

يامحمد ان باليمن صنما من حجارة مقعدة في حديد، فابعث اليه حتى يجاء به، قال: فبعثني النبي (صلى الله عليه وآله) الى اليمن فجئت بالحديد.

فدفعته الى (عمر الصيقل)، فضرب عنه سيفين: ذا الفقار ومخذما فقلدني ذا الفقار، بعد المخذم))[1]

اما الرواية الاخرى التي تؤكد هذه الرواية فهي أيضا عن الامام (عليه السلام) وتقول:

((ان جبرئيل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال له:

ان صنماًفي اليمن معفراً من حديد ابعث اليه فادققه وخذ الحديد.

قال:فدعاني فبعث اليه، فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به الى

(1) بصائر الدرجات، ص٢٠٦

ومستدرك سفينة البحار، ج٨، ص٢٨

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستضرب منه سيفين: أحدهما ذو الفقار والاخر مخذم، فتقلد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذا الفقار واعطاني مخذما ثم أعطاني بعد ذا الفقار))[1]

وكانت سرية الامام (عليه السلام) التي ذهبت الى هدم [الفلس] بضم الفاء وسكون وهو صنم طيء بلغ تعدادها مائه وخمسون رجل من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا فهدموا الفلس وأحرقوه واستاقوا النعم والشاء والسبي وكان في السبي أخت عدي بن حاتم الطائي واسمها سفانة (بفتح السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف نون مفتوحة ثم تاء تأنيث) ووجدوا في خزانة الصنم ثلاثه أسياف معروفة عند العرب وهي رسوب والمخذم واليماني[2]

وكان ذلك في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة[3]

وقد جاء في بعض الروايات عن علي (عليه السلام) انه قال:

جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

ان صنما باليمن معفرا بالحديد، وبعثني اليه...[4] والذي أراه انه عاد بالحديد مع الأسرى والغنائم واستضرب منه سيف ذي الفقار، وهو سيف آخر غير السيف الذي قاتل الامام به المشركين في أحد لوجود الفارق الزمني بين ٣هـ و ٩هـ.

---

(1) اعلام الورى، ج٣، ص١٦٤

(2) السيرة الحلبية، الحلبي،م.س، ج٣، ص٢٢٣
و زاد المعاد، ابن القيم الجوزية، ص٥١٧
و المقتفى من سيرة المصطفى، ج١، ص٢١٩

(3) الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٦٤

(4) نور الأبصار، الشبلنجي، ج١، ص١٠٤

و- من سيوف بلقيس

هناك روايات تشـير الى ان بلقـيس ملكة اليمن أهدت عددا من الأسياف يقال انها ستة أو سبعة أسياف الى سليمان بـن داود، ومن بينها سيف ذو الفقار سيف النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله)، الذي نقله الى الأمام علي (عليه السلام)..

ويذكر ان السيف وصل الى (العاص بـن منبـه) الذي قـتله الأمام علي (عليه السلام) وبـعد ان قـتل العاص أخذ سيفه الى النبي (صلى الله عليه وآله) وفيه قيل:

لافـتى الا عـلي

لاسـيف الا ذو الفقـار[1]

ويذكر ذلك ابن شهر آشوب بقوله:

((كان من هدايا بلقيس الى سليمان))[2] وفي((روايات العامة انه سيف سليمان بـن داود (عليه السلام) أهدته بلقيس مع ستة أسياف ثم وصل الى العاص بن منبة فقتل العاص يوم بـدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي))[3].

وقيل ان سيف ذا الفقار: كان من هدايا بلقيس الى سليمان (عليه السلام)[4].

وروي ((ان بلقيس أهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها))[5]، وتقول رواية مقاربة ((ان بلقيس أهدت لسليمان سته أسيف وكان ذو الفقار منها))[6] وفي رواية اخرى سبعة اسياف[7]

---

(1) تاج العروس، ج٣، ص٤٧٤

(2) مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٨١

(3) الكنى والألقاب، ج١، ص١٠٤

(4) بحار الأنوار، ج٤٢، ص٥٧

(5) اعلام الورى، ج٣، ص٤١٩

(6) شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، ج٢، ص٢٨٠

(7) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج٣، ص١٥٣

■ الآراء التاريخية:

ونقصد بها الروايات التأريخية التي يجيء فيها الخبر بعيداً عن التقديس الديني أو المذهبي؛ ولاسيما التي تنبض فيها الأسرائيليات بعيدة عن جوهر الدين ولاتجيز للباحث تجاوز خطوطها الحمر، أما لمآرب ذاتية أو لقصور في المنظومة المعرفية للمؤلف التي كونها من خلال المعلومات غير الدقيقة وهي المعلومات التي يغذيها انصاف المتعلمين ممن يهدف الى الكسب المادي والاثارة التي قد تسيء أكثر مما تنفع، كما يفعل وعاظ السلاطين والمؤرخون الحكوميون.

وقد تلتقي هذه الآراء مع المعتقد حين تكون من مصادر دينية صحيحة وتستند الى وثائق تأريخية دقيقة، وفي الوقت نفسة قد تكون هذه الاخبار أو الروايات التأريخية منحرفة عن الواقع أو موضوعة من قبل أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وهذه الروايات تكون مشوهة وغير صادقة كليا.

ففي الدراسات التأريخية نجد الباحث العلمي ينظر الى سيف ذي الفقار بعيدا عن الهالة المقدسة التي رسمها بعضهم للسيف متناسين ان الفضل لحامل السيف أولا وهنا نعلم ويعلم النواصب مكانة الامام علي (عليه السلام) الذي حاول أعداؤه اخفاء فضائله منذ عصر النبوه ومرورا بكل العصور حتى يومنا هذا، وقد عجزوا عن حجب فضائلة التي أصبحت فخرا لكل المسلمين الأتقياء على اختلاف مذاهبهم فالامام ((علي مع الحق والحق مع علي))[1] فالأمام الشافعي يقول لما سأله أحد أصحابة عن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

ما أقول في رجل أسرّ أولياؤه مناقبه تقية، وكتمها أعداؤه حنقاً وعداوة، ومع ذلك فقد شاع مابين الكتمانين ماملأ الخافقين[2] وقال مثلها الخليل بن احمد الفراهيدي. وقد نظم السيد تاج الدين الحلي هذا المعنى شعراً:

---

(1) تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢٢

(2) الكنى والألقاب، ترجمة الشافعي

لقد كتمت آثار آل محمد محبوهمُ خوفاً و أعداؤهم بغضا
فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات و الارضا

وقد((أخرج ابن الجوزي من طريق عبد الله بن حنبل
((سألت أبي، ماتقول في علي ومعاوية؟
فأطرق. ثم قال:

اعلم ان علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عن عيب فلم يجدوه،فعمدوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيداً منهم لعلي، فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليست فيها مايصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحاق بن راهوية والنسائي وغيرهما [1] ويبقى علي منارا ورمزا لكل المؤمنين فعلي الذي شهد مع الرسول جميع المعارك والغزوات باستثناء تبوك التي شاء الرسول (صلى الله عليه وآله) ان يبقى في المدينة، وسجلت كتب السير فضائله على الرغم من الضغوط التي مارسها الامويون وولاتهم كما في الرواية التي تقول:
((كان خالد بن عبد الله القسري- لعنه الله- يقول على المنبر العنوا علي بن أبي طالب فانه لص بن لص (بضم اللام) فقام اليه اعرابي فقال:
والله ماأعلم من أي شئ أعجب؟ من سبك علي بن أبي طالب؟! أم من معرفتك بالعربية [2] ويؤكد هذا المنهج قول المبرد في الكامل ((ان خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا (عليه السلام) على المنبر)) [3]
كما يذكر أحمد امين:
ان خالد بن عبد الله القسري كان قد طلب من ابن شهاب الزهري

---

(1) فتح الباري، ابن حجر، ج٧، ص٨١
و ينظر :تحفة الأحوذي، المباركفوري،ج١٠، ص٢٣١
(2) الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، م.س، ج٢، ص٨٤٣
(3) بحار الانوار، العلامة المجلسي، م.س، ج٣٣، ص٢١٤

أن يكتب سيرة النبي، فقال له الزهري يوما:
انه يمر بي الشيء من سيرة علي بن أبي طالب ومواقفه في خدمة الاسلام فما أصنع؟
فلم يأذن له بتدوين شيء يتعلق بعلي الا اذا تضمن قدحا أو ذما.[1]
وفي رواية ثانية عن المدائني ((الا أن تراه في قعر الجحيم)).[2]
ان هذه الاجراءات هي التي شوهت تاريخنا الاسلامي، فالاخبار التي وصلتنا تحتاج الى نقد داخلي وخارجي، وتحتاج الى تعامل علمي مع النصوص والوثائق والاخبار...

لكن البسطاء من الناس يلونون الأخبار ويتحدثون بشكل مبالغ فيه، ويصدقون ما يدسه أعداء الشيعة والغلاة الذين تبرأ منهم بل كفرهم أئمة أهل البيت لأنهم لايمتون للتشيع بمفهومه العقائدي بأية صلة سوى تظاهرهم بحب مبالغ فيه للامام علي (عليه السلام) وهو الذي حاربهم وقال فيهم وفي النواصب:
((هلك في رجلان: محب غال ومبغض قال))[3] وفي رواية ((يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال))[4]
فهولاء بالتنسيق مع اليهود وحركاتهم الهدامة وبدعم من السلطة وأعداء الشيعة خدعوا بسطاء الشيعة، ودسوا الاسرائيليات بين المسلمين المخلصين وزعموا
ان عليا هو الاله، لكي ينحرف المسلمون عن الايمان وعن الاسلام الحقيقي، وعن مذهب أهل البيت الذي هو مذهب الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ومن جانب آخر بالغ بعض خطباء

---

(1) منع تدوين الحديث، السيد علي الشرستاني، م.س، ج١، ص٢٤٦
(2) الصحيح من السيرة، السيد جعفر مرتضى، ج٤، ص٣٥٨
و سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج٥، ص٤٢٥
واعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي،قم، ط١،ج١،سنة ١٤١٧هـ،ص٩
(3) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص٥١١
(4) الغارات، ج٢، ص٥٨٨
ينظر: كنز العمال، المتقي الهندي، ج١١، ص٣٢٤

المنابر والكتاب الشيعة وراحوا يتحدثون باللامعقول لكي يؤثروا في بسطاء الناس من دون وعي منهم...
فالمهم عندهم اثارة مشاعر البسطاء مهما كان الثمن، والمؤسف ان التثقيف الشيعي تضرر كثيرا باسلوب بعض الخطباء الذين اعتمدوا الحكايات والقصص الخرافية بصورة أكبر من اعتمادهم الروايات التأريخية الرصينة فكونوا لدى بعض الناس رأيا عاما مشوشا يتقاطع مع العقل في العديد من جوانبه، وقد صدق المؤرخ الذي قال: ان ((المؤرخ المتسلح بالمنهج هو الذي يعرف تماما طريقه، ولايجد عائقا في تفسير المواقف المبهمة أو الملتبسة، بالتالي ان يكتب بموضوعية مستهديا بالعقل في التغلب على مشاعره وميوله))[1] لذا علينا ان نعيد النظر بتأريخنا ونتعامل معه بعيدا عن الذاكرة الشفوية والعواطف لكي نصل الى الحقيقة المشرقة ولكي يفهم الآخر حقيقة التشيع. وفي المصادر التأريخية نصوص تحتاج الى تهذيب حتى تتناسب مع السمو والرقي الذي امتاز به جوهر الفكر الشيعي المحمدي الناصع...
فنحن نجد المؤرخين يقعون في هفوات، ففي تاريخ اليعقوبي عند حديثه عن سيوف النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: ((وسيفه الذي يلزمه ذو الفقار))[2] ومعنى هذا ان ملازمة الرسول (صلى الله عليه وآله) للسيف تعني: ان عليا لم يستعمل ذا الفقار في الغزوات التي شارك فيها لكن الروايات الصحيحة تؤكد ان الامام (عليه السلام) قاتل بذي الفقار في أحد وبعدها. اما عن قدسية السيف فان روايات نزول جبرئيل بالسيف من السماء تمنح سيف ذا الفقار قدسية، اما عن صفاته، فيقال: ((كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر

---

(1) ثورة الحسين حدثا واشكاليات، الدكتور. ابراهيم بيضون، ص٩-١٠
(2) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٨

وفي وسطه كال وكانت عليه قبيعة فضة ونعل فضة وفيه حلقتان))[1]
وقد ينقل بعضهم احدى الروايات فتختلف عليه الأوراق حيث يقول:((ولذي الفقار شأن كبير في الاسلام، توارثه آل أبي طالب، ثم أخذه المهدي العباسي، ثم صار الى الهادي، فالرشيد...))[2] وهذه الرواية تستند الى رواية ابن كثير التي تقول:((أما سيفه ذو الفقار، فانه صار الى بني العباس يتوارثونه حتى جربه بعضهم فضرب به كلبا فانقطع))[3] ويذهب آخر، بعد أسناد الرواية الى العباسيين فيقول: ان الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله سيفه ذا الفقار...))[4] وهذا رأي يحتاج الى دليل، وكذلك الرأي الذي يقول: ان سيف ذا الفقار نزل جبرئيل به من السماء، أو نزل به آدم (عليه السلام) والمصادر الدينية تفسر النزول بمعنى الخلق كما يقول الطباطبائي في تفسير الميزان وغيره.
ان معظم الروايات الأموية تحاول تجريد الامام علي (عليه السلام) من قوته وشجاعته لتعطي الفضل للسيف وليس لعلي، كما ذكرنا سابقا والذي نراه ان الامام (عليه السلام) هو النموذج الأعلى للمسلم المتكامل علماً وايماناً وعدلاً وشجاعة لذلك عجز أعداؤه عن تشويه صورته الناصعة .اما الصحابة فكانت تقول:كنا نعرف المنافق ببغضه لعلي بن أبي طالب(كرم الله وجهه)[5] ويؤكد محمد بن الحسن الطوسي ذلك بقوله : كانت امارة المنافق بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام)[6] كما ذكر الذهبي.

---

(1) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٨
(2) تاريخ التمدن الاسلامي، ص١٨٥
(3) البداية والنهاية، ج١٠، ص٩٦
(4) تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص٢١٣
(5) مسند زيد ابن علي، ص٤٥
(6) مسند أحمد، ج١، ص٨٤-٩٥-١٢٨
ينظر: الامالي، الشيخ الطوسي، ص٦٠٥

ويؤكد ذلك قوله (عليه السلام):((انه لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) الي أنه لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق))[1] اخرجه مسلم والترمذي وصححه وكذلك احمد بن حنبل في مسنده إذ يقول:كان علي (عليه السلام) أعلم الناس بالقرآن وكان المسلمون يسألونه، وما كان يسأل أحدا وقال سعيد بن المسيب:

((لم يكن أحد من الصحابة يقول:((سلوني)) الا علي[2]
وكان الخليفة عمر بن الخطاب يؤكد مكانة علي (عليه السلام)، وقال ابن المسيب ان عمر قال:

((أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن))[3] و((لولا علي لهلك عمر)). وقال ابن عباس: اذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها[4]
وعن زيد ابن أرقم، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

((من كنت مولاه فعلي مولاه)). هذا حديث صحيح[5] أما علم علي (عليه السلام) في القرآن فذلك علم أخذه من النبي (صلى الله عليه وآله)الذي يقول: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته من بابها))[6] وعن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال:

قال علي: والله مانزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت، وان ربي وهب لي قلبا عقولاً، ولسانا ناطقاً[7]
وكان علي (عليه السلام) أزهد الناس، وقال الحسن بن صالح بن حي: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال: ((أزهد الناس في الدنيا علي ابن أبي طالب))[8]
ويروى عن عمرو بن شاش الأسلمي: سمعت رسول الله

---

(1) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام،ج١، ص٦٣٤
(2)-(3)-(4) المصدر نفسه، ج١، ص٦٣٨
(5) المعجم الكبير، ج١١، ص٥٥
(6) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، ج١، ص٦٣٩
(7) المصدر نفسه، ص٦٣٧
(8) المصدر نفسه، ص٦٤٥

(صلى الله عليه وآله) يقول: ((من آذى علياً فقد آذاني)) [1]
ان هذه الأحاديث التي نذكرها تؤكد علم علي (عليه السلام) وزهده وعدله وشجاعته ومكانته الجهادية، فهو الرجل الثاني في الاسلام، ومع ذلك تنازل عن حقه الشخصي في أمور عديدة لكي لا يحدث شرخاً أو تكون هناك انقسامات بين المسلمين، اذ كان هدف علي (عليه السلام) هو الحفاظ على وحدة المسلمين وحقن دمائهم لاسيما بعد وفاة الرسول مع وجود دولتين قويتين هما الروم والفرس.كما ان حروبه التي خاضها ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، كانت لاعادة شموخ الأسلام، وبسيف ذي الفقار أخضع أعداء المسلمين ليحافظ على دين انقلب عنه عدد كبير من المحسوبين على الاسلام وطفح عفن المصالح الذاتية والقبلية.
لقد انكشفت نوايا الطامعين بالحكم، كما ارتد بعضهم فاعلنوا ذلك، فمنهم من ادعى النبوة مثل مسيلمة الكذاب، وهناك من رفض الخليفة الجديد، فاتهموه بالردة لكي يستبيحوا دمه ومنهم من قتلوه لنزوة القاتل مثل مالك بن نويرة الذي قتلة خالد بن الوليد غدراً لأنه كان يحب زوجته فاعتدى عليها، ومنهم من كان يعتقد أن الاسلام حلف أو عقد بين رئيس القبيلة وبين النبي (صلى الله عليه وآله)، لذلك يوم مات النبي، قالوا ان العقد انتهى ويمكن تجديده مع أحد ورثته أو أحد أقاربه وليس مع الخليفة الجديد، ولكي يمنعوا حق فاطمة (عليها السلام) وإرثها وضعوا الحديث:
((نحن معاشر الأنبياء لا نورث)) [2] خلافاً لآيات القرآن الكريم. وقد جاء هذا الحديث الموضوع لما طلبت فاطمة (عليها السلام) من أبي بكر ان يقسم لها ميراثها ((فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت)) كما ذكر البخاي.[3]

---

(1) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ص٦٣١
(2) المحلى، ابن حزم الاندلسي،تحقيق محمد شاكر،بيروت،ج٩،دار الفكر،ص٣١٢
(3) صحيح البخاري، ج٤، ص٤٢

ولما رفض مالك بن نويرة اعطاءالزكاة لأبي بكر فكان موقفه بناء على حديث النبي (صلى الله عليه وآله) ((من كنت مولاه، فعلي مولاه..))[1] وفي الغالب كانت حروب الردة عمليات تصفية للمعارضين الذين رفضوا خلافة ابي بكر. ولا شك ان بيعة غدير خم مشهورة وقد وردت في المصادر بشكل واسع، حيث حضر الصحابة وبايعوا علياً لذلك عندما صار أبو بكر خليفة رفض العديد من الصحابة مبايعته لوجود بيعة علي (عليه السلام) في أعناقهم، فقاتلتهم السلطة، واتهموهم بالردة على الرغم من الآيات والاحاديث الواردة في علي (عليه السلام). وعن عمار بن ياسر قال: ((وقف على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))[2]

ويقول آخر عن هذا الحديث:((هو حديث صحيح غاية، جاء من طرق جماعة من الصحابة خرجت أحاديث سبعة منهم، ولبعضهم أكثر من طريق واحد)).[3] وعلي كان مثار أعجاب الصحابة، لكن معاوية كان يأمر بسبه ومعاذ بن جبل يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: ((من سبّ علياً فقد سبني))[4] ومن سبّ الرسول فقد سبّ الله، وقال [سعد ابن أبي وقاص]: كنت جالساً عند معاويةفتنتقصوا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقلت: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في علي خصال ثلاث، لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، وسمعته يقول:

---

(1) مسند أحمد، ج١، ص٨٤
(2) مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، ج٧، ص١٧
(3) كتاب السنة، عمر بن أبي عاصم، ص٥٥٢
(4) مسند أحمد، ج٦، ص٣٢٣

انه مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وسمعته يقول:

((من كنت مولاه فعلي مولاه))[1]

وكان معاوية بن أبي سفيان يسب عليا ويلعنه ويأمر الناس بلعنه على المنابر وفي أحد الأيام أمر معاوية سعد بن أبي وقاص ان يسب علياً (عليه السلام) فرفض سعد ذلك .

وعن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((علي مني وانا من علي))((ولا يؤدي عني الا انا وعلي))[2] وقال النبي (صلى الله عليه واله) في حديث الثقلين :((اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض))[3].

وفي رواية ((اني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[4] وفي رواية أخرى يقول (صلى الله عليه وآله): كأني قد دعيت فاجبت. اني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه))[5]. ويؤيد حديث الغدير آخر بقوله:

---

(1) خصائص أمير المؤمنين، احمد بن شعيب النسائي، ص٤٩

(2) المعجم الكبير، الطبراني، ج١، ص١٦

(3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج١، ص١٨٥

(4) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٦-١٨٧

(5) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٧

((من كنت مولاه فعلي مولاه، رواه الطبراني وأحمد والضياء، في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثون من الصحابة بلفظ اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه فالحديث متواتر أو مشهور))[1]
وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:
شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشد الله من سمع رسول (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدير خم:
((من كنت مولاه فعلي مولاه)). ولما قام عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر الى أحدهم عليه سراويل فقالوا:
نشهد انا سمعنا رسول الله قال:
((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه)[2]
وقد روى مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب:
((يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن))[3]
ان هذه الأحاديث وغيرها تؤكد ولاية امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولذلك امتنع عدد من المسلمين من اعطاء الزكاة لأبي بكر كما بينا، وهم بهذا يؤكدون بيعتهم لعلي (عليه السلام) واستمرار بيعتهم لورثة النبي (صلى الله عليه وآله) والتزامهم بالمنهج الصحيح الذي أمر به النبي (صلى الله عليه وآله). على الرغم من معاناتهم والضغوط التي مارستها السلطات المعادية لعلي وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم واذاقتهم كل انواع العذاب وبلغ الحقد بهم ان عبيد الله بن زياد بنى اربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن أبي طالب والوقيعة به كما روي عن ابي غسان البصري.[4]

---

(1) كشف الخفاء ومزيل الالباس، ج٢، ص٢٧٤
(2) مسند أحمد، ج١، ص١١٩
(3) أسد الغابة، ابن الأثير، ج٤، ص٢٨
(4) شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٩٤

الفصل الثالث

ملكية السيف

- لأهل البيت (عليهم السلام)
- لمحمد النفس الزكية
- للعباسيين وغيرهم

اذا كان سـيف ذو الفقـار عند العباسـيين ورآه الاصمعي عند الرشـيد، فلماذا يطلب المأمون السـيف من الامام الرضا (عليه السلام)؟؟!!

المؤلف

لأهل البيت (عليهم السلام):

ان المصادر تتفق على أن ملكية ذي الفقار كانت للنبي (صلى الله عليه وآله) ثم أعطاه للامام علي (عليه السلام) الا ان هناك اختلافا في تأريخ منح السيف للامام (عليه السلام) ...

فمنهم من قال: في بدر بعد قتله العاص بن منبه بن الحجاج، أو منبه ومنهم من قال: في غزوة الخندق أو خيبر أو قبل وفاته، وهذا الرأي غير دقيق الا أن يكون هناك أكثر من سيف يسمى بذي الفقار.. وتوّهم بعضهم ان السيف بقي ملازماً للرسول (صلى الله عليه وآله) ويذكر العظيم آبادي انه قرأ في مرآة الزمان ان النبي (صلى الله عليه وآله) وهب السيف لعلي قبل موته ثم انتقل الى الأئمة (عليهم السلام) أي ان السيف لم يكن عند علي نافيا كلَّ الروايات الدالة على قتال علي (عليه السلام) بذي الفقار بأحد و في الخندق والغزوات الأخرى...

اعتقد أن في هذا الرأي الكثير من التطرف فالمعروف ان ذا الفقار اقترن باسم علي (عليه السلام) حتى ان الرسول (صلى الله عليه وآله) قال:

لافتى الا علي   لاسيف الاذو الفقار

وفي رواية آخرى:

لاسيف الاذو الفقار   ولافتى الا علي

كما قال ذلك جبرئيل (عليه السلام)[1] ورضوان وسأذكر عددا من الروايات التي وردت لتؤكد ارتباط سيف ذي الفقار بالامام علي (عليه السلام) في أكثر من معركة ضد المشركين، وقد رأى النبي فيه الرؤيا اذ يقول (صلى الله عليه وآله):

((ورأيت ان سيفي ذا الفقار فلّ فأولته فلاً فيكم، ورأيت بقراً يذبح

(1) عون المعبود، م.س، ج٦، ص٥٤

فبقر والله خير...)[1]

كما وردت أخبـــار عديدة عن الرؤيا والســـيف[2] ، وكلها تدل على ملكية ذي الفقار للنبي (صلى الله عليه وآله) ثم أصبح في أحد للامام علي (عليه السلام) وقال صاحب البداية والنهاية:

((ذكر أهل السنن انه سمع قائلاً يقول:

لاسيـــف الا ذو الفقار ولافتـــى الا علـــي[3]

اما ابن سيرين فيؤكد ملكية السيف للرسول (صلى الله عليه وآله) ثم لعلي وللحسنين ولزين العابدين (عليه السلام)، كما جاء في حديث عثمان بن سعد عن ابن سيرين اذ قال:

((صنعت سيفي على سيف سمرة، انه صنع سيفه على سيف رسول الله، وكان حنيفيا وقد صار الى آل علي سيف من سيوف رسول الله، فلما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء عند الطف كان معه فأخذه علي بن الحسين (زين العابدين) فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية...))[4] ويذكر ابن طاووس عدة روايات منها ان سيف الحسين ذا الفقار الذي ورثه عن أبيه، اخذه رجل من بني تميم يقال له أسود بن حنظلة، ثم يذكر رواية ابن سعد التي تقول:

(أخذ سيفه الفلافس النهشلي كما يذكر قول محمد بن زكريا:((انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل)) ويؤكد ان السيف المنهوب المشهور ليس بذي الفقار، فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة))[5]

اما ابن سعد فيقول:

---

(1) السيرة، ابن كثير، م.س، ج٤، ص١٢

(2) المصدر السابق، ج٤، ص١٢-١٤

(3) المصدر السابق، ج٦، ص٥

(4) المصدر السابق، ج٦، ص٥-٦

(5) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد علي ابن طاووس الحسني، ص١٥٦

((لما قتل الحسين (رضي الله عنه) انتهب ثقله..فأخذ سيفه الفلافس النهشلي، وأخذ سيفا آخر جميع بن الخلق الأودي))[1]
اما صاحب بحار الانوار، فيذكر أيضا رواية ابن سعد[2] كما يذكر وصول السيف الى الامام زين العابدين (عليه السلام) في لقاء المسور بن مخزمة لكن الطبري قال:
((واخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك الى أهل حبيب بن بديل))[3].
ورواية الطبري، هي نفسها التي قالها صاحب مقتل الحسين (عليه السلام)[4] والصحيح ان السيف انتقل الى الامام زين العابدين (عليه السلام) بدليل لقاء المسور بن مخزمة وطلبه السيف من الأمام زين العابدين (عليه السلام) وهذه الروايات وردت في العديد من مصادر غير شيعية.
فقصة المسور بن مخزمة وقوله للامام زين العابدين (عليه السلام):
اي زين العابدين! هل أنت معطي سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)[5] تؤكد ان ذا الفقار لم ينهب يوم استشهد الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ، وجاء في مرآة الزمان ان النبي (صلى الله عليه وآله) وهب ذا الفقار الى الامام علي (عليه السلام) قبل موته، ثم انتقل الى آله، ويعلل سبب طلب السيف من قبل المسور بانه ((أراد بذلك صيانه سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لئلا يأخذه من لايعرف قدره)) ويقول العلامة القسطلاني:

---

(1) ابن سعد، م.س، ج ، ص٧٨
(2) العلامة المجلسي، م.س، ج٤٥، ص٥٨
(3) الطبري، م.س، ج٤، ص٣٤٦
(4) مقتل الحسين (ع)، ابو مخنف الأزدي، ص١٩٩
(5) عون المعبود، م.س، ج٦، ص٥٤

((فاني أخاف أن يغلبك القوم عليه أي يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء))[1]

والسلاح، والسيف منه، يعد شرطاً من شروط الامام المعصوم عند الشيعة، فالامام يعرف ((بثلاث خصال، لاتكون في غيره، هو أولى الناس بالذي قبله، وهو وصيه، وعنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيته وذلك عندي لاأنازع فيه))[2] هذا ماقاله الأمام أبو عبد الله (عليه السلام).

وعن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورث علي (عليه السلام) علمه وسلاحه. وما هنالك ثم صار الى الحسن والحسين، ثم صار الى علي ابن الحسين (عليه السلام)[3].

أما علي بن سعيد فيقول:

كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعته يقول:

((ان عندي لخاتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعه وسيفه ولواءه))[4]

وكان السيف من إرث الأئمة المعصومين (عليهم السلام) فالوصية والامامة تكونان في عقب الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك فان سلاح النبي هو دليل الامامة فقد ((روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال:

لما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) أرسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين (عليه السلام) فخلا به ثم قال:

(يا ابن أخي، قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة

---

(1) عون المعبود، العظيم ابادي، ج٦، ص٥٤
(2) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص٢٠١
(3) بحار الأنوار، م.س، ج٢٦، ص٢٠٨
(4) المصدر السابق، ج٢٦، ص٢٠٨

من بعده لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الحسن ثم الحسين، وقد قتل أبوك (رضي الله عنه وصلى عليه)، ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، وأنا في سني وقدمي أحق بها منك، في حداثتك، فلا تنازعني الوصية والامامة، ولا تخالفني، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام):

اتق الله ولاتدع ماليس لك بحق، اني أعظك ان تكون من الجاهلين.

ياعم: انّ ابي أوصى إليّ قبل ان يتوجه الى العراق، وعهد إليّ في ذلك قبل ان يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي، فلا تعرض لهذا فاني أخاف عليك بنقص العمر، وتشتت الحال، وان الله تبارك وتعالى أبى الا ان يجعل الوصية والامامة في عقب الحسين...))[1]

وكان الأئمه (عليهم السلام) يحرصون على بقاء السيف عندهم لأنه دليل الامامة، كما كانوا يخفونه عن أعين الطامعين به، فعن أبي ابراهيم (عليه السلام) قال:

((لقد حدثني أبي أنه حيث بني بالثقفية وكان قد شق له في الجدار، فنجد البيت، فلما كانت صبيحة عرسه، رمى ببصره، فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك وقال لها:

تحولي، فاني اريد ان أدعوا موالي في حاجة فكشطه، فما منها مسمار الا وجده مصرفا طرفه عن السيف، وما وصل اليه منها شئ))[2]

كان الناس يتحدثون عن صحيفة دفعها الحسين (عليه السلام) الى أم سلمى فعن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)

---

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج٢، ص٤٥
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص٢٣٥

وسألته عما يتحدث الناس، انه دفعت الى أم سلمة (سلمى) صحيفة مختومة فقال:
ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قبض ورث علي (عليه السلام) علمه وسلاحه وما هناك ثم ذهب الى الحسن (عليه السلام) ثم صار الى الحسين (عليه السلام)، فلما خشينا ان نغشى استودعها ام سلمة(سلمى) ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين (عليهما السلام).
ثم انتهى اليك أو صار بعد ذلك اليك؟ قال: نعم))[1]
اما مسألة وصول السيف الى الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فتؤكده روايات عديدة، منها سؤال سليمان بن جعفر الى الامام الرضا (عليه السلام) ((عندك سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟
فكتب اليه الامام (عليه السلام) بخطه الذي يعرفه سليمان:((هو عندي))[2].
ثمة رواية مهمة تؤكد وجود السيف عند الأمام الرضا (عليه السلام) على الرغم من الرواية التي تقول ان المأمون طلب سيف ذا الفقار من الأمام الرضا اذ ان أبا اسحاق عظم بالحق والحرمة على الامام يوم سأله:
السيف الذي أخذه[المأمون] هو سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟؟
فأجاب الامام الرضا بقوله:
((وكيف يكون وقد قال أبو جعفر (عليه السلام):
((مثل السيف فينا مثل التابوت في بني اسرائيل أينما دار التابوت

(1) شرح اصول الكافي، ج٥، ص٣٢٨
و بحار الأنوار، م.س، ج٢٦، ص٢٠٨
(2) المصدر السابق، م.س، ج٢٦، ص٢١٠

دار الملك))[1]

أرى ان هذه الروايةَ تدحـــــض أخبـــــارا وروايات كثيرة وتكشف عن حقائق عديدة منها:

ان المأمون طلب سيف الرسـول (ذا الفقـار) من الرضا فأعطاه الرضا سيف ذا الفقار وهذا يعني أنّ هناك عدة سيوف تسمى بذي الفقار.

ومن جهة ثانية ان هذه تدحض كل الروايات التي تقول ان السيف كان عند المهدي العباسـي أو الرشـيد أو محـمد بـن عبـد الله بـن الحسـن أو مرثد الاّ ان يكون سـيفا آخر اسـمه (ذو الفقــار) وليس سـيف الرّسـول (صلى الله عليه وآله) وهذا يعني تعدد السـيوف التي من هذا النوع والمسماة ذو الفقار.

فالسيف الحقيقي أو سيف النبي الأول الذي نال الشـهرة هو سـيف من حـديد كان مدفوناً تحـت الكعبـة وقـد ضربـه عمر أو عمير الصيقــل بـمواصفات طلبــها منه الامام علي (عليه السـلام) ((وصار الى النبـي (صلى الله عليه وآله) قبـل يوم بـدر فأعطاه عليا، ثم كان مع الامام الحسـن ثم الامام الحسـين (عليهم السـلام) الى أن بلغ الامام المهدي (عليه السلام))[2]

وهناك العديد من الآراء التي تقـول: ان الرسـول (صلى الله عليه وآله) تنفل سيفه ذا الفقار يومئذ يعني بدرا، وكان منبـه ونبـيه ابـنا الحجاج السهميان.. يلعنان رسول الله.

وكان صلى الله عليه وسـلم يدعو عليهما،فأما منبــه، فقـتله علي (عليه السلام)، ويقال أبو اليسـر الأنصــاري، ويقــال: أبـو أسيـد

(1) بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٠٨

(2) المصدر السابق، م.س، ج٤٢، ص٥٧

الساعدي، وأما نبيه فقتله علي بن أبي طالب، وقتل أيضا العاص بن منبه، وكان صاحب ذي الفقار وسيف رسول (الله صلى الله عليه وسلم) وذلك الثبت، كما يقول البلاذري:((انه كان سيف منبه، ويقال أيضا انه كان سيف نبيه))[1] ويقول آخر كان السيف لمنبه بن الحجاج وقيل للعاص بن منبه قتله علي (عليه السلام) صبرا واخذ سيفه ذا الفقار فكان للنبي، فوهبه لعلي[2] وهذا الرأي يؤكده صاحب الطبقات[3]. وتشير المصادر الى أن ذا الفقار ((صار الى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم بدر فأعطاه عليا، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين الى أن بلغ المهدي (عليه السلام)))[4]
مما تقدم يتضح ان السيف بقي عند أهل البيت ولم يخرج الى أحد سواهم، وكل الادعاءات بحيازة او ملكيته من قبل غيرهم تعد باطلة وكاذبة،((فسيف علي (عليه السلام) كان أبعد أثرا في الدفاع عن الاسلام وصد اعتداءات المعتدين وتأمين حرية الفكر والعقيدة والرأي))[5] وهناك روايه الاغاني حول خيانه زوجة المرثد واتهامها لابن أخيه عمرو بن قميئة الذي عشقته وشغفت به.. والذي يهمنا من الروايات قول صاحب الاغاني:((وكان لمرثد بن سعد بن مالك سيف يسمى ذا الفقار فأتى ليضربه به، فهرب فأتى الحيرة، فكان عند اللخميين))[6] وظهر في مكة الراشد بالله الحسن بن جعفر العلوي و ادعى ان السيف الذي تقلده هو

(1) انساب الاشراف تحق محمد حميد عبد الله، البلاذري، القاهرة، دار المعارف، ج٢، ص١٤٤-١٤٥
(2) الكامل، ابن الاثير، ج٢، ص٣٢ و ج٢، ص١٨٠
(3) الطبقات الكبرى، م.س، ج٨، ص٤٨٦
(4) مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٨١
(5) الصحيح من السيرة، ج٤،ص٣٢٦
(6) الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني، ج١٨، ص١٤٥

ذو الفقار كما ادعى ان الذي في يده قضيب النبي (صلى الله عليه وآله)[1]

هذا دليل على ان ذا الفقار صفة لنوع من السيوف وليس بالضرورة هو سيف الرسول (صلى الله عليه وآله) أو سيف الامام علي (عليه السلام) ولكن من باب المباهاة أدعاه محمد النفس الزكية أو عبد الله بن الحسن أبوه ، أو العباسيون وغيرهم ويقول البغدادي:((سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج بن عامر السهمي فقتله علي (رضي الله عنه) يوم بدر وجاء بسيفه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنفله اياه...[2]

اما الشوكاني فيقول:((وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم الى علي (عليه السلام)[3]

ويذكر آخر عن ابن عباس:

(ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر)[4]

ويقول آخر :(توهم بعضهم ان بلقيس أهدت سيف ذا الفقار الى سليمان بن داود (عليه السلام) ثم وصل الى العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفه بن سعد بن سهم (قتل يوم بدر) مع ابيه وعمه نبيه بن الحجاج (كافرا) قتله علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأخذ سيفه فصار الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم).[5]

---

(1) سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج١٧، ص٣٢٧

(2) المنمق، محمد بن حبيب البغدادي، ص٤١١

(3) نيل الاوطار، الشوكاني، ج٨، ص١١٢

(4) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي، ج٧، ص١٠٢

(5) تاج العروس، ج٣، ص٤٧٤

ويذكر ان سيف ذا الفقار كان سيف العاص بن منبه فلما قتل كافراً يوم بدر صار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم جاء الى علي بن أبي طالب(عليه السلام)[1]

وهناك روايات تذكر ان السيف أخذه علي (عليه السلام) من العاص بن منبه[2] أو من منبه في غزاة بني المصطفى بعد قتل منبه[3] وهذا من اوهام الرواة و الصحيح ان العاص بن منبه و اباه منبه قتلهما علي (عليه السلام) في غزوة بدر.

وقال احمد بن فارس اللغوي: كان لنبيه ومنبه ابني الحجاج وقال الطبري:((سيف ذو الفقار كان لمنبه بن الحجاج))[4]

وقال أيضاً:((سيفه ذو الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج))[5] ويقول آخر: واصطفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيف منبه بن كعب بن لؤي ذا الفقار يوم بدر))[6]

اما الفيروز ابادي فيقول:

وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتله (علي) يوم بدر كافراً فصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم صار الى علي (عليه السلام)[7]

وقال الشيخ الطريحي: وقد اصطفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه.[8]

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج٣، ص١١

(2) و (٣) معالم العلماء، م.س، ج٣، ص٨١

(4) تاريخ الطبري، م.س، ج٢، ص٤٢٤

(5) المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٤

(6) لسان العرب، ابن منظور، ج٧، ص٤١٥

(7) القاموس المحيط، ج٢، ص

(8) مجمع البحرين، ج٢، ص٦٢

ويقول آخر: فكان هذا السيف لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر فقتله علي (عليه السلام) واتى به الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً بعد ذلك.[1]

اما العجلوني فيقول:

((وذو الفقار اسم سيف للنبي (صلى الله عليه وسلم) وكان لمنبه بن وهب وقيل لنبيه أو منبه بن الحجاج وقيل للعاص بن الحجاج، وقيل أن الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم كان للخلفاء العباسيين))[2] وهو في هذا النص- لايريد أن يذكر عند من كان السيف بين وفاة الرسول ١١هـ واستلام العباسيين السلطة ١٣٢هـ الا ان صاحب وفيات الاعيان ينقل لنا عن ابن الكلبي قوله:

((والعاص بن منبه قتل مع أبيه وكان له ذو الفقار، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر، وأخذه منه. وقال غير ابن الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي.[3] أما البغدادي فيقول حين يتحدث عن سيوف قريش:

((سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج فقتله علي (عليه السلام) يوم بدر، وجاء بسيفه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنفله اياه وفيه يقول:

لاسيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي))[4]

---

(1) نظم السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، ص١٢١

(2) كشف الخفاء، م.س، ج٢، ص٣٦٣

(3) وفيات الأعيان وابناء ابناء الزمان، ج٦، ص١٣٢٩

(4) المنمق، م.س، ج١، ص٤١١

ويقول آخر:

((من بني سهم بن عمرو، العاص بن منبه قتل مع أبيه يوم بدر... قتله علي (كرم الله وجهه) وأخذ سيفه ذا الفقار فكان للنبي (صلى الله عليه وآله)))[1]

اما ابن أبي الحديد فيذكر في روايه تنتهي بصالح بن كيسان الذي قال:

((خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر وما معه سيف، وكان أول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر. وقال: كان ذو الفقار للعاص بن منبه بن الحجاج ويقال لمنبه ويقال لشيبة والثبت عندنا انه كان للعاص بن منبه))[2]

ويرى بعض علماء الدين الشيعة: ان السيف ((أهدته بلقيس مع ستة أسياف ثم وصل الى العاص بن منبه، فقتل يوم بدر كافراً فصار الى النبي ثم صار الى علي (عليه السلام)))[3] وسيف ذو الفقار أثار نقاشاً وجدلا ولاسيما خبر:

لا سيف الا ذو الفقار ولافتى الا علي

لذلك سأل ابن أبي الحديد شيخه عبد الوهاب بن سكينة عن هذا المديح بعلي وبسيفه ذي الفقار فأجابه:

خبر صحيح.وعندما سأله ابن ابي الحديد:

فما بال الصحاح لم تشمل عليه؟

فأجاب ابن سكينة:

وكلما كان صحيحا تشمل عليه كتب الصحاح؟! كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة!![4]

---

(1) النسب، ابن سلام، ج١، ص٢١٥

(2) ابن أبي الحديد، م.س، ج٤، ص١٦٨

(3) الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج١، ص١٠٤

(4) المصدر السابق، ج١، ص١٠٤

و الكافي، الكلبي، ج٨، ص١١٠

وينقل لنا السيد المرعشي عن العلامة البدخشي في مفتاح النجا [مخطوط، ورقة ٢٥] قوله: قال ابن هاشم: وحدثني بعض أهل العلم، أن ابن أبي نجيح قال: نادى مناد يوم أحد:

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي[1]

((وأخرج ابن مردويه عن ابي رافع (رضي الله عنه) قال:

كانت راية النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد مع علي وحمل راية المشركين سبعة ويقتلهم علي ، ثم سمعنا صائحاً في السماء يقول:

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي))[2]

اما العلامة القندوزي فيذكر:

((المشهور المروي انه سمعوا من السماء يوم أحد:

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي))[3]

ثم يؤكد رواية أبي رافع السابقة[4] كما روي نقلاً عن ابن أبي الحديد في (شرح النهج) عن محمد بن حبيب في أماليه قال:

وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء ولايرى شخص الصارخ به ينادي مراراً:

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي[5]

فسئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنه، فقال: هذا جبرئيل

اما البغدادي فقال: الأثرورد ان علياً (عليه السلام) لما ضرب مرحباً هتف الهاتف:

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي[6]

---

(1) سيرة النبي، ابن هشام، ج٣، ص٦١٥
والسيرة النبوية، ابن كثير، ج٤، ص٧٠٧
(2) شرح أحقاق الحق، ج٦، ص١٩
(3) ينابيع المودة، ص٢٥١ \
(4) شرح احقاق الحق، السيد المرعشي، ج٦، ص١٩
(5) المصدر السابق، ج٦، ص١٩
(6) الفتوة، ابن المعمار البغدادي، بغداد، مطبعة الشفيق، ص١٣٦-٢٤٧

وهناك رواية عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي[1]

نقول: ان الآراء مهما كانت فهي تعبر عن المنظومة الفكرية لأصحابها، ومستوى وعيهم وعقيدتهم.

ونحن لانضيف جديدا للامام علي (عليه السلام) الذي نعرف شجاعته وعلمه واخلاقه، فعلي هو الاسلام الناطق ولم يتجسد الاسلام في شخصية آخرى مثلما تجسد في سلوك وعقل وروح النبي (صلى الله عليه وآله) وفي شخصية الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من بعد النبي (صلى الله عليه وآل). وكل ماكتبنا هو اليسير عن رجل قال عنه الرسول (صلى الله عليه وآله) الكثير فهو باب مدينة العلم، وهو أعدلهم وأشجعهم وأعلمهم وهو كما يقول الرسول (صلى الله عليه وآله):

((علي مني وانا من علي)) وهو وراث علم الانبياء ووارث علم النبي وسيف ذي الفقار منحه لعلي في حياته وأورثه علي (عليه السلام) لابنائه الائمة (عليه السلام)من بعده لذا فالسيف يصل الى الامام المهدي (عليه السلام).

(1) جواهر المطالب في مناقب الجليل علي بن أبي طالب، محمد بن احمد الدمشقي ج١، ص١٥٨

■ لمحمد النفس الزكية:

سأل سليمان بن خالد أبا عبد الله (عليه السلام) قائلاً:

((جعلت فداك، ان عبد الله بن الحسن يزعم ان سيف رسول الله عنده.

فقال أبو عبد الله ، لا ورب الكعبة، ماراه ولابواحده من عينيه قط ثم قال: لاأدري إلا أن يكون رآه أبوه وهو صبي في حجر علي بن الحسين))[1]

ان هذه الرواية تبين بصراحة عدم ملكية السيف لآل الحسن (عليه السلام)، حيث ان صاحب الأمر يعرف بثلاث خصال كما بينا، وهذه الخصال اختصّ بها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومنها السيف الذي ورثوه وأخفوه عن أقرب الناس.

ويؤكد هذا الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حين قال:

((لما حضر علي بن الحسين الموت، قبل ذلك أخرج السفط والصندوق عنده، فقال: يامحمد احمل هذا الصندوق قال؛ فحمل بين أربعة، فلما توفي، جاء اخوته يدعون في الصندوق، فقالوا: أعطنا نصيبا من الصندوق. فقال:

والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء مادفعه إليّ.

وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه))[2] والواضح من النص نفي ملكية السلاح إلاّ عن أهل البيت (عليهم السلام) فالسيف كان للأئمة المعصومين وليس لأحد سواهم. ويؤكد ذلك

(1) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص٢٠١ و بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٢٦، ص٢٠٥

(2) بصائر الدرجات، ص٢٠١

الامام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إذ قال:
((أتى أبـي بسـلاح رسـول الله (صلى الله عليه وآله) وقـد دخل عمومتي من ذلك فقال كلمة)). ويعني هذا ان ملكية السيف كانت تسبب اشكاليات لآل البيت (عليهم السلام)، وقد حدثت بعض الأدعاءات بملكية السيف وهي غير حقيقية إذ ان السيف من المواريث الخاصة بالأئمة المعصومين فعن ابن عباس قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
ان الله تبارك وتعالى أعطاني ذا الفقار، قال: يامحمد خذه وأعطهِ خير أهل الأرض، فقلت، من ذلك يارب؟ فقال:
خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب (عليه السلام)[1]
لا أناقش مسألة ان السيف من قبل الله تعالى، فكل مايأتي الانسان من خير فهو من الله، ولكن الجزء المهم من الرواية هو اعطاء السيف لخير أهل الأرض وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والمعروف ان ورثة الامام علي هم الأمامان الحسن والحسين والائمة التسعة من ذرية الحسين (عليهم السلام) وهؤلاء هم الائمة الاثنا عشر.
ومع ذلك فمشكلة ملكية السيف كانت موضع نقاش كما يبدو حيث استأذن على أبي عبد الله أناس من أهل الكوفة فاذن لهم فدخلوا عليه وقالوا:
يا ابا عبد الله ان أناساً ياتوننا يزعمون ان فيكم أهل البيت إماماً مفترض الطاعة، فقال:
ما أعرف ذلك في أهل بيتي، فقالوا: يا أبا عبد الله يزعمون انك هو قال: ما قلت لهم ذلك... قال: فلما رأوا أنهم أغضبوه قاموا فخرجوا، فقال: ياسليمان من هؤلاء؟

(1) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٤٢، ص٦٧

قال: اناس من العجلية.[1]

قال: عليهم لعنة الله قلت: يزعمون ان سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقع عند عبد الله بن الحسن. قال:

لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه عند الحسين بن علي (عليه السلام). فأن كانوا صادقين فاسألوهم عما في ميسرته وعما في ميمنته، فان في ميسرة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي ميمنته علامة. ثم قال: والله عندنا لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعه وسلاحه ولامته...))[2]

وعن محمد بن سالم قال لأبي عبد الله (عليه السلام)... ((اني خرجت من عند بني الحسن آنفاً فسمعتهم يقولون:

ان شيعتك بالكوفة يزعمون انك نبي، وان عندك سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

قل لبني الحسن:

ما تصنعون بأهل الكوفة؟ فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندك أزعم ان عندي سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورايته ودرعه، وان أبي قد لبسها فخطت عليه، فليأت بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول))[3]

ويذكر القمي ان ابن خلكان ((توهم حين قال ان [سيف ذا الفقار] كان عند محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)) فقال القمي تعليقا على قول ابن خلكان:

---

(1) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٢٦، ص٢٠٥، والعجيلة، مجموعة من الزيدية كانوا يرون امامة عبد الله بن الحسن.
وبصائر الدرجات ،ص١٩٦

(2) المصدر السابق، ج٢٦، ص٢٠٥، ج٢٦، ص٢٠٩

(3) المصدر السابق، ج٢٦، ص٢١٣

((فهو بمعزل عن الصحة لأن ذا الفقار كان مذخورا ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة والأمامة))[1]
والواضح من الأخبار، ان أبا عبد الله (عليه السلام) كان يلوم عبد الله الأفطح ويعاتبه ويعظهُ، فقد سأله رجل من الشيعة:
هل أنت إمام؟
فقال الأفطح: نعم.
فقال الرجل: ان صاحب هذا الأمر يكون عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمَا عندك؟
فقال: عندي رمحه...))[2]
حتى ان أبا عبد الله (عليه السلام) ((كان يلومه ويقول له:
ما يمنعك ان تكون مثل أخيك؟ فوالله إني لأعرف النور في وجهه.
فقال عبد الله (الأفطح):
أليس أبي وأبوه واحداً؟ وأمي وامه واحدة؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام):
انه من نفسي وأنت ابني)) وهناك براءة منه، كما يروي سليمان بن خالد إذ قال:
كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال:
كفوا عما تسألون، فأمرنا بالسكوت، حتى قام عبد الله وخرج من عنده فقال لنا أبو عبد الله (عليه السلام): انه ليس على شيء مما أنتم عليه واني لبريء منه، برأ الله منه[3] وفي مجلس آخر قال عنه: انه مرجئ صغير[4] وفكرة وصول سيف ذي الفقار الى

---

(1) الامامة والتبصرة، م.س، ج١، ص١٠٤
(2) المصدر السابق، ص٧٣
(3) و (4) المصدر السابق، ص٧٤

محمد بن الحسن (النفس الزكية) غير صحيحة فصاحب الكامل يرى ان محمد بن الحسن((لما وجد الموت تحامل على سيفه فكسره وهو ذو الفقار، سيف علي))[1] وهذه مغالطة فالسيف كان ينحني بيد الامام علي (عليه السلام) ثم يذكر رواية ثانية حيث يقول((وقيل بل أعطاه رجلاً من التجار معه لدين عليه أربعمائة دينار وقال خذه فانك لاتلقى أحداً من آل أبي طالب إلا أخذه وأعطاك حقك فلم يزل عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فاخبر به فأخذ السيف منه وأعطاه اربعمائه دينار[2] ويقول ابن كثير:

((اما سيفه ذو الفقار فانه صار الى بني العباس يتوارثونه...))[3]

ومسألة وجود السيف عند أكثر من شخص تؤكد فرضيتنا التي تقول:

ان سيف ذا الفقار هو نوع من السيوف التي تمتاز بوجود الفقر أو الفقار، وهذا السيف هو غير السيف الذي نفله النبي (صلى الله عليه وآله) الى الامام علي (عليه السلام) وتوارثه أئمة آهل البيت (عليهم السلام) كما ذكرنا. الا ان السياسة العباسية حاولت خداع العوام ليصدقوا انهم أحق بالخلافة على فرض وجود السيف المزعوم عندهم وهذه من ألاعيبهم المكشوفة.

---

(1) الكامل، ابن الأثير، ج٥، ص١٦٠

(2) المصدر السابق، ج٥، ص١٦٠، وابن العماد، شذرات الذهب، ج١، ص٣٠٨ و سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج٦، ص٢١٨اا

(3) البداية والنهاية،ج١٠، ص٩٦

تاريخ الطبري، م.س، ج٤، ص٤٤٧

■ للعباسيين.

كان العباسيون يفكرون بالحصول على سيف ذي الفقار ليثبتوا للناس انهم ورثة النبي (صلى الله عليه وآله) لأن السيف من شروط الامامة عند آهل البيت (عليهم السلام) لذلك بذلوا الجهود للحصول على السيوف حتى حكي ان الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب صار الى المهدي العباسي لأن عمرو كان قد وهبه لسعيد بن العاص الأموي، واشتراه خالد القسري من الورثة واعطاه لهشام وبقي في بني أمية الى ان اشتراه المهدي العباسي ثم اشتراه موسى الهادي من ورثته بمال جليل...[1]

ويقال انه جرد الصمصامة وجعله بين يديه واذن للشعراء فدخوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال:

قولوا في هذا السيف.

فبدر ابن يامين البصري وفي رواية ثانية ابو الهول[2] وانشد قصيدة منها:

حاز صمصامة الزبيدي من
بين جمع الأمام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا
خير ماأطبقت عليه الجفون

فأعطاه المهدي المكتل والسيف، ثم اشتراه الهادي منه بخمسين ألفا أما سيف ذو الفقار المقلد فكان عند هارون الرشيد، حيث يقول الأصمعي ارضاء لهارون:

((فاني لجالس عنده(أي هارون) إذ قال اريكم سيف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذا الفقار ؟؟

فقلنا:

نعم يا أمير المؤمنين، فقام فجاء به نفسه فما رأيت شيئاً قط أحسن

(1) اعجاب القرآن، الباقلاني، ص٢٤١
(2) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج١، ص٦٢٢
(3) الشيخ عباس القمي، م.س، ج١، ص١٠٤

منه إذا نصب لم يرَ فيه شيء، و اذا بطح على الأرض عد فيه سبع فقر...))[1]
و هناك من يقول ١٧ أو ١٨ فقرة، وقد شاهد سيف ذا الفقار هذا ، الذي حاول الخلفاء العباسيون إيهام الناس بأنه سيف النبي (صلى الله عليه و آله) وسيف الأمام علي (عليه السلام) من بعد، فهارون أعطى السيف الى يزيد بن مزيد بن زائدة لما أرسله للقضاء على الوليد بن طريف..
فقال مسلم بن الوليد:

أذكرت سيف رسول الله سنته
وبأس أول من صلى ومن صاما[2]

ويعني بذلك علياً (عليه السلام).
ويذكر ابن خلكان سبب وصول [السيف] الى هارون الرشيد فيما ذكره أبو جعفر الطبري بسند متصل الى عمر بن المتوكل عن أمه، وكانت أمه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).. اذ قال: كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب))[3]
إلا اننا نرى هذا الخبر متناقضاً مع أخبار أخر منها:
● -ان محمد بن عبد الله أعطى السيف الى رجل من التجار كان معه[4] كما ذكرنا سابقا. فالسيف لم يصل الى المهدي العباسي و لا الى الهادي العباسي عن طريق جعفر بن سليمان و من المضحك ان يجربه الهادي على كلب فينقطع كما يذكر ابن الاثير.

(1) تاريخ دمشق، ج٤، ص٢١٧،
وفيض القدير، شرح الجامع الصغير، المناوي، ج٥، ص٢٢٤
و كشف الخفاء، ج٢، ص٣٦٤
(2) أسد الغابة، ابن الأثير، ج١، ص٧٢
و وفيات الاعيان، ابن خلكان ج٥، ص٣٢٩
(3) وفيات الاعيان، ج٦، ص٣٢٩
(4) البداية و النهاية، ابن كثير، ج١٠، ص٨٩

وما كانت المرأة تعرف صفة ذي الفقـــار الحقيقـــية والعلامات المميزة، إذ قـال أبـو عبد الله (عليه السـلام): ((ان أبـنـاء الحسـن لايعرفون صفته والعلامات الموجودة فيه لأنهم لم يروه)).[1]
فكيف زعمت المرأة انه ذو الفقـار سـيف النبـــي، فضلاً عن ان السيف ((لايكون إلا عند الامام)) ، اذن فهذا سيف آخر.

● وقيل بل بقي الى أيام الرشيد، وكان يتقلده وكان بـه ثماني عشرة فقارة.

وقال عبد الملك بن قريب الأصمعي أن الرشيد كان متقلداً سيفاً بطوس، فقال لي:
يا أصمعي ألا أريك ذا الفقار؟
فقلت بلى جعلني الله فداك. قال:
استل سيفي فاستللته فرأيت فيه ثمان عشرة فقرة[2]

واذا رجعنا الى رواية طلب المأمون من الامام الرضا سيف ذي الفقار وهي رواية نرجح صحتها ندرك ان كل هذه الروايات تشير الى سيف ذي الفقار آخر، لأن الثابت ان الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أعطى سيفاً يسمى ذا الفقار الى المأمون. ولما كنا نعلم علم اليقين أهمية السيف عند أهل البيت (عليهم السلام) وانه لايخرج منهم مهما كانت الأسباب حتى ان السيف بقي مع الامام زين العابدين (عليه السلام) بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف بدليل ان المسور طلبه من الامام زين العابدين في طريقه من دمشق الى المدينة على الرغم من السبي والنهب الذي تعرضوا له وهذا يؤكد قول الائمة ان السيف محفوظ ولا يحصل عليه الا الامام المعصوم.

(1) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، تحقيق نبيل رضا علوان، ص٤١٧
(2) تاريخ الطبري، الطبري، ج٤، ص٤٤٧

واذا افترضنا حصول العباسيين على ذي الفقار الذي كان عند محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية، فنحن نعلم ان النفس الزكية لم يحصل على السيف الحقيقي الذي هو من علامات الأمام المعصوم بل حصلوا على سيف من نوع ذي الفقار كما صنع ابن سيرين سيفه على سيف سمرة.[1]

ولو صدقت روايات وصول السيف الى المهدي والهادي والرشيد، فلماذا طلب المأمون من الرضا (عليه السلام) سيف ذا الفقار ؟؟!

ولما سأل اسحاق الامام الرضا (عليه السلام) عن السيف الذي أخذه الطوسي[المأمون] هل هو سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جوابه يؤكد وجود السيف عند أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ولا يخرج عنهم حتى يصل الى الامام المهدي المنتظر (عليه السلام) كما جاء في رواية البحار.[2]

اي هناك أكثر من سيف وأكثر من درع إذ ((يظهر من الأخبار أن عندهم (عليهم السلام) درعين: أحدهما علامة الأمامة تستوي على كل امام والأخرى علامة القائم (عج) لاتستوي إلا عليه...

اما عن السيف الذي اخذه المأمون فيقول العلامة المجلسي: ولعله [المأمون] أخذ من الامام الرضا (عليه السلام) سيفاً زعماً منه انه سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)[3]

---

(1) مسند أحمد، ج٥، ص٢٠
و تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص٢١٤

(2) بحار الانوار، ج٢٦، ص٢٠٣

(3) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢٠٣

■ لآخرين

هناك روايات عديدة ذكرناها سابقا في الكتاب حول ادعاء اخرين ملكية سيف ذي الفقار أو حصولهم على هذا النوع من السيوف ومنهم مرثد بن سعد بن مالك الذي اراد ان يضرب ابن اخيه عمرو بن قميئة بسيف يسمى ذا الفقار كما يذكر صاحب الاغاني.[1]

اما ابن سيرين فيقول صنعت سيفي على سيف سمرة الذي صنعه على سيف رسول الله ذي الفقار[2]

وقد زعم أخرون انهم حصلوا على ذي الفقار كما روي ان الحسن بن جعفر العلوي اذ نصبوه إماما، ولقبوه بالراشد بالله، وذلك لصحة نسبه، أما سبب تنصيبه فلأمكانهم السيطرة عليه، وكانت هذه اللعبه من قبل الوزير أبي القاسم المغربي الذي هرب من الحاكم، وحسّنَ لحسان بن مفرج الخروج على الحاكم لجوره، وكفر نفسه، فأقبل الراشد بالله الى الشام فتلقاه والد حسان ووجوه العرب، وخطب على المنابر وكان متقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار، وفي يده قضيب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومعه عدد من أقاربه وعبيده، وجرى ذلك سنة بضع وأربعمائة.[3]

---

(1) الاغاني، ابو الفرج الأصبهاني، ج١٨، ص٤٥

(2) الكامل، ابن الاثير، ج٦، ص٥

(3) سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج١٧، ص٣٢٧

الفصل الرابع

ذو الفقار في المصادر والمراجع

- ذو الفقار في كتب التفسير
- ذو الفقار في القصص الشعبية
- ذو الفقار في الشعر

ليس هناك اشارة صريحة بانزال سيف ذي الفقار من السماء، ولكن هناك تأويلاً لقوله تعالى:

((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد)) ومعنى أنزلنا في كتب التفسير: خلقنا وأوجدنا وأنشأنا وهيأنا وأحدثنا ويقال الاسكان والاقرار ومعنى انزلنا أيضاً أعطينا ووهبنا.

المؤلف

■ ذو الفقار في كتب التفسير

ليست هناك اشارة صريحة بانزال سيف ذي الفقار، ولكن هناك تأويل لآية من ثلاث آيات وردت في القرآن الكريم.

فقد وردت كلمة الحديد ثلاث مرات في القرآن:

1-((آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين، قال انفخوا حتى إذا جعلته ناراً، قال آتوني أفرغ عليه قطراً)) (1)

2-((ولقد أتينا داود منا فضلاً ياجبال أوبي معه، والطير، وألنا له الحديد)) (2)

3-و((لقد أرسلنا بالبينات. وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، ان الله قوي عزيز)) (3)

والذي يهمنا هو الآية ٢٥ من سورة الكهف التي أسس عليها بعض المفسرين انزال ذي الفقار من السماء فاذا كان معنى التفسير: هو((كشف المراد عن اللفظ المشكل)) والتأويل: رد أحد المحتملين الى مايطابق الظاهرة)) (4) أو ((التفسير هو بيان المراد باللفظ، والتأويل هو بيان المراد بالمعنى)) (5)

فالتفسير هنا يحتاج الى دليل واثبات لأن ((تفسير القرآن لايجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح)) (6) كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الأئمة القائمين مقامة (عليه السلام).

فكتب التفسير فيها آراء مختلفة فقيل معنى (أنزلنا عليكم):

---

(1) سورة الكهف، آية/٩٦

(2) سورة سبأ، آية/١٠

(3) سورة الكهف، آية/٢٥

(4) مجمع البيان، الطبرسي، ج١، ص٣٩

(5) و (٦) شرح فتح الباري، البخاري، ج٨، ص٦

أعطيناكم ووهبنا لكم، وكل ما أعطاه الله تعالى لعبده، فقد أنزله عليه، وقيل معناه خلقنا لكم[1]

فكثير ما يعبر القرآن عن الخلق والايجاد بالانزال كقوله تعالى:
((وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج))[2] وقوله تعالى:((وانزلنا الحديد...))[3] وقوله:((وان من شيء إلا عندنا خزائنه وماننزله إلا بقدر معلوم))[4]

وانما عبر عن الخلق والايجاد بالانزال للاشارة الى علو مبدئه، وقيل المراد بالانزال الاسكان والاقرار[5]

((ان تسمية الخلق في الارض إنزالاً، انما هو باعتبار أنه تعالى يسمى ظهور الأشياء في الكون بعدما لم يكن انزالاً لها من خزائنة التي عنده))[6]

((معنى أنزلنا الحديد: أنشأناه وأحدثناه وقال مقاتل معناه: بأمرنا كان الحديد، وقال قطرب: معنى أنزلنا هنا : هيأنا وخلقنا))[7] وقد روي عن ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) قال:
((أنزل الله أربع بركات من السماء الى الارض: أنزل الحديد والنار والماء والملح[8]
وروي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح (عليه السلام)

---

(1) تفسير مجمع البحرين، الشيخ الطبري، م.س، ج٤، ص٢٣٧
(2) الزمر، آية/٦
(3) الحديد، آية/٢٥
(4) الحجر، أية/٢١
(5) تفسير الميزان،السيد الطباطبائي، م.س، ج١٨، ص٢٥٨
(6) المصدر السابق، ج١٩، ص١٧٢
(7) و (٨) تفسير مجمع البحرين، الشيخ الطبرسي، م.س، ج٩، ص٤٠١

وقال مر قومك يزنوا به))[1]
وقال تعالى:((وقد أنزلنا عليكم لباساً))[2] وقيل أنزل أنشأ وجعل،
وقال سعيد بن جبير: خلق،
وفي تفسير القرطبي رواية تقول:
((وقيل: ان الله تعالى خلق هذه الأنعام في الجنة ثم أنزلها الى الأرض.
كما قيل في قوله تعالى:((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) [الحديد: ٢٥] فان آدم لما هبط الى الأرض أنزل معه الحديد، وقيل: وأنزل لكم من الأنعام (اي أعطاكم) وقيل جعل الخلق إنزالاً؛ لأن الخلق انما يكون بأمر ينزل من السماء. فالمعنى: خلق لكم كذا بأمره النازل[3]
وهناك من يرى في قوله تعالى ((وانزلنا الحديد)):
((عبر سبحانه عن خلقه الحديد بالانزال كما قال: وأنزلنا من الأنعام الآية قال جمهور من المفسرين: الحديد هنا أراد جنسه من المعادن وغيرها وقال حذاق من المفسرين أراد به السلاح ويرتب معنى الآية بان الله أخبر أنه أرسل وأنزل كتباً وعدلاً مشروعاً وسلاحاً يحارب به من عاند ولم يقبل هدى الله إذ لم يقبل له عذر، وفي الآية على هذا التأويل حض على القتال[4]
ويؤكد صاحب تفسير الميزان قائلاً:((فليس المراد بانزاله إلا خلقه لكنه ذو صفة يصدق عليه النزول بسببها ونظير الآية قوله تعالى: ((وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج))[5]

---

(1) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج٥، ص١٣٨
(2) الاعراف: آية/٢٦
(3) تفسير القرطبي، القرطبي، ج١٥، ص٢٣٥
(4) تفسير الثعالبي، الثعالبي، ج٥، ص٣٩٣
(5) سورة الزمر: آية/٦

وجاء في البيان: قال ابن زيد في قوله:
((وأنزلنا الحديد، فيه بأس شديد)) قال:
البأس الشديد: السيوف والسلاح الذي يقاتل الناس بها))[1] وقد عبرّ سبحانه وتعالى عن خلقه الحديد بالانزال[2]
اما صاحب زاد المسير فيقول:
ان الله تعالى أنزل مع آدم: السندان والكلبتين والمطرقة وقال ابن عباس: ان معنى أنزلنا أنشأنا وخلقنا كقوله تعالى:(وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج) ويقول تفسير آخر: قال أهل المعاني: أي أخرج من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه[3]
وينقل لنا ابن شهرآشوب عن تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى:((وأنزلنا الحديد)) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال فيه بأس شديد، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوب: لايزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين (عليه السلام) فيحارب به عن النبي الأمي((ومنافع للناس)) لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي ((ان الله قوي عزيز)) منيع من النعمة بالكفار يعني بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).[4]
وينقل لنا مؤلف غاية المرام عن الطبرسي في (الاحتجاج) قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث، قال:((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد) فانزاله ذلك خلقه أياه، ويعود السيد البحراني لينقل لنا قول ابي علي الطبرسي:((وقد روى كافة

---

(1) جامع البيان، ابن جرير الطبري، ج٢٧، ص٣٠٧
(2) تفسير الثعالبي، الثعالبي، ج٥، ص٣٩٤
(3) تفسير القرطبي، القرطبي، ج١٠، ص٢٣٥
(4) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٤٢، ص٥٧

أصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل بـه من السـماء على النبـي (صلى الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السـلام)[1] بـينما يقول ابن منظور في تفسير قوله تعالى:((وانزلنا الحديد فيه بـأس شديد)) قيل في تفسير: أنزل العلاة والمر))[2]
أما الشيخ الصدوق فيقول في تفسير قوله تعالى:
((وانزلنا الحديد)) ((يعني السلاح وغير ذلك))[3]

ومن كتـاب الله عـز وجـل يكـون تأويلـه علـى غيـر تنزيلـه، ولايشبه تأويله بكلام البشر، ولافعل البشر، وسأنبيك بـمثال لذلك تكتفي به ان شـاء الله تعالى وهو حـكاية الله عَز وجل عن ابراهيم (عليه السلام) حيث قال:((اني ذاهب الى ربي)) فذهابـه الى ربـه توجهه اليه في عبـادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال:((وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)) وقال:
((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد)) فانزاله ذلك: خلقه إياه[4]

ويعيد عدد من علماء الشيعة ماجاء في تفسير السـدي عن ابـن عبـاس فـي قـوله تعالى وانزلنا الحـديد بـان المراد هو ان الله أنزل آدم من الجنه ومعه سيف ذو الفقـار خلق من ورق آس الجنة وهذه رواية عن السـدي في تفسـيره، وقـد أخذها عنه عدد من العلماء...

ومع كل الذي قـدمه المفسـرون في معنى قـوله تعالى:((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد))[5]
قال أبوعلي الطبرسي:((قد روى كافه أصحابنا أن المراد بـــهذه

---

(1) غاية المرام، السيد هاشم البحراني، ج٤، ص٢٧١
(2) لسان العرب، ج١٥، ص٩٢
(3) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص٢٦٦
(4) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج١، ص٣٧٢
(5) الحديد، آية/٢٥

الآية ذو الفقار انزل بـه من السـماء على النبـي (صلى الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السلام) ويقـول في تفسير الآية: فانزاله ذلك ((خلقه إياه))[1]

وفي معنى الآية يقـول: الدكتور أحـمد الشلبـي ((لاتجعل الرفع ضرورة للنزول، فاذا قـلت: نزلت ضيفاً على فلان، فليس معنى هذا انك كنت مرتفعاً ونزلـت فالفعل (نـزل - وأنـزل) فـي القرآن الكريم قـد يكون معناه: جعل، أو قـدر، أو وقـع، أو منح، فقوله تعالى:((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) أي جعلنا في الحديد قوة وبأساً.

وقال: ((وقل رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين))[2]
أي قدر لي مكاناً طيباً وقـال تعالى: ((فاذا نزل بساحـتهم فسـاء صباح المنذرين))[3]
أي وقع. وقال:((وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج))[4]
أي منحكم واعطاكم[5]

(1) الاحتجاج، الطبرسي، ج١، ص٣٧٢
(2) المؤمنون، آية/٢٩
(3) صافات، آية/١٧٧
(4) الزمر، آية/٦
(5) مقارنة الاديان للمسيحية، الدكتور أحمد الشلبي، ج٢، ص٤١

■ ذو الفقار في الحكايات والتراث الشعبي.

اعتقد العرب القدامى بأشياء تدل على العقلية الخرافية والايمان بالاساطير بانها الحقيقة لذلك كان تعاملهم جاداً وصادقاً، ((ومن عقائدهم انهم كانوا اذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن أن يأخذوا بثأره، فيأخذون روثة، ويفتوها على رأسه، ويقولون: روثة راث ثائرك...)).[1] ولما كان العرب يعيشون في الصحارى الرحيبة، المليئة ((بالقيعان و الأغوار و الوهاد و النجاد و التلال [التي] يقل سكنها و الجائلون فيها، ويسدل الليل ستاره فيغمر الظلام و السكون و الوحشة كل شئ، فتتسلط الاوهام، وتتجسم المخاوف و الأحلام، فيدعي الكثير من العرب أنهم رأوا الجن، وخالطوها، وصادقوها وخاصموها، ونسلوا امنها)).[2] وفي الأدب العربي حكايات عن الجن وتشكلهم بصور شتى كما في قصة عبيد بن الأبرص الذي سقى شجاعاً يتمعك على الرمضاء فاتحاً فاه من العطش فسقاه عبيد فانساب في الرمل، ولما كان الليل ونام القوم ندت رواحلهم، فتفرقوا للبحث عنها فسمع عبيد هاتفاً، يقول:

يا أيها الساري المضل مذهبه	دونك هذا البكر منا فاركبهْ
وبكرك الشارد أيضاً فاجنبه	حتى اذا الليل تجلى غيبهْ

فحط عنه رحله وسيبهْ

فوصل الى أهله في الصباح، ثم اختفى (الجمل/ الجني) ثم جاء أصحابه بعد ثلاث ليال[3] لذا نجد رجالاً يستعيذون بالجان و لاسيما اذا نزلوا ليلاً بأحد الوديان،

---

(1) المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي، ج٦، ص بيروت، ١٩٧٠

(2) الحياة العربية في الشعر الجاهلي، الدكتور أحمد محمد الحوفي، بيروت، ط٤، دار القلم، ١٩٦٠، ص٤٥٩

(3) الأغاني، م.س، ج٢٢، ص٩٠
والحياة العربية في الشعر الجاهلي، ص٤٦٢

فيصيح أحدهم ياعظيم الوادي..
ومع مجئ الاسلام تغيروا وتوكلوا على الله وحده، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:
((وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)) وفي الشعر العربي قصائد عديدة تؤكد مكانة عظيم الوادي من الجن فهذا شاعر يقول:

قد بتُّ ضيفاً لعظيم الوادي المانعي من سطوة الاعادي
راحلتي في جارة وزادي

وهذا اعرابي اكل ابنه الاسد بالرغم من انه استعاذ بعظيم الوادي (الجان) فقال:

قد استعذنا بعظيم الوادي من شر مافيه من الاعادي
فلم يُجرنا من هِزَبرٍ عادٍ

والشاعر ذو الرمة يقول:

للجن بالليل في حافاتها زجل كما تجاوب يوم الريح غيشوم

وقد حلل الأصمعي حقيقة الأصوات التي يسمعونها بقوله:
((انها العزف من الريح على الرمل فتسمع له صوتاً، والجن لايعزف، ولكن قالوه بجهلهم))[1]
وذهب بعضهم الى ان قبائل الجن تدخل في معارك فيما بينهم، وقال سمث:((ان الزوابع في كثير من الاساطير العربية، عبارة عن الظواهر المرئية لمعركة بين عشيرتين من الجن))[2].

---

(1) ديوان جران العود النميري،ص١٩ عن الحياة العربية في الشعر الجاهلي، م.س، ص٤٦٦-٤٦٧

(2) م.س. **smith :Rel.of the semites 13.**
عن في طريق الميثولوجيا عند العرب، محمد سليم الحوت، بيروت، ط٢، دار النهار للنشر، ١٩٧٩، ص٢٢٤

وكان خيال الاعراب جانحاً في سرد حكايات الجان لما كانوا يتوهمونه من ظهور الأشباح لهم في تجوالهم بالفيافي المقفرة الخالية، فتصوروه جناً وغولاً وسعالى اما عن أهم مواطن الجن عند الجاهلية، فهي ((المواضع الموحشة، والأماكن المقفرة، التي لاتطرق الإ نادراً، والمحلات التي لاتلائم الصحة، والأماكن المظلمة المهجورة))[1]

ونتيجة لهذا الابتعاد عن الناس، فالجان يرون ان الاقتراب من مواطن سكناهم اعتداء عليهم حسب العقلية السائدة آنذاك، لذا فهم يرفضون أي اقتراب من أرضهم ومن هنا بدأت الحكايات الخرافية، وحكايات الاقتتال مع الانسان.

ولو درسنا هذه الحكايات الخرافية بعيداً عن المؤثرات وعلى وفق المنطق التأريخي، نجدها خرافات فيها تقاطع مع الدين والقرآن الكريم والتاريخ ويهدف مرجوها الى تعظيم شخص أو تعظيم وتحريف وتزوير الحقائق على لسان القصاصين ولاسيما الجهلة منهم، وقد تكون وراء ذلك السلطة الحاكمة أو من أحبار اليهود، مما نسميةً بالاسرائيليات التي تهدف الى تشويه الاسلام والسخرية من المسلمين.

فلو درسنا حكاية (قصر الذهب) لأدركنا جهل القصاصين بالاحداث والوقائع التأريخية فالأمويون مثلاً حين يريدون مدح خالد بن الوليد، يكلفون أحد القصاصين بأن يزجه في حكاية خيالية، بطولية، فيرسم القاص لخالد صورة القائد المؤمن الذي يقاتل الجن مع الامام علي بن أبي طالب والمقداد ابن الاسود وقتادة بن النعمان، ثم يأتي أحد علماء الشيعة وينقل هذه الحكاية وكأنها

---

(1) تاريخ الفكر الديني الجاهلي، د. ابراهيم الفيومي، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص٤٧٧

صحيحة أخذها كما يقول:
((عن كتب أصحابنا المعتبرة من الكتب الغزوية، عن هشام بن عبد الله عن ابن عباس))
تقول الحكاية:
لما رجع الامام من غزاة النخلة، وقد نصره الله على أعدائه، فقعد في بعض الطريق، فوفد اليه جماعة من العرب، فشكوا اليه حالهم وما نالهم وان على تخوم أرضهم قصر يقال له ((قصر الذهب)) وفيه ثعبان عظيم.
وقد منع الناس من الدخول والخروج والسكن فيه وقد منع الطريق، فلما سمع الامام [علي بن أبي طالب] (عليه السلام) قال علي يامقداد وياخالد وياقتادة، قالوا لبيك يا أمير المؤمنين.
قال: اريد منكم الساعة أن تأتوني بخبر القصر.
قالوا: سمعاً وطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين.
ثم انهم انتصبوا على ظهور خيولهم يقدمهم خالد بن الوليد وكان مسيرهم وقت صلاة الظهر وساروا حتى ادركهم الليل؛ فنزل خالد ونزل أصحابه، وصلوا صلاة العشاء الآخرة، وقدموا الطعام وأكلوا ودارت المشورة بينهم، فاستوى راي القوم انهم يصبّون القصر، ثم نام القوم يحرسهم عمرو بن أمية الضميري الى أن طلع الفجر واستيقظوا واسبغوا الوضوء، وصلى بهم خالد بن الوليد، وجلس حتى علت الشمس، فوثب القوم الى خيولهم؛ فركبوها،وجعلوا يسيرون، فما كان إلاساعة حتى صار بينهم مسيرة فرسخ فنظروا الى تراب الأرض صار دخاناً، وكلما قربوا، نظروا الى الدخان قد علا، فلما عاينوا ذلك وقفوا متحيرين.
قال عمرو :فبينما نحن شاخصون إذ رأينا ((جملاً)) كالليل

الدامس. وهو تارة يقعد على ذنبه، وتارة يقعد على رأسه، وتارة على بطنه، فتأملناه، واذا هو ثعبان له رأس لانطيق وصفه، وهو قاصد إلينا، فلما نظر اليه خالد وأصحابه هالهم أمره، وشمت الخيل رائحة الدخان فتأخرن ونحن لا نطيق لها رداً، فعاد بيننا وبين القصر، مسيرة فرسخين ولحقنا وهج عظيم من النار، وقتام الدخان لم يبقِ من المسلمين أحداً إلاّ وغشيه عليه.
فلما أفاقوا طلبوا الرحيل، واذا خيولهم قد هزلت ولم يبق فيها روح من الفزع.
ثم انهم ركبوا وجعلوا يسيرون على اثارهم حتى أشرفوا على عسكر الامام علي (عليه السلام) فلما رآهم وثب على قدميه، واستقبلهم وقال:
- ماوراءكم؟ فاني أرى وجوهكم متغيرة فقال خالد:
- ياأمير المؤمنين، ماأستطيع اخبرك بما قد رأينا، ولا أشرح لك ماشاهدنا فقال الامام(عليه السلام):
- اخبرني بما رأيت فاني مشاهده ان شاء الله، فقص عليه القصة.
قال أمير المؤمنين(عليه السلام):
- اعلم انه اجفل حول القصر، وليس يحير من كان أحد من أن يقربه وحوله مياه غزيرة ورياض ومراعي غضيضة.
[وأضاف] الامام (عليه السلام):
- ان رسول الله عهد إليّ ان لا أجذب سيفاً إلا بعلمه ورأيه، فهل أحد يمشي اليه بكتابي هذا حتى أستأذنه في المسير اليه؟
قال عمرو بن أميه الضميري:
- انا ياأمير المؤمنين، ولكن اريد ان تدعو لي بقرب الطريق، قال (عليه السلام): ولك ذلك. قال فمضى الى خيمته وأخذ صدرة من الديباج وتعمم بعمامة حمراء، وتقلد خنجراً وأخذ قضيباً من

الخيزران ووقف بين يدي الامام (عليه السلام) فدعا الامام (عليه السلام) بدواة وبياض، فاحضر له ذلك، فكتب كتاباً:
بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه علي بن أبي طالب الى خير خلق الله، وأمينه على وحيه، النور الساطع والضياء اللامع أما بعد..

فاني أشرفت على قبيلة عامر بن الحجاج ودعوته الى طاعة الله وطاعة رسوله، فأبى عن ذلك، فأخذت منه ومن الذين جحدوا من أصحابه حق الله وحق رسوله وشتت شملهم وخرجت ديارهم، وقد أمرتني ان لا أتبع منهزماً ولم يبق منهم إلا شيخاً كبيراً أو طفلاً صغيراً وقد خبرت أن على تخوم أرضهم قصر يقال له :((قصر الذهب)) وفيه ثعبان عظيم لم يسمع السامعون بأعظم منه، ولا رأى الرائون، بأهول منه، وهو ملآن من الجن ومردتها، وقد منع الطريق، وقد قتل من الناس كثيراً، وقد أنفذت اليه خالد بن الوليد والمقداد وجماعة من المسلمين.
وقد عاينوه، فلم يطيقوا أن يقربوا منه، ورجفت الخيل من رائحة الدخان وغشي على المسلمين وقد عاينة عمرو وشاهده، وإذا قرأت كتابي هذا فامرني بأمرك تجدني سامعاً مطيعاً ثم طوى الكتاب وسلمه بيد عمرو بن أميه الضميري، فأخذه من يده وقبله وسار من وقته الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا له الامام (عليه السلام) بقرب الطريق فكان مسيرهُ وقت صلاة الظهر، فلما بعد عن عسكر الامام (عليه السلام) هبط الأمين جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال:
- السلام عليك يا محمد، العلي يقرئك السلام....
ويقول:
ارسل اليك [علي] عمرو بن امية الضميري يستأذنك في

أمر شخص من الجن في صورة ثعبان، وهو ساكن في قصر الذهب وقد شرد القبائل من حوله وليس يقدر أحد يقرب منه وقد ملك ذلك الموضع ومعه خمسون الف جني.
وقد كانت خلقتهم بصورة الدواب والوحوش، وأمر ابن عمك ان يسير اليهم ويهجم عليهم بسيفه وهو يتلو عليهم آياتي المحروسة، وأنا مطلع على سرائره، عالم بعلانيته، ثم عرج جبرئيل (عليه السلام) الى السماء، وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) من مسجده وقد اشتغل قلبه، فدخل على زوجته أم سلمة* فلم يكلمها وراح الى محرابه يبتهل الى الله تعالى وهو ساجد، فبينما هو كذلك، وإذا بطارق يطرق الباب، فقال (صلى الله عليه وآله):
- افتحوا الباب لعمرو بن أمية الضميري، ففتح ودخل عمرو ودفع الكتاب الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم استدعى بدواة وبياض واستدعى بولده الحسن (عليه السلام) فأجلسه بين يديه، وقبل مابين عينيه وأمره أن يكتب الى أبيه كتاباً، وقال له:
- فداك جدك اكتب ما أمليه عليك، فشمر الحسن (عليه السلام) كمه عن ساعده وكتب كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد...

فقد وصل كتابك، وفهمت خطابك، وقد أمرني الله تعالى، وهو لاتخفى عليه خافيه بما صنعت باعداء الله، وقد أثنى عليك، وهو يأمرك ان تسير الى القصر بنفسك وتهجم عليهم وقد أخبرني الله عز وجل: أنهم مردة الشياطين وكفرة الجن، وهم خمسون الف جني في صور مختلفة الألوان، وبالله عليك اذا رأيتهم نفرتهم بقوارع القرآن وأزجرتهم بالآيات المحرقات ويكون معك من أصحابك من تشفق عليه من الشدة، فان ربي قد وكل بك

* ام سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) تزوجها سنة ٢هـ بعد غزوة بدر.

الملائكة المقربين يكونون معك من حولك. والله مطلع عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وأعطى الكتاب عمراً، فأخذه وقبله، ودعا النبي (صلى الله عليه وآله) له بقرب المسافة فشد عمرو، وسطه بمنطقة وجعل يجد في المسير، الى أن وصل الامام (عليه السلام) فوجد بين يديه عمار بن ياسر وجماعة من المسلمين وهم قعود على بساط من الشعر، وأمير المؤمنين (عليه السلام) تعرض عليه الخيل من الخيول التي غنموها والأسلحة، واذا قد نظر الامام (عليه السلام) الى عمرو...

فسلم الكتاب اليه، فأخذه ووضعه على عينيه وفضه وقرأة، واذا هو خط ولده الحسن فبكى (عليه السلام) شوقاً الى ولده الحسن (عليه السلام) وأخيه الحسين (عليه السلام) قال سمعاً وطاعة لله ولرسوله ثم قدموا له فرساً أشقر كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتدرع بدرعه الفاضل وتقلد بسيفه ذي الفقار ثم نادى:

ياعمار بن ياسر وزبير بن العوام وسعد بن عبادة وقيس بن سعد وسعيد بن زياد وخالد بن الوليد اركبوا خيولكم وتقلدوا سيوفكم...

وساروا حتى صار بينهم أقل من ميل، فأمرهم بالنزول، فنزلوا وبسطوا بساطاً من الشعر وجلس الامام (عليه السلام).

قال عمار فبينما نحن كذلك إذ نظرنا الى اتساق نار قد خرج من باب القصر وهي ترتفع وترمي بشرر كالنيران فتحرق ماحولها، وجعل البئر يتوجر علينا جمرة واحدة ولحقنا وجهُ حتى صار العرق كأفواه القرب، واشتد بنا الكرب والعطش، وشردت الخيل عن الميل والميلين، ولم يبق إلاّ فرس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فلما رأى الامام ذلك صاح بالخيل: ايتها الخيل إرجعي باذن الله وأطيعي ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فعند ذلك تراجعت الخيل نادبة بالصهيل حتى وقفت بين يديه

تتمسح فقال (عليه السلام):
اركبوا خيولكم. فركبوها.
قال عمار بن ياسر: لقد أذهلنا مارأينا وراعنا ماشاهدنا. فقال لنا الامام علي (عليه السلام): لايهولنكم ماترون من هؤلاء الجن، فوالله ماترون منهم ومني هذا اليوم إلا ّ ماتشيب منه الولدان وتتعجب ملائكة السموات، وتذهل الجن من فعالي، فبينما الامام (عليه السلام) يخاطبنا ونخاطبه إذ خرج من الباب دخان فاسود منه الافق وضاقت منه الأفواه بالأنفاس، فلم ينظر الرجل منا صاحبه، وأخذنا الصياح من كل جانب، وما كان إلاساعة ثم انكشف وقد غشي على الصغير والكبير منا.
قال عمار: فلما أفقت نظرت الى الأمام (عليه السلام) أتامله، فلم يتخوف من شئ ولا اضطربت له جارحة بل ازداد غيظاً، وكان لذلك القصر اثنا عشر باباً. قلت:
- ياسيدي ماانتظارك فقد أظلم الافق علينا فاصنع ما أنت صانع: فعندها غضب الأمام (عليه السلام) غضباً شديداً، وأقبل على الزبير بن العوام، فقال (عليه السلام):
- يا أبا عبد الله إما هذا وقت ركوب. انزل عن الحصان، فنزل عن جواده، وأمره أن يأخذ سلاحه، ويتقلد بسيفه، وأخذ جحفة من خيزران وتعمم بعمامة صفراء، ثم قال:
- يا قيس كن عن شمالي واقبل المقداد وعمار بن ياسر، وقال:
- تهيأوا للقاء الموت، يرحمكم الله، وأقبل الامام علي (عليه السلام) على من بقي من اصحابه وقال:
- احفروا في الأرض حفرة، واقعدوا فيها واغمضوا أعينكم وأكثروا من القران، ولا يهولنكم ماترون ثم انه جمعهم في موضع واحد، وقرأ سورة طه، وقال للزبير وقيس والمقداد

إتبعوني، و الامام (عليه السلام) على رأسه عمامة النبي (صلى الله عليه و آله) وذو الفقار في يمينه، ودرقته في شماله، وفي وسطه منطقة أخيه جعفر الطيار، و هو كأنه الاسد، ثم صاح صيحة فاذا البئر يرتج. قال عمار:

- فخرج من باب القصر عفريت يرمي بشرر النيران.

وصاح بنا صيحة واحدة فأجابه أصناف اللغات من كل جانب.

فتقدم (عليه السلام) وقال:

((بسم الله الرحمن الرحيم))

بطه ويس وبالاسم المكتوب على ذرر السور وزجرتكم بالصافات صفاً، وتبارك و الاعراف وبالله الذي لا إله إلا هو، خالق الليل و النهار و الظلم و الأنهار)).

قال عمار:

- و الاحجار تتساقط علينا من كل جانب و الامام يوقي نفسه و عنا بترسه. ولم يستطع أن يتقدم الى النار من شدة اللهب و الدخان ثم كثرت الأعناق و الاصناف وظهرت الاشخاص.

فلما نظر الامام (عليه السلام) مانحن فيه أقبل علينا وقال بحقي عليكم اثبتوا في مواضعكم فو الذي بعث محمداً (صلى الله عليه و آله) بالحق لايلقيهم غيري. فان سلمت فذلك من عند الله ورسوله، و ان دنت الوفاة فاقرؤا محمداً (صلى الله عليه و آله) و الحسن و الحسين و امهما (عليهم السلام) عني السلام قالوا:

- يا أمير المؤمنين بأنفسنا نفديك و آبائنا نقيك.

بأي عذر نلقى الله ورسوله و أنت لست معنا. إلا ان قضي الأمر وجرى القلم. قال (عليه السلام):

فاثبتوا في مواضعكم يرحمكم الله، كما أمرتكم، ثم تقدم (عليه السلام) الى باب القصر وقال:

- الهي وسـيدي ومولاي.. أنت تعلم ان جهادي في رضاك وطاعتك فانصرني. فلما سمع بذلك المسلمون ضجوا بالبكاء، وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء.
فقال عمار: ياسيدي أنت تعلم، أن محبتك في قلوب المؤمنين، وفي قلبي ولا أحب الحياة بعدك أحب أن أكون معك، فقال: ياعمار على شرط، قلت:
- ياسيدي، وما هو؟
قال: لاتجذب سيفك ولاتوتر قوسك، فاذا رأيت العجب فأكثر الصلاة على محمد وآله.
قال عمار:
فلما أنعم علي، انكببت على قدميه أقبلهما وقلت: ياسيدي لاحاجة لي بعدك في الحياة وخطوت معه وهو يقول:
- ياعمار كن عن يميني وشمالي حتى لاينالك منهم سوء، فاني أوقيك وأوقي أصحاب رسول الله بروحي، فلما قربنا من القصر والمسلمون يتبعونا بقوارع القرآن ويبتهلون الى الله تعالى فحسبت ان الارض اضطربت من تحتنا، فخرج الينا لسان من نار، فلما نظره الامام (عليه السلام) قد مد جحفته وهويقول:
(يامعشر الجن ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض، فانفذوا لاتنفذون إلابسلطان)
وأرى لسان النار لحقني فاحرق ثوبي فأطفأها عني الامام (عليه السلام) وقال:
- ياعمار لقد اشغلت قلبي، فبحقي عليك إلا مارجعت الى أصحابي؟ فقلت:
- ياسيدي من يرجعني؟
فقال: أنا واقف أصد عنك النار ومواضع الأحجار، حتى تلحق

بأصحابك. قال عمار:
- فجعلت أسعى وقد طار عقلي حتى لحقت بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسقطت على وجهي مغشياً عليّ وجعلوا يرشون الماء على وجهي، فلما أفقت، قلت لهم:
- ما فعل الامام (عليه السلام) بعدي؟
قال المقداد: نظرنا اليه تحت جحفته كأنه الأسد فمر ينظر وهو يتقرب من النار والاحجار تسقط عليه، ثم زعق زعقة، فظننت ان السماء قد وقعت على الأرض، فأجابته الأصوات من كل جانب، فسمعته يقول:
- لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم. وكان قد قال لنا:
- ان رجعت اليكم صلاة العصر، وإلا فارجعوا الى المدينة واقرأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني السلام واخبروه بما شاهدتم. قال قيس:
- فوالله لقد شاهدنا ذا الفقار في كف الأمام وصوته كالرعد العاصف، وهو يتبع الضربه بالصيحة تتلف منها النفوس، ونحن نقول:
- وعدك... وعدك، يامن لايخلف الميعاد. اللهم، لاتفجع به قلب الحسن والحسين. قال عمار:
ثم انقطع عنا صوته، وكنا نركن الى صوته ثم عظم الدخان، وانتشر على وجه الأرض حتى لايرى الرجل صاحبه، فأصغينا الى القصر سمعنا الزبير وقام بالابصار، واذا بنا لانرى له أثراً، ولم نسمع له صوتاً.
فقال الزبير:
- ياقوم: ان الرأي ان نقوم ونفتح الباب وننظر مايكون من الامام (عليه السلام).

قال المسلمون: إنا لك تبعٌ، فأنا لم نصبر على ابن عم رسـول الله، فقام الزبير وركبوا خيولهم وجعلوا يسيرون حتى قربـوا من بـاب القصر قال عمار:

- فبـينما نحـن كذلك إذ خرج علينا من بـاب القـصر ثعبـان عظيم الخلقة، له دوي كالرعد الزاحف.

فلما رآنا قـصد الينا، فهزمنا من بـين يديه، وهو يطاردنا حـتى اذا قرب منا عارض خيولنا، فأحرقـها، ولم يبـقَ إلاّ فرس رسـول الله (صلى الله عليه وآله) وصارت رماداً، ثم عاد، ودخل القـــصر على أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال الزبير:

فلما رأينا ذلك فزعنا فزعاً شـديداً وأيســنا ان لانرى الامام (عليه السـلام) ثم رجعنا الى قـول الله عزّ وجَل لنبـيه أن يرده اليه سالماً، فبينما نحن كذلك إذ طلع رجل من الجبل وهو يقول:

- ادركوا صاحبكم، فخذوا بثأره، فصاح به المسلمون.

- أنت ابليس اللعين، فغاب من بين أيدينا. قال أنس بن مالك:

ان فاطمة الزهراء (عليها السـلام) كانت نائمة في حـجر أم سـلمة، إذ كشـف الله تعالى عن بـصرها، فنظرت الى القـصر، وعجائبه وأهواله، ونظرت الى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد دارت به الجن من كل مكان.

فانتبهت مرعوبة. فقالت لها أم سلمة:

- ماشاهدت؟ ماشأنك؟

ثم وثبت على قدميها وهي تقول:

- روحي لروحك الفداء، ثم قالت:

- يافضة امضي الى محمد (صلى الله عليه وآله) وقولي له:

- ادرك ابنتك فاطمة الزهراء!!

فوثب النبـــي (صلى الله عليه وآله)، فأخذ نعله في يده وهو يجرّ رداءه من العجلة وهو يقول:
- ماشــأنها؟! هل أتاها أحــد بخبــر فأفزعها؟ وكيف يكون ذلك؟ وماهبط عليّ جبرئيل بخبر ثم انه (صلى الله عليه وآله) دخل دار أم سلمة، فنظر الى فاطمة وهي نائمة فانتبهت ودموعها قد بلت ثيابها وهي تقول:
- ياسيدي كن لعلي ناصراً، فلما سمع النبي (صلى الله عليه وآله) كلامها قال:
- ياحبيبتي! ما الذي أبكاك؟
قــالت: يا أبــة اني كنت نائمة في هذه الســاعة إذ كشــف الله عن بصري، فرأيت علياً، وقد دارت به مردة الشياطين وهو متمنطق بمنطقة أخيه جعفر وبيده سيفه ذو الفقار، ودرع عمه حمزة، وهو في جهد جهيد، وكرب شديد وأصحابــه متبـاعدون وهو يجاهد وحده، ويلقي بنفسه وهو يقول:
يافاطمة اسألي اباك ان يلحقني، فبــالله عليك يا أبــة إدرك عليا، وارحم ولدي الحسن والحسين وابنتك فاطمة.
فقال النبي (صلى الله عليه وآله):
- يافاطمة اني ما افعل شيئاً الا باذن الله تعالى وها أنا واقف انتظر الوحي من السماء، فبكى الحسن والحسين وقالا:
- لا بالله عليك ياجداه إلا ما أمرتنا أن نسير الى ابينا، ننظر ماهو فيه ونفديه بأنفسنا نفسه وبأرواحنا نفديه فما استتم كلامهما إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) وهو يقول:
- يامحمد، العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك:
- آمن فاطمة وقــل لها إنا رادوه اليك ســالماً غانما، واني مؤيده بملائكتي المقربين، ولو ان ملكا من ملائكـــتي أمرتـه ان يقلـع

الآرض وما عليها من شجر ومدر وبر وبحر وسهل وجبل لقلعها وهان عليه ذلك، ولكن أحببت لابن عمك الذكر الى يوم القيامة.
قال النبي (صلى الله عليه وآله):
اللهم بحق ابراهيم وولده اسماعيل وذريته اكشف لي عن بصري حتى أراه، واسمع كلامه، وكذلك لابنتي فاطمة وولديهما، فأوحي الله تعالى:
ليست الانبياء فيهم من له منزلة كمنزلتك وقد أمرت الأرض أن تطيعك، فأمرها بأمرك فأخذ النبي بيد فاطمة وولديها (عليهم السلام) وصعد بهم على دار سعد بن عبادة، وصاح بأعلى صوته:
- يا أرض إنقشعي، فانشقعت بقدرة الله تعالى، فمد النبي (صلى الله عليه وآله) عينيه وكذلك فاطمة وولديها (عليهم السلام) وصار بين النبي (صلى الله عليه وآله) وبين علي (عليه السلام) قدر رمية سهم، فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى الأمام (عليه السلام) وقد دارت به الجن والشياطين، وهو يضرب فيهم ويثب عليهم كأنه الأسد.
قال عمار: فسمعت النبي (صلى الله عليه وآله) وقد كبّر وقال:
- ياعلي! الثعبان الكبير عن يمينك، وكان على يمينه، فكشف الله عن أبصار المسلمين حتى تبين لهم ماسمعوا فنظروا اليه وقد هم به الثعبان أن يبتلعه! فصاح به الامام (عليه السلام) صيحة عظيمة وعلا وسطه فقده نصفين، فكبر الامام (عليه السلام) ثلاث تكبيرات وكبر المسلمون، فعند ذلك خمدت النيران وانكشف الدخان وظهر أشخاص بصنوف مختلفة الصور واللغات وعلي (عليه السلام) يضرب فيهم يميناً وشمالاً وينادي:
- ياجمع الشياطين ان معي ربي ينصرني ويخذلكم، فلما عاينوا

ذلك منه نادوا:
- ياأمير المؤمنين الأمان..الامان..ارفع سيفك عنا؛ ابعد عنا بأسك، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام):
- وعيش عاش فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا كان ذلك أبداً حتى تقولوا قولاً مخلصاً ((أشهد ان لا إله إلا الله، وأشهد انَّ محمداً رسول الله)) فقالوا: بأجمعهم ياأمير المؤمنين: ارفع سيفك عنا فنحن نقول:
((اشهد ان لا إلا الله، وأشهد ان محمداً رسول الله))، فعند ذلك رفع السيف عنهم وسرّ باسلامهم سروراً كثيراً، وسرّ النبي (صلى الله عليه وآله) بسلامة أبن عمه وكذلك فاطمة وولداها (عليهم السلام) ونزلوا من على الدار فرحين لما عاينوا من نصر الامام (عليه السلام) ثم طلع الامام (عليه السلام) الى أصحابه وهو مسرور، ووجهه يشرق كالبدر وكماله، فلما عاينوه جعلوا يقبلون يديهَ ويهنؤنه بالسلامة، وفرح القوم الذين حول القصر بقتل الثعبان.

وأقام الامام (عليه السلام) ثلاثة أيام حتى اتصل القوم ببعض الى القصر، وأسلموا على يد أمير المؤنين (عليه السلام) وعلمهم فرائض الصلاة والصوم وآمنهم من عدوهم وسار الى المدينة والراية منشورة على رأسه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) يهنئه بقدوم أمير المؤمنين (عليه السلام) فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) ودخلوا المدينة جميعاً.

دراسة حكاية قصر الذهب

لمناقشة هذه الحكاية الخرافية علينا ان نتعامل معها بمنطق العقل لبيان تناقضاتها، فهي حكاية يقف وراءها الامويون وهم الذين دسوها في كتب الشيعة، والمؤسف ان بعض العلماء المسلمين سنة وشيعة كانوا يصدقون هذه الاوهام والخرافات وهي (من المحال الذي لاتقبله العقول) كما يقول القاضي النعمان المغربي عندما قتلوا اسعد بن عباده ((وزعموا ان الجن قتلة، وانهم سمعوا قائلا منهم يقول:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
رميناه بسهمين فلم نخطفؤاده[1]

والصحيح ان الذي قتله (محمد بن مسلمة وخالد بن الوليد في الشام) ولاعلاقة للجن بهذه الجريمة السياسية التي عرف المسلمون أهدافها، فسعد لم يبايع الخليفة الأول ولا الثاني إذ ذهب الى الشام، وهناك نفذ عملية قتله (الاثنان) ثم قام احد الشامين بقتل محمد كما تفعل عصابات المافيا في عصرنا الحديث ويبدو ان العقلية السائدة كانت تتقبل الخرافة في الجاهلية وصدر الاسلام كما بينا اما عن حكاية قصر الذهب فنسأل كيف تقبلها الشيخ جعفر النقدي؟! ونشرها في كتابة الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته[2]

والدراسة العلمية تدحض هذه الحكاية وتفضح تناقضاتها، ومبالغالتها وسذاجتها...

---

(1) شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي، ج٢، ص٢٧

(2) الشيخ جعفر النقدي عالم كبير له عده مؤلفات منها (منن الرحمن) و(الاسلام والمرأة) و(زينب الكبرى) و(فاطمه بنت الحسين) وغيرها.ولد بمدينة العمارة سنة١٣٠٣هـ وتوفي النقدي في سنة١٣٧٠هـ.

فالمعروف ان غزوة النخلة كانت يوم(٢٩) أو (٣٠) رجب سنة ٢ هجرية إذ بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبد الله بن جحش الى نخلة وقال له:

كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش، ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام واعطاه كتاباً فيه توصيات...))[1]

وهنا سأتناول بعض الملاحظات والجمل التي وردت في الحكايات وسأناقشها تأريخيا ومنطقياً ومنها:

1- ((فقعد [الامام (عليه السلام)] في بعض الطريق))

2- ((قال علي للمقداد وخالد وقتادة...اريد منكم الساعة ان تأتوني بخبر القصر قالوا سمعاً وطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين)).

3- وصلى بهم خالد بن الوليد.

4- ((ثم استدعى [النبي (صلى الله عليه وآله)] الحسن (عليه السلام فأجلسه بين يديه وقبل مابين عينيه وأمره ان يكتب الى أبيه كتاباً، وقال له:

فداك جدك اكتب ماأمليه عليك...)).

5- قال علي:((وان دنت الوفاة فاقروا محمداً (صلى الله عليه وآله) والحسن والحسين وامهما (عليهم السلام))).

7- فاطمة (عليها السلام):((يا أبة ادرك علياً وارحم ولدي الحسن والحسين..)).

8- النبي (صلى الله عليه وآله):((اللهم بحق ابراهيم وولده اسماعيل وذريته اكشف لي عن بصري حتى أراه، واسمع كلامه وكذلك لابنتي فاطمة وولديها...)). وهناك ملاحظات كثيرة...

---

(1) السنن الكبرى، احمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الفكر، بيروت، ص٥٨

عند تناول الجملة رقـــــــــم (١) نجد ان الامام يجلس في الطرقـات و هذا شـئ ليس من اخلاق النبــي (صلى الله عليه و آله) و لا من اخلاق الامام علي (عليه السلام) وقد نهى الرسول (صلى الله عليه و آله) عن ذلك إذ قـــال ((اياكم و الجلوس في الطرقـــات ...)) حاول صاحب الحكايات إدخال خالد بـن الوليد كعنصر مهم فهو مع المقداد ابـن الاسـود الكندي وقـتادة بـن النعمان قـائدٌ و هو الذي صلى بـهم كما في تسلسل (١) و (٢) و هنا أود ان ابـين ان خالد بن الوليد اسلم سنة (٨) هجرية فكيف يصلي بالمقداد وقتادة و هما من السابقين في الاسـلام وكان خالد بـن الوليد يومها كافرا؟ ثم يختفي خالد من الحـــكاية إذ يظهر فيها آخرون و هل يعقـــل ان يقـول خالد للامام علي (عليه السـلام) (يا أمير المؤمنين) و عندما اسـلم خالد كان من الد اعداء الامام (عليه السـلام) وقـد حـــاول اغتياله في الصلاة في ظل مخطط اجرامي كما غدر ببـني جذيمة و هم مسلمون لذلك قـال الرسـول (صلى الله عليه و آله): ((اللهم اني أبـرأ اليك مما صنع خالد ثلاث مرات)) وقـد غدر بـمالك بــن نويرة وضاجع زوجته في الليلة نفسـها و هذا يدل على انحـراف خالد عن الاسلام اما مسـألة الرسـالة التي املاها الرسـول (صلى الله عليه و آله) على الحسن (عليه السلام) ليرسلها عمرو بـن أميه الضميري الى الأمام علي (عليه السلام) فنقـول ان و لادة الحسـن (عليه السـلام) في الغالب ١٥ رمضان ســنة ٣هجرية أي انه لم يولد بـعد في غزاة النخلة فكيف يكتب الحسـن رسـالة و هو غير مولود؟ إذ ان الغزوة كانت سنة ٢هجرية

وتتكرر فقرات وجود الحسن و الحسين (عليهما السـلام) في اكثر من مكان في الحـكاية كما في الفقـرات (٦) و (٧) و (٨) و هذا يعني ان الرواية مدسوسـة على الشيعة وفيها اسـاءة للامام علي (عليه السلام) الذي يشهد على شجاعته حتى معـاوية و عمر بن

العاص وهما من ألد أعدائه. فمن قتل طلحة ببدر؟ ومن قتل قادة الألوية في أحد وعمرو بن ود العامري في الخندق؟ ومرحباً في خيبر والقائمة طويلة لاتحتاج الى برهان فهل يحتاج علي (عليه السلام) الى قتال الجن؟ ورحم الله من قال:

وهل ترك له شياطين الأنس وقتاً لكي يقاتل الجن؟

ان علياً (عليه السلام) هو عين وساعد النبي (صلى الله عليه وآله) ويكفيه فخراً ان يقول فيه جبرنيل ورضوان والنبي (صلى الله عليه وآله):

لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

ان نفي مقاتلة علي للجن ليس نفياً لهم، فالقران فيه آيات تدل على وجودهم فهم كائنات ومخلوقات لاتدركها ابصارنا أو اسماعنا، فنحن نعجز عن رؤيه الاشعةتحت الحمراء أوفوق البنفسجية مثلاً ونحن لانسمع الترددات العالية أو الواطئة جداً...

أما حكاية (قصر الذهب) فهي من النماذج التي تؤكد مسألة الوضع في الأخبار لأنها من أوهام القصاصين ومن الاسرائيليات التي بثها كعب الأخبار والغلاة وسواهما في ظل السياسة الأموية والعباسية وهناك قصص مشابهه يمكن دراستها لبيان تناقضاتها والجانب اللامعقول فيها.

والمعروف ان الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) تصدى لتنقية الكتب الشيعية من الاحاديث الموضوعة اذ أشار في بعض رسائله الى أحد تلاميذه انه قد أمر أحد فضلاء الحوزة أن يكتب كتابا في الصحيح من الاحاديث عن أهل البيت (عليهم السلام) وبدأ العمل به فعلا وحبذا لوشكلت لجان لتنقية الاحاديث الشيعية من الخرافات والمبالغات،وتكتبها كما وردت علينا من أهل البيت (عليهم السلام) هناك تتهاوى الطعون الساذجة التي يوجهها أعداء التشيع والتي تراكمت بفعل السلطات والاعداء.

خرافات اخرى:

ان معظم الخرافات التي دخلت بين عوام الشيعة كانت نتيجة طبيعة لسلطة القهر والاضطهاد التي مارسها اعداؤهم من المأجورين ووعاظ السلاطين والغلاه الذين اندسوا بين الشيعة فلعنهم وتبرأ منهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فوراء هؤلاء تقف السلطة الحاكمة حيناً واليهود أحياناً أخر إذ وجدوا جوهر الاسلام الحقيقي ينبض في قلوب آل محمد ومن سار على نهجهم، لذلك دسوا الاحاديث الكاذبة في كتبهم وقد أوردنا بعض الأحاديث في هذا البحث، ونعود الى تكرارها لأهميتها قاصدين ذلك لتأكيد نقاء الفكر الشيعي من الاوهام والخرافات ويؤيد ذلك قول هشام بن الحكم بأنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

((لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ماوافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة.[1]

فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب اصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي))

وروى الكشي عن يونس قال:

وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) ووجدت أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) متضافرين فسمعت منهم، وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فأنكر منها أحاديث كثيرة ان تكون أحاديث أبي عبد الله (عليه السلام) وقال لي:

ان أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله (عليه السلام) لعن الله أبا الخطاب وكذب أصحاب أبي الخطاب، يدسون هذه الاحاديث الى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله فلا تقبلوا

---

(1) كليات في علم الرجال ، الشيخ السبحاني، ص٤١٥

علينا خلاف القرآن))[1] كما قاموا بتأليه الامام علي (عليه السلام) لان الاسلام تجسد في شخصيته، وكان النموذج الارقى والافضل للمؤمن المسلم العامل بعلمه حيث سار في طريق الأيمان، ووزن كلّ شيّ، ففاز بالشهادة فهو كما يقول الرسول الكريم((علي مع الحق، والحق مع علي)). وهو الشجاع الذي حطم أصنام الكفر، وأباد قادة المشركين، ولاخلاف على شجاعته، ولا على علمه، لذلك لم يجد اعداؤه ضعفاً فيه، فوضعوا لأعدائه أحاديث مثل الأحاديث التي قيلت فيه، ولكن الدراسات التاريخية. و كتب الرجال فضحت كل الاكاذيب والتلاعب بالروايات المدسوسة على الشيعة والتشيع.

وقد وردت آيات عديدة تؤكد مكانة علي ومنزلته وهذا أمر ذكرته كتب المسلمين، وشهد به الأعداء قبل الاصدقاء...

اما أقوال الغلاة والحاقدين على الشيعة، فهي وجه عدائي آخر لتشويه صورة أمير المؤمنين (عليه السلام) وآل بيته (عليهم السلام) فزعموا ان سيف ذا الفقار يتكلم ويمتد، وعلي جاء مع السحاب وغير ذلك والمؤسف ان بعض عوام الشيعة وعلمائهم روجوا لهذه الخرافات حباً بعلي، باعتبارها كرامة من كراماته ناسين ان هذه الخرافات تسيئ للامام (عليه السلام) وهو في غنى عنها، كما روج لها النواصب كيداً وحقداً. ومن ذلك الحديث عن سلاحه (عليه السلام).

سيف ذو الفقار

ان الكتابة عن سيف ذي الفقار مسألة شائكة وفيها من المزالق والاشكاليات العديد، ولاسيما والتناقضات المتداخلة، وسببها الحكايات الاسرائيلية التي تلقفها بعض علمائناوكأنها حقائق أو انها من كراماته (عليه السلام) والمؤسف ان عوام الشيعة

(1) كليات في علم الرجال، الشيخ السبحاني، م.س، ص٤١٥

صدقوها وكأنهم ماسمعوا قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):
حدث العاقل بما لايليق، فان صدق فلا عقل له ، وقد أجاد العبارة أحد اساتذتنا الكبار حين قال:
((على المؤرخ أن يكون يقظاً نشيطاً متوقد الذهن فلا يقبل من الأخبار والروايات إلا مايتلاءم مع روح القرآن الكريم وأحاديث الرسول، وما هو من أمر الأسلام من نبذ الأساطير والقصص والخرافات..))[1]
وأعتقد ان هذا المنطق هو الذي ينقذنا من الأوهام والخرافات التي خطط لها أعداء الأسلام من جهات عديدة وألصقوها بالمذهب حتى أن بعضهم بسبب ضباب الجهل ودخان التعصب، وضعف الوعي، وثقافة الغدر، والاقطاع الفكري والانغلاق الأعمى، رفض كل حقيقة لأنها من الجانب الأخر، وتشبث بكل مايمليه عليه التوهم، ولا أعني فئة محددة بل أعني أعداء العلم والايمان الحقيقي في كل زمان ومكان.
فاعداء الحقيقة موجودن في كل عصر، وفي كل مكان ولابد ان يعلموا أن علياً (عليه السلام) هو نور الله، فهل يطفى نوره الكافرون؟! لاشك هناك محاولات عديدة، وصراع خفي بين أتباع معاوية واتباع علي، ولن تتحد القلوب وتتوحد إلا اذا خلا القلب لأحدهما،فليس هناك قلب يجمع حب علي ومعاوية وكذب من يزعم انه يجمع حب النبي (صلى الله عليه وآله) وبغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قلب واحد، فاجتماع النقيضين محال، لذا علينا ان نعيد تأسيس منظومتنا الاسلامية والايمانية بعيداً عن

---

(1) تاريخ العرب في الاسلام، الدكتور جواد علي، /السيرة النبوية/مطبعة الزعيم ط١، بغداد، ١٩٦١، ص٣٥

التعصب، ومحاولة البحث عن المبررات لمن أساء وأخطأ بحجة ساذجة. علينا اليوم ان نرفض آلاف الروايات و الأحاديث الموضوعة التي صدقها المسلمون من كل المذاهب جهلاً أو تعصباً.

فالخطأ خطأ، وعار علينا، ان نتشبث به ونبحث عن تبرير لتحسين صورة الصحابي المسيئ بحجة انه اجتهد فأخطأ وعار علينا أن نصر على الخطأ، ونصدق الأكاذيب التي زرعها السلف .... ان افتراء حكاية سيف ذي الفقار يتكلم مع الامام علي (عليه السلام) قديمة، تعود الى غزوة الخندق يوم اجتمعت الأحزاب لانهاء الاسلام والمسلمين، فجاؤوا بابطال العرب من المشركين واليهود، وهنا برز عمرو بن عبد ود العامري وعبر الخندق مع ثلة من المشركين منهم عكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري وهبيرة بن أبي وهب وغيرهم.

ودعا عمرو بن عبد ود بقوله:

هل من مبارز ؟ مرات عديدة فما تقدم اليه سوى علي (عليه السلام) الذي كان قد طلب من النبي (صلى الله عليه وآله) مرات عديدة مبارزة عمرو، والنبي يمنعه وكان عمرو ينشد:

ولقد بححت من النداء
بجمعهم هل من مبارز ؟
ووقفت إذ جبن الشجاع
موقف القرن المناجر
إني كذلك لم أزل
متسرعاً قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى
والجودَ من خير الغرائز

فتقدم اليه علي (عليه السلام) بعد ان جبن و تخاذل الأخرون، وهو يقول:

لاتعجزن فقد أتاك
مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة
يرجو بذاك نجاة فائز
أني لآمل أن أقيم
عليك نائحة الجنائز
من ضربة فوهاء
يبقى ذكرها عند الهزاهز[1]

ويومها قال النبي (صلى الله عليه وآله):
((خرج الايمان سائره الى الكفر سائره))[2] وقال أيضاً
((ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة))[3]
وبعد أن قتله علي (عليه السلام) قال:

نصر الحجارة من سفاهة رأيهِ
ونصرت ربّ محمد بصوابي[4]

وثم انسحبت الاحزاب حين قتل المسلمون عدداً من المشركين، وذهب الرسول (صلى الله عليه وآله) والامام (عليه السلام) الى البيت وفي هذا الموقف عن هذه الغزوة وما بعدها وردت روايات موضوعة من مصادر متعددة منها: ماروي على لسان الامام الصادق (عليه السلام) انه قال:
لما قتل علي (عليه السلام) عمرو بن عبد ود أعطى سيفه ذا الفقار.

(1) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، ط١، ج٤، مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ، ١١٨ (2) المصدر السابق ج٤، ص١١٨
(3) مجمع الفائدة، المحقق الاردبيلي، ج٣٣، ص٢١٦
(٣) السيرة النبوية، ابن هشام، ج٣، ص٢٤٨.

الحسن (عليه السلام) وقال:
- قل لامك الزهراء ((تغسل هذا الصقيل. وبعد غسله اعاده الحسن وفي وسطه نقطة لم تنقَ. فقال: أليس غسلته الزهراء؟
قال نعم
قال: فما هذه النقطة؟
فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ياعلي سل ذا الفقار يخبرك.
فهزه وقال:
- أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس؟
فانطق الله السيف فقال: نعم ولكنك ماقتلت بي أبغض الى الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرني ربي، فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه. فلا تنتضيني يوماً إلاور أته الملائكة فصلت عليك.[1]

فالسيف اكتسب مكانة دينية من خلال الاحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) ففي سلسلة تنتهي بعكرمة عن ابن عباس :قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
- أعطاني ربي ذا الفقار. قال: يامحمد، خذه واعطه خير أهل الأرض. فقلت: من ذلك يارب؟
قال: خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب (عليه السلام).[2]
وهذه الرواية تبين ان النبي لايعرف (خير أهل الأرض) و(لا خليفة الله في الأرض) وهي هنا تنفي وجود جبرئيل فالكلام مباشر مع الله ويضيف ابن طاووس:
((وان ذا الفقار كان ينطق مع علي (عليه السلام) ويحدثه حتى انه هم يوماً بكسره. فقال:

(1) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج١، ص٢١٥
(2) اليقين، السيد ابن طاووس الحسني، ص٢١٦

ـ مه ياأمير المؤمنين، أني مأمور، وقد بقي في أجل المشرك تأخير[1]
فلو كان السيف نزل من السماء فهل يهم علي (عليه السلام) بكسرة؟

ويؤكد وجود قطرة الدم في السيف السيد مرتضى بقوله:
فرح الملائكة بقتل عمرو بن عبد ود عن الصادق (عليه السلام) بعبارة مشابهة [2]
وينقل الرواية الشيخ أبو الحسن المرندي[3] و الروايات فيها.

1- ان الرواية عن الامام الصادق (عليه السلام).
2- ان الامام علي بن أبي طالب قتل عمرو بن عبد ود.
3- الامام(عليه السلام) يرسل السيف للزهراء بيد ولده الحسن.
4- الزهراء(عليها السلام) تغسل السيف.
5- بقاء قطرة من دم عمرو بن عبد ود على السيف.
6- الامام علي(عليه السلام) يتساءل عن القطرة.
7- الرسول يطلب من علي أن يسأل السيف.
8- السيف يتكلم.

عند مناقشة هذه الرواية:

■ من الناحية التاريخية:

ان ولادة الحسن (عليه السلام) كانت في ١٥ رمضان سنة ٣ هجرية.

كانت غزوة الخندق في ١٧ شوال/ سنة ٥ هجرية أي ان عمر الامام الحسن سنتان: فكيف يحمل السيف؟!

■ اما من الناحية العقلية، فليس هناك من داع لظهور المعجزة أو الكرامة ولاسيما ان الذي حدث هو في بيت الامام

---

(1) اليقين، السيد ابن طاووس، ص٢١٦-٢١٧
(2) الصحيح من السيرة، السيد مرتضى، ج٩، ص٣٦٦
(3) مجمع النورين، الشيخ ابو احسن المرندي، ص١٨٩

علي (عليه السلام) أو في بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) في احتمال آخر.

ونحن نؤمن ان للنبي (صلى الله عليه وآله) معجزات وللامام علي (عليه السلام) كرامات، ولكن مثل هذا لم يحدث لانتقاء الحاجة الى اظهار المعجزة أو الكرامة، وعلي (عليه السلام) قتل من المشركين من هو أكثر عداوة للنبي (صلى الله عليه وآله) وقتله علي بسيفه، فلماذا لم يحتفظ السيف بقطرة من دمائهم...؟

أقول: ان علياً أكبر من هذا ولكن الدس في كتب علمائنا وراء هذه الاسرائيليات التي ارادبها الأعداء تشوية الفكر الشيعي النقي..

فلو قرأنا في البحار قول:

الشيخ الفاضل علي بن فاضل:((ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية، ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين...

وقد جعلوا نطق السيف من علامات ظهور الامام المنتظر (عليه السلام) من جملتها ((أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلم بلسان عربي مبين:

((قم ياولي الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله))[1]

ان مسألة ظهور الامام المهدي ملأت اخبارها مصادر المسلمين، فهناك علامات ظهرت وعلامات في طريقها للظهور، فظهور الأمام المنقذ أمر ليس منه بدّ مادامت الحياة تنحرف نحو الرذيلة وتبتعد عن القيم الاسلامية، ويساعد على الظهور وجود قوى ومرتكزات اساسية يمكن الانطلاق منها، فالمهدي لاينطلق من الصفر بل يجد القوة فيوحدها ويجد المؤمنين

(1) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٥٢، ص١٧١

فيقـودهم فهو بحـاجة الى رجال مومنين كما يقـول الامام علي (عليه السلام): ((أمرنا صعب مستصـعب لايحمله إلاملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان))[1].

صحيح ان الامام يظهر ومعه سيف ذو الفقار الذي هو رمز القـوة و النصر، ولكن لايحـتاج الى الكثير من الأوهام، فالامام (عليه السـلام) يظهر في عصر التكنولوجيا و الاسلحـة المدمرة و القنابـل النووية، فهو اذن يعيش مع العصر ويسـتعمل أحـدث الأسلحـة لكي ينتصر وينشـر العدالة ويقـضي على القـادة المجرمين...

و اعتقد ان التطور الهائل لايمكن ان يواجهه الامام المهدي (عج) بالسيف بل يواجهه بقـوة هائلة لكي يكون هناك توازن، كما انه(عج) ينطلق من قواعد اسـلامية ودولة متطورة قـوية ورجال يمهدون لظهوره وعندها يقودهم الى الفتح والنصر المبين...

ولعل سر حياته وغيبـته هذه السـنوات الطوال هو المخطط الالهي الذي جاء بحـكمتهِ تعالى ليمنح الامام العلم والمعرفة بـما يتناسـب مع روح كل عصر، لينطلق من قـاعدة مؤمنة رصينة فيحقق النصر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ان شاء الله.

---

(1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج٦، ص١٢٨

■ ذو الفقار في الشعر

امتاز الادب العربـي، لاسـيما الشـعر بـتدوين الأحـداث وتخليدها و((الشعر ديوان العرب))، وسـيف ذو الفقـار اكتسـب شهرة كبيرة حين أصبح بيد الأمام علي (عليه السلام) فقتل كبار المشركين والخارجين عن الدين..

فقد جاء في ذكر قتل شيبه وعتبة والوليد قصيدة نقتطف منها:

مهزم الجمع جمع الكفر إذ هجموا
غـداة بدر علــــى الاسلام للغلبِ
سقـا شبـا سيفـه البتـــار شيبتها
وعتبــة ووليداً أكـــؤس العــطب
ويــوم أحــد كـم فـل مـن بــطل
للمشــركين وكـم اردى على الكتب
والقــوم مانظــرت إلا أبـا حسـن
يدك هضب العدى أرسى من الهضب
والدرع والمهر في وردٍ وفي صدر
والسيف والرمح في منع وفي طلب
يـذب عن أحـمد اعـداء مــــلته
حتى أتـــى لافـتى من واهب الرتب
ويــوم عــمرو بن ودٍ قام منتصراً
لديـن أحمـد دون القـوم والصحب
ويــوم خيبــر أردى مرحبـاً بشبا
عضب تعود أكل البيـض واليلـب[1]

وفي قصيدة اخرى يقول الشاعر الجبري المصري:

ولتســألن عــن الـولاء لــحيدر
وهـو النـعيم شـقاك عـنه ثنــاك

---

(1) الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي، ص ٣٦١-٣٦٢

وفيها:

إذ صـــاح جبريـل به متعجبــــاً
مــن بأســه وحســامــه البتـــاك

لاسيـف إلا ذو الفقــار ولافتـــى
إلا علــــي فـــاتك الفتـــــاك[1]

وفي قصيدة اخرى قال الشاعر:

يطــيب عيشــي في ربـــــاظبيةٍ
بقـــرب ذاك القـــمر الزاهــر

ومنها بصف الامام (عليه السلام):

يـــجندل الابطـــال يـــوم الوعى
بذي الفقـــار الصـــارم الباتــر[2]

وفي قصيدة اخرى ورد ذكر صوت ذي الفقار:

ولقـــول جبـريل الأميـن بحقــه
علنـــاً وتلك محــلة لاتتـــــزلُ

لاسيــــف إلا ذو الفقــار ولا فتى
إلا علـــي الفاضـــل المتفضــلُ

وتعجـــب الأملاك مـــن حملاته
في الحرب وهو على الكتائب يحمل[3]

وقال حسان بن ثابت:

جبريل نادى في السمــــــا والنقـــع ليـــس بمجلـــي
والخيــل تعثـــر بالجمــــا جـــم والوشيـــح الذبـــل
والمسلمـــون قـــد أحدقوا حـــول النبـــي المرسل
هذا الـــنداء لـــمن له الــز هـــراء ربـــة منـــزل

---

(1) الغدير، الشيخ الاميني، ج٤، ص٣١٥
(2) الغدير، الشيخ الاميني، ج١١، ص٣٠١
(3) الغدير، الشيخ الاميني، ج١١، ص٣٥٨

لاسيــــف إذ ذو الفقـــــا ر ولا فتـــى إلا علــــي[1]

وقال شاعر:

أوحــى الجليل بمدحــه لاسيف
إلا ذو الفقــار ولافتــى إلا علي

جلّت منـــاقبه العـظام ودونـــها
نجم السمـــا عــن أن تعـدّ بمقولٍ

وقال الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم:

أســـد الالـــه وسيفـــه وقنـــاته
كالظـــفر يـــوم صـيالهِ والنابِ

جــاء النـداء مـن السمـاء وسيفه
بدم الكمـــاة يلـــح فـــي التسكابِ

لاسيـــف إلا ذو الفقــــار ولا
فتـــى إلا علـــي هـازم الأحزابِ[2]

وقال بولس سلامة:

جــــال فـــي حـومة البراز علي
جـــولة الليـــث فـــي قطيع الشاء

ومنها:

يســحب السيــف ذا الفقار رهيفاً
ويـــدوي بالضـــربة العصـــماء)[3]

وقال أبن رزيك:

ماجردت مــن علــي ذا الفقار يد
إلا وأغمـــده فـــي هامــــة الـبطل

---

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج١، ص١٦٧
(2) نظم السمطين ،جمال الدين الزرندي ،ص١٢١
(3) شرح احقاق الحق، السيد المرعشي، ج٢، ص٤٨٨
عن بولس سلامة، ملحمة الغدير ، ص٨٠

لم يقـترب يــوم حـرب للكمي به
إلا وقــرب منـــه مــدة الأجــل[1]

وقال السروجي:

فقلـــت أمــا علــي آية ظـــهرت
والله أظــهرها للنـــاس في رجلِ
مخيفـــة بـــعلي ثــم ألحقــــــها
بذي الفقـــار وفيــه قبضة الأجل

وقال الزاهي:

هذا الذي أردى الوليـــد وعـــتبة
والعامري وذا الخمار ومرحبــا
هذا الذي هشـــمت يـداه فوارساً
قسـراً ولم يـكُ خائفــاً مترقبــاً[2]

وقال ابن حماد:

لا سـيف إلا ذو الفقـــار ولا فتى
إلا علـــيّ المســـتعد الأصـــلعُ
لو رام يذبـل كــاد يذبــل رهبــة
أو رام رضوى لانثنى يتضعضع
ما قــام قائم سيفــه فــــي كفــه
إلا رايت له الفـــوارس تركـــع
سيــف مضــاربه الغوارب ماله
إلا يــد العالـــــي علـي مطلـع[3]

قال خطيب خوارزم:

فتــوى رســول الله ان لا فــتى
إلا علـــي ابـــن أبــي طــالبِ

---

(1) مناقب آل ابي طالب، أبن شهر آشوب، ج١، ص٣٥٧
(2) مناقب آل ابي طالب، أبن شهر آشوب، ج١، ص٣٦٢
(3) مناقب آل ابي طالب، أبن شهر آشوب، ج٢، ص١٢٠

وذو الفقـــار العضـــب لم يحـكهِ

سيـــف وان الســـيف بالضارب[1]

قال ابو العلاء السروي:

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتـى

بذي الفقار الى أقرانــه سلفـــــا

يدعو النزال وعجل القوم محتبس

والسامري بكف الرعب قد ترفـا[2]

وقال العلوي الحمائي:

وواقـــع يــوم أحــد بهــم جــلاد

يزايــل بيــن أعضـــاء الشؤون

فلـــم يتـــرك لــعبد الــدار قدمـــاً

يقيــم لـــواء طـــاغية اللـــعين

ونـــودوا لافتـــى إلا علــــي

وليـــس لـــذي الفقـار حثا جفون[3]

وقال السوسي:

وفي أحـــد سل عنـه تخبر إذ أتى

اليه أبو سفيان في الشوك والشجر

فنادى الهزبر الليث حيدر في الوغى

وقال لــــهذا اليـــوم مـــثلك انتـظر

وشبهـــــته إذ ذو الفقـــار بكـفه

كبدر الدجى في كفه كوكب السحر[4]

(1) مناقب آل ابي طالب، أبن شهر آشوب، ج٢، ص٢٨٤

(2) المصدر نفسه، أبن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٦

(3) المصدر نفسه، أبن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٦

(4) المصدر نفسه ، أبن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٦

وقال الحميري:

ولـــه بـــلاء يـــوم احـــد صـــالح
والمشرفيـــة تأخـــذ الأدبارا

إذ جـــاء جبـــريل فـــنادى معـــلنا
في المـــسلمين واســـمع الأبرارا

لاســـيف إلا ذو الفقـــار ولافتـــى
إلا علـــي ان عـــددت فخـــارا[1]

وقال ابن المنتصر الانصاري:

ومن ينـــادي جـــبرئيل معلنـــا
والحرب قد قامت على ساق الورى

لاســـيف إلا ذو الفقـــار فاعملوا
ولا فتـــى إلا علـــي فـــي الوغـــى[2]

وقال شاعر:

اذا الحـــرب قامـــت على ساقهـــا
وشبـــت وخلى الصديق الصديقا

رأيـــت عليـــاً امـــام الهـــدى
يميـــت فريقـــاً ويحـــيي فريقا

فأول حـــرب جـــرت للرســـول
فأضـــرب فـــي جانبيهـــا حريقا

يقهقـــه فـــي كفـــه ذو الفقـــار
وتسمـــع للهـــام منـــه شهيقـــا

وقال شاعر:

سـل عنه يوم بني النضير وخيبر
وبأحدكـم [كم] فـــارس أرداه

---

(1) م.س، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٧
(2) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٨

وبســـلع عمــرو العامــري أباده

لمــا أتـــى جهـــلاً يـــروم لقـاه

واتى بعمرو في العمامة خاضعاً

كالعـــبد يخضـــع فــي يدي مولاه

وآبـــاد شيبـــة والوليـــد وعتبـــة

ولذي الخمـــار بذي الفقـــار علاه

وقال الحميري:

مـــن كـــان أول مـــن أباد بسيفه

كفـــار بـــدر واستبـــاح دمـــاء

مـــن ذاك نـــوّه جبرئيـــل باسمه

فـــي يـــوم بـــدرٍ يسمعـــون نداء

لاســـيف إلا ذو الفقـــار ولافتـــى

إلا علـــي رفعـــة وعـــلاء[1]

وقال الصاحب:

عجبـــت ملائكـــة السمـــاء لحربه

فـــي يـــوم بـــدر والجهـــاد جهاد

صرع الوليد لموقف شـاب الوليد

لـــهوله وتـــهارب الأعضـــاد

وأذاق عتبـــة بالحســـام عقوبـــة

حســـمت بهـــا الأدواء وهـــي تلاد

ما كـــان فـــي قتـــلاه إلا باسـل

فكأنـــما صمصـــامة نقـــاد[2]

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٣

(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٣

وقال شاعر:

ولـــه ببـدر ان ذكـــرت بـــلاءه
يومـــاً يشـــيب ذوائب الولــــدان
كـــم مـــن كـمي حـل عقدة بأســه
فيـــه وكــــان ممــنع الأركـــــان[1]

وقال شاعر:

فصـــادفه شـــر البريــــة مـــرحب
علـــى فرس عالٍ من الخيل أشقر
فجـدله فـــي ضـربـــــة مـع جواده
وأهوى ذبال السيف في الأرض يحفر
ومرّ أميـن الله فـــي الجـــو قائلاً
وقـد أظهـر التسبيـح وهـو مكبّرُ
ولاسيـــف إلا ذو الفقـار ولا فتى
لمعـــركة إلا عـلـيّ الغضـــنفر[2]

وقال ابن حجاج:

فديــــت فتـــى دعـــاه جبرئيـــلُ
وهــم بيــن الخنـادق في الحصار
وعمـــروا قد سقاه الموت صرفاً
ذبـــاب السيـــف مشحـــوذ الغرار
دعــــــا ان لافتـــــى إلا علـــــي
وان لاســــيف إذ ذو الفقـــــار[3]

وقال شاعر:

---

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣١٣
(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣٢٣
(3) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣٢٨

وليلته في الفرش اذ صمدت له

عصايب لانالوا عليه انهجامها

فلما تراؤا ذا الفقار بكفه

أطار بها خوف الردى وأهامها

وقال ابن الحجاج:

مروا على النهروان يعدون

مثل حمار بلا مكاري

كانوا شراة فصبحتم

كفّ علي بذي الفقار[1]

قال ابن حماد:

فأنزل الله ذا الفقار له

مع جبرئيل الأمين منتجبا

وقيل ان النبي ناوله

جريدة رطبة لها اجتلبا

فانقلبت ذا الفقار في يده

كرامة من الهه وحَبا

سيف يكون الاله طابعه

فكيف ينبو وان لن يقال نبا[2]

وقال نضر بن المنتصر:

من هزّ في يوم الوغى جريدة

فكان منها ذو الفقار المنتضى

وقال تاج الدولة:

وقالت الاملاك لاسيف سوى سيف علي وسواه لافتى[3]

---

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣٧٤

(2) المصدر السابق، ج٣، ص٨٢

(3) المصدر السابق، ج٢،ص١٢٠

وقال الزاهي:

مــن هزم الجيـش يـوم خيبــره
وهــز بــاب القمـوص واقتلعه

مـــن هـــزّ ســيف الالـه بينكم
سيف مـن النور ذو العلـى طبعـه[1]

وقال ابن الحجاج:

ابـيض لكنـــه فرنـــدا   أخضر والموت فيه أحمر
كأنــه ذو الفقــار يمشـي   بــه أمـــام الانـام قنبر[2]

قال أحمد بن علوية:

لاسيـف إلا ذو الفقــار ولافـتى
إلا أبـو حـسنٍ فتـــى الفتيـــان

قــال النبـي أمــا علـمت بانـــه
منـــي ومنـــه أنا وقــد أبلانـــي

جبريل قـــال له واني منكمـــا
فمضــــيُ بفضل خلاصه الخلان[3]

وقال الزاهي:

لافتـــى فـــي الحـروب غير علي
لا ولا صـــارم ســوى ذي الفقار[4]

وقال العوني:

من صاح جبريل بالصوت العلي به
دون الخلائق عند الجحفل اللجبِ

---

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨٢
(2) المصدر السابق، ج٣، ص٨٢
(3) المصدر السابق، ج٣، ص٨٢
(4) المصدر السابق، ج٣، ص٨٢

فخراً ولاسيف إلا ذو الفقـار ولا

غير الوصي فتى في هفوة الكرب[1]

وقال منصور الفقيه:

من قال جبرئيل والارماح شارعة

والبيض لامعة والحـرب تشتعل

لاسـيف يذكـر إلا ذو الفقـار ولا

غير الوصــي امــام ايهــا الملك[2]

وقال آخر:

لاسـيف إلا ذو الفقـار ولا فـتى

إلا علـــي للطغــــاةِ طعـون

ذاك الوصــي فمالــه مــن مشبه

فضــلاً ولا فــي العــالمين قرين

ذاك الوصي وصي أحمد في الورى

عف الضـــمير للالــه أمــــين [3]

وقال آخر:

مــن كــان يمــدح ذا نــدى لــنواله

فالمــدح منــي للنبــي وآلــــهِ

لاســيف إلا ذو الفقـــار ولافتـــى

إلا علـــي فـــي أوان قتــــالهِ

نـــادى النبـــي لــه بأعلـى صوته

يـــارب مـــن والـــى علــياً واله[4]

---

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨٢

(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨٢

(3) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨٢

(4) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨٢

وللشيخ الازري:

لاتــقس بأســه ببــأس ســواه
انمـــا أفضــل الظبـــى أمضاها

كلمـــا ضــلتِ المنيــة عنـــه
جعلتـــــه دليلهـــا فهـــداهـــا

كـــم لكفيه فـــي صدور صدور
طعنــة يســبق القضاء قضـاها

لســـتُ أنســى للدهر رمذ أماقٍ
ماجـلا غــير ذي الفقــار جلاها[1]

وقال دعبل الخزاعي:

أبو تـــراب حـــيدرة
ذاك الامام القسورة

بيـــــد كــل الكفرة
لـــيس له مناضـــل

* * *

مبــــارز مايهـــب
وضيـــغم مـــايغلب

وصــادق لايكـــذب
وفـــارس محـــاول

* * *

سيف النبي الصادق
مبيـــد كـــل فاسق

بمرهف ذي بـــارق
أخلصـــه الصيـــاقل[2]

(1) الازرية، الشيخ الازري، ص١٢٩
(2) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص١٢٠

الخاتمة والنتائج

ان صور البطولة التي رسمها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ارتبطت بضربات سيف ذي الفقار، هذا السيف الذي يذكره اعداء المسلمين قبل سواهم، فمواقفه أكثر من أن يلم بها كتاب.... لقد ارتوى ذو الفقار من دماء المشركين من قريش ومخزوم وبني أمية ومن كل اعداء الاسلام.

كانت شجاعة علي معروفة منذ صغره، وفي شبابه قتل عتاة المشركين واليهود مثل طلحة، وعمرو بن عبد ود العامري، ومرحب ولعل دورهُ في بدر وأحد أثار إعجاب كل من شهد قتاله، بل ان جبرئيل قال للنبي انها المواساة وقال:

لاسيف إلا ذو الفقار

ولافتى إلا علي

ومن خلال الدراسة توصلت الى ان ذا الفقار، هو نوع من السيوف، وقد حصل النبي (صلى الله عليه وآله) عليه، لكن السيف نال شهرة عالية بعد أن أعطاه للامام علي (عليه السلام) لذلك قلده آخرون مثل سمرة وابن سيرين وخلفاء بني العباس.

وقد تضاربت الأراء في سيف ذي الفقار فمنهم من قال انه سيف العاص بن منبه الحجاج أو سيف منبه أو نبيه أو غيرهم.

ومن خلال صفات السيف اتضح انه من صنع عمر أو عمير الصيقل تؤكده هذا رواية الأمام علي (عليه السلام) فضلاً عن تناقض الروايات كما في أصل السيف وهذه الاشكاليات الواردة لاتحل إلابوجود أكثر من سيف يحمل اسم ذي الفقار وكان السيف يلتوي او ينثني ويعد له بركبته حتى ان الامام كاد ان يكسره.

أما عن ملكية السيف فهي لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) حيث توارثوه وقد قاتل به الامام علي (عليه السلام) ثم الامامان.

الحسن و الحسين (عليهما السلام) ووصل الى الائمة حتى أصبح للامام المهدي (عليه السلام)، وهو السيف الحقيقي الذي كان عند النبي (صلى الله عليه وآله).

اما الروايات التي تقول أن السيف وصل الى العباسيين وأبناء الحسن، فهي روايات غير صحيحة، فبالنسبة للعباسيين كان مصدر السيف هو محمد بن عبد الله بن الحسن وفيه رواية الكامل ان محمداً ((لما وجد الموت تحامل على سيفه فكسره وهو ذو الفقار)).

واما الرواية الثانية فتقول ان محمد النفس الزكية:((أعطاه رجلاً من التجار كان معه، لدين عليه فاعطاه الرجل لجعفر بن سليمان والى المدينة فاعطاه أربعمائة دينار مبلغ الدين، ثم صار الى العباسيين)) وهو بحسب روايات اهل البيت سيف آخر من نوع ذي الفقار لوجود روايات صحيحة ودقيقة وردت عن الأئمة (عليهم السلام) تبين ان السيف الحقيقي بقي معهم ولم يخرج من ملكيتهم كما أكدت ذلك رواية الرضا (عليه السلام) والتي اعتمدت على رواية أبي عبد الله (عليه السلام) لكون السلاح كالتابوت في بني اسرئيل، والسلاح من شروط الآمامة...

ولو كان السيف عند العباسيين وعند هارون كما في رواية الأصمعي فلماذا طلب المأمون من الامام الرضا (عليه السلام) أن يعطيه سيف الرسول (ذا الفقار)؟؟!!

وأرى ان الذي رآه الأصمعي عند الرشيد كان سيفاً آخر من نوع ذي الفقار فهل يعقل أن يكون السيف عند الرشيد ويطلبه المأمون من الامام الرضا؟؟!!

انها السياسة دفعت العباسيين الى إدعاء ملكية السيف لخداع الناس بأنهم أبناء العم وانهم ورثة النبي (صلى الله عليه وآله) ولما توفي النبي جاء العباس الى علي (عليه السلام) يطالبه بميراث النبي (صلى الله عليه وآله)[1].. وقد ناقشنا الاراء المختلفة والمتناقضة.

---

(1) مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص١٥١

وعندما ناقشنا إشكاليات نزول السيف من السماء في المصادر، وجدنا ليس كل كتب التفسير تقول بنزوله من السماء فالطباطبائي مثلاً لايرى ذلك في تفسير الميزان وهو من التفاسير المعتمدة بل يرى ان النزول يعني الخلق وهكذا وجدنا العديد من التفاسير، فهناك روايات تقول بنزول السيف من السماء وهي ضعيفة، أما روايات ذي الفقار في القصص الشعبية ففيها الكثير من التناقضات التأريخية وهي روايات موضوعة من قبل اليهود او السلطات أو القصاص الذين لم يدرسوا التأريخ، كما في اسلام خالد بن الوليد سنة ٨ هجرية والحكاية زمنها بعد السنة الثانية للهجرة وغيرها وهناك اخطاء في تأريخ الاحداث مثل اقحام الامام الحسن(عليه السلام) في الحكاية وهو لم يولد بعد وهكذا اتضح ان الأسرائيليات لعبت دورها لتشوية صورة الاسلام من خلال دس الخرافات في التأريخ الشيعي وهي تسيء الى المذهب والى الاسلام والى الامام علي (عليه السلام).

ولما كان الشعر ديوان العرب فقد سجل حسان بن ثابت وغيره الصور البطولية للامام علي وضربات سيف ذي الفقار اذ ان ذا الفقار اكتسب شهرته من اليد التي حملته ومن القلب الذي وقف وراءه، ومن اسم علي الذي قال فيه وفي السيف جبرئيل:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى الا علي

ونقول ان من يعطي سيف ذا الفقار صفات غير حقيقية فانه يسيء الى شجاعة الامام علي (عليه السلام) بل يسلبه شجاعته لذا فالكتاب خطوة جريئة لأزالة الغبار عن الفكر الشيعي النقي الذي حاول تشويهه اليهود واعداء الشيعة من المنحرفين عن الاسلام الصحيح من الغلاة الذين كفرهم ولعنهم أئمة الشيعة فضلاً عن مساهمات

السلطات الاموية والعباسية والعثمانية وبطانتها من وعاظ السلاطين منذ القرن الاول الهجري، بل أصدروا فتاوى بتكفير الشيعة كما فعل نوح افندي وغيره من المنحـرفين في العهد العثماني،ونحـن اليوم بحـاجة الى ثورة لتنقـية ماالتصق بـالموروث الشـيعي من أوهام وخرافات واسـرائيليات دسـها اليهود وشبـه اليهود والغلاة في كتب علماء الشيعة أمثال المغيرة بن سعيد وأبـي الخطاب وغيرهما... لقد ظهرت دراسات رصينة أضاءت الظلام الذي كفن الموروث الشيعي، ولعل ما قدمه السيد مرتضى العسكري وغيره في فضح الأكاذيب التي سربها الأعداء كان خطوة علمية كبيرة تدل على ان المفكر الشيعي هو المفكر المسلم الأول لأنه قرأ بتمعن كل المذاهب والاديان قراءة علمية نقدية فعرف مكامن الدس والافتراء وكل الذي كتبوه عن الشخصيات الوهمية التي ليس لها وجود حقيقـي في التأريخ مثل عبـد الله بـن سبـأ وخمسـون ومائه صحابـي مختلق، وقـد عرفوا الحقيقـة فأوضحـوها، لذلك فان المستقبل للفكر الشيعي العلوي الاسـلامي الذي ظل صامدا بالرغم من كل الحملات الطائفية المتوحشة ضده .ان المؤمن بآل بـيت النبـوة بـصدق هو الذي يمهد لظهور الامام الحـجة المنتظر (عليه السلام) وسيهيء له كل مقـومات الدولة القـوية المعاصرة التي تواكب احـــدث التطورات العلمية والتكنولوجيه فينطلق منها الامام (عليه السلام) ليعيد للاسـلام قـوته ومكانته، بـل ليرث العبـاد الصالحـون الارض كما وعدهم الله تعالى في محكم كتابه ويوم يظهر الامـــام المهدي وهو يحمل سيف ذا الفقار رمـــزاً للحق وعلامـــــة مـــن علامـــات الامـــام المعصـــوم عنـــد الشيعــة فأنه يقاتل بأحدث الأسلحة في عصر الظهور كما أوكد أن الاسلام الحقيقي هو الاسـلام الذي طبقـه الامـام علـي وأئمـــة أهل البيت (عليهم السـلام) وليس ماطبقه معاويةأويزيدأو العباسيون وارى ان تنقيـــة علـــوم الشيعة والمذاهب الأخر من الاخبـــار الموضـوعـــة عليهم والتـــي تتعـارض مع القــران والاحـاديـث النبـويـة الصحيحة هو

السبيل لتوحيد المسلمين الذين فرقتهم امور لاعلاقة لها بالدين إذ انها المصالح الدنيوية لذلك قاموا بوضع الاحاديث التي تقلل من شأن المسلمين وترفع من شأن المنحرفين عن الاسلام...

ان النقد التأريخي الداخلي والخارجي للنصوص والاخبار والاحاديث أظهر الحقيقة وكشف الزيف فعرف الناس مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) فبدأوا باعادة منظومتهم الفكرية من جديد وراجعوا معلوماتهم على وفق الآراء والمستجدات والبحوث العلمية الرصينة وأدركوا حقيقة المنحرفين عن الاسلام الصحيح.

وكان لعلماء الجرح والتعديل الدور الأكبر في تنقية الأحاديث الصحيحة وبيان الشخصيات الوهمية والأحاديث المدسوسة على النبي (صلى الله عليه وآله).

لذا على علماء الشيعة والسنة تقع مسؤولية تنقية الأحاديث والأخبار الصحيحة من الجانبين وبيان السقيم منها، ويجب ان تكون وحدة المسلمين وتنقية الموروث هدفاً أولاً وأخيراً عندها يتحد المسلمون وترتفع راية الاسلام عالياً، ولا تبقى لعلماء السوء مكانة بين المسلمين .فنحن نعلم ان الخطر كبير ،والصهيونية العالمية تخطط للقضاء على وحدة المسلمين لذلك على المسلمين ان يتحدوا ولا يخدعهم يهود في ثياب الاسلام.

المصادر والمراجع

● القرآن الكريم
● ابن المعمار، البغدادي، بغداد، مطبعة الشفيق.
● اخبار مكة، محمد بن عباس الفاكهي، تحق عبد الملك دهيش، بيروت، ط٢، دار خضر.
● الاحتجاج، للطبرسي.
● الارشاد والتوحيد، الشيخ المفيد، تحق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، مطبعة دار المفيد.
● اسد الغابة، ابن الأثير، طهران، منشورات اسماعيليان.
● الاسلحة الاسلامية، أنتوني نورث، ترجمة عبد الرحيم الجلبي، بيروت، ط١، الدار العربية للموسوعات.
● اشكاليات تأريخية حول المختار الثقفي، هادي الزيادي/مخطوط.
● الاصابة، ابن حجر، مصر، مطبعة مصطفى أحمد.
● اعلام الورى باعلام الهدى، للطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
● الاغاني، أبو الفرج الاصفهاني، تحقيق سمير جابر، بيروت، ط٢، دار الفكر.
● الامالي، الشيخ الصدوق، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠هـ.
● الانساب، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، تحق عبد الله عمر البارودي، بيروت، ط١، دار الجنان، ١٤٠٨هـ.
● انساب الاشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحق محمد حميد عبد، القاهرة، دار المعارف.
● انساب الاشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحق

محمد باقر المحمودي، بيروت، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
● بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، بيروت، ط٢، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
● البداية والنهاية، ابن كثير ابو الفداء، تحق علي شيري، بيروت، ط١، دار احياء التراث.
● بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن الحسن بن فروخ، تحق ميرزا محسن محسن كوجة باغي، طهران، مؤسسة الأحمدي، ١٤٠٤هـ.
● تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، قم، مؤسسة الامام المهدي (ع).
● تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، بيروت، ط١، مكتبة الحياة، ١٢٠٥هـ.
● تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، الذهبي، تحق الدكتور عمر بن السلام تدمري، بيروت، ط١، دار الكتاب العربي.
● تاريخ التمدن الاسلامي، جرجي زيدان، بيروت، ط٢، مكتبة دار الحياة.
● تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحق أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار المعارف.
● تاريخ العرب قبل الاسلام (السيرة النبوية)، الدكتور جواد علي، بغداد، ط١، مطبعة الزعيم، ١٩٦١.
● تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دكتور ابراهيم الفيومي، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
● تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، تحق علي شيري، دار صادر.

● تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ.

● تاريخ دمشق، ابن عساكر.

● تحفة الاحوذي في شرح الترمذي، المباركفوري، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية.

● تخريج الدلالات السمعية، ابو الحسن علي بن محمد الخزرجي التلمساني، القاهرة.

● التراتيب الادارية، عبد الحي الكناني الفاسي.

● ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت الاهوازي، تحق الشيخ محمد حسن بكائي، موسسة الطبع و النشر في الاستانة الرضوية.

● تفسير ابن كثير، أبو الفداء، تحق الدكتور يوسف عبد الرحمن، بيروت، دار المعرفة،١٤١٢هـ.

● الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ابي زيد الثعالبي، تحق الدكتور عبد الفتاح ابو سنة، بيروت، ط١، دار احياء التراث،١٤١٨هـ،١٩٩٧م.

● التفسير الصافي، الفيض الكاشاني المولى محسن، تحق حسين الاعلمي، قم، مطبعة مؤسسة الهادي،١٤١٦هـ.

● تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري.

● تهذيب الكمال في اسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحق بشار عواد، بيروت، ط٤، مؤسسة الرساله،١٤٠٦هـ.

● ثمار القلوب في المضاف و المنسوب، الثعالبي ،القاهرة

● ثورة الحسين حدثاً و اشكاليات، ابراهيم بيضون، بيروت، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ٢٠٠١م.

● الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، بيروت، ط١، دار الفكر، ١٤٠١هـ.

● الجامع لاحكام القرآن، لأبي عبد الله بن احمد الانصاري القرطبي، بيروت، ط٢، دار احياء التراث العربي،١٤٠٥هـ،١٩٨٥م.
● جواهر المطالب في مناقب الجليل علي بن أبي طالب، تحق الشيخ محمد باقر المحمودي، قم، ط١، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية،١٤١٥هـ.
● الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة،الشيخ المحقق البحراني، قم، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي،١٤٠٩.
● حلية الابرار في أحوال محمد وآله الأطهار، تحق الشيخ غلام رضا، بهمن، ط١، مؤسسة المعارف الاسلامية،١٤١١هـ.
● حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى، القاهرة،ط٢، مكتبة مصطفى الحلبي،١٤٠١هـ.
● الحياة العربية في الشعر الجاهلي، الدكتور احمد محمد الحوفي، بيروت، ط٤، دار القلم،١٩٦٠م.
● الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، قم، مؤسسة الامام المهدي (ع).
● خزانة الادب، تقي الدين ابي بكر علي بن عبد الله الحموي الازراري، تحق عصام شعيتو، بيروت، ط١، مكتبة الهلال،١٩٨٧م.
● خصائص امير المؤمنين، أحمد بن شعيب النسائي، تحق محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة.
● الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، هادي علي الزيادي، بغداد مطبعة الامة،١٩٩٠.
● ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد عبد الله الطبري، القاهرة، مكتبة القدسي،١٣٥٦هـ.
●أبو ذر الغفاري شهيد الكلمة الحرة، هادي الزيادي،مخطوط.

● رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، اعداد السيد مهدي رجدائي، قم، دار القرآن الكريم،١٤٠٥هـ.
● الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قم، دار القرآن الكريم،١٤٠٥هـ.
● روض الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري، تحق محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم، منشورات الرضي.
● زاد المعاد في هدى خير العباد، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق شعيب الأرناوؤط وعبد القادر الارناوؤط، الكويت، مؤسسة الرسالة ومكتبة النوادر الأسلامية،١٤٠٧هـ،١٩٨٦م.
● زاد المعاد ابن القيم الجوزية أبو الفداء، تحق الدكتور يوسف عبد الرحمن، بيروت، دار المعرفة،١٤١٢هـ.
● سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحق عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٤هـ،١٩٩٣م.
● سعيد بن جبير شهيد الفقهاء، هادي الزيادي، مخطوط.
● سير اعلام النبلاء، الذهبي.
● سيرة ابن هشام، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، تحق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده،١٣٨٣هـ.
● السيرة الحلبية في سيرة الامين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، بيروت، ط١، دار المعارف،١٤٠٠هـ.
● السيرة النبوية، ابن كثير اسماعيل ابو الفداء، تحق مصطفى عبد الواحد، بيروت، ط١، دار المعارف،١٣٩٦هـ.

● شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، النجف، ط٥، المطبعة الحيدرية،١٣٨٥هـ.
● شرح أحقاق الحق، المرعشي، قم، منشورات مكتبة آيه الله العظمى المرعشي النجفي.
● شرح اصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني.
● شرح الاخبار، القاضي، النعمان المغربي.
● شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار احياء الكتب العربية.
● صبح الاعشى في صناعة الانشا، أحمد بن علي القلقشندي، تحق الدكتور يوسف علي طويل، دمشق، دار الفكر،١٩٨٧م.
● الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحق أحمد عبد الغفار عطاء، بيروت، ط٤، دار العلم للملايين.
● صحيح البخاري، البخاري استانبول، بيروت، طبعة بالاوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
● الصحيح من سيرة النبي الاعظم(ص)، جعفر مرتضى، بيروت، ط١، دار الهادي، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.
● الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين (ع)، تحق محمد علي الابطحي، قم، ط١، نمونة، ١٤١١هـ.
● الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، بيروت، دار صادر.
● العقل البشري في تفسير القرآن، محمد طاهر الخاقاني.
● علل الشرائع، الشيخ الصدوق، النجف، المكتبة الحيدرية،١٣٨٦هـ،١٩٦٦م.
● العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، تحق وصي الله بن محمود عباس، بيروت، ط١، دار صادر،١٤٠٨هـ.

● عوالي اللألي العزيزية، ابن أبي جمهور الاحسائي، قم، ط١، مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٣هـ.
● عون المعبود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
● عيون اخبار الرضا، الشيخ الصدوق، تحق الشيخ حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
● عيون الاثير، محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس، بيروت، ط١، مؤسسة عز الدين، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
● عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، تحق حسين الحسني البيرجندي، بيروت، ط١، دار الحديث، ١٣٧٦هـ.
● عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، النجف، ط١، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩هـ.
● الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، تحق السيد جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن.
● غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من الخاص والعام، السيد هاشم البحراني، تحق علي عاشور.
● الغدير، الشيخ عبد الحسين الأميني، بيروت، ط٤، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
● الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
● فتح الباري، شرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، بيروت، ط٢، دار المعرفة للطباعة.
● الفتوح، ابي محمد أحمد ابن اعثم الكوفي حيدر آباد الدين، ط١، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، لسنة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

● في طريق المثيولوجيا عند العرب، محمد سليم الحوت، ط٢، دار النهار.
● فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ،١٩٩٤م.
● القاموس المحيط، الفيروز ابادي.
● الكافي، جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، تحق علي غفاري، طهران، ط٢، دار الكتب الاسلامية،١٣٨٩.
● الكامل في التاريخ، ابن الاثير.
● كتاب السنة، بن أبي عاصم، محمد ناصر الدين الالباني، بيروت، ط٣، المكتب الاسلامي،١٤١٣هـ،١٩٩٣م.
● كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحق الدكتور مهدي المخزومي ودكتور ابراهيم السامرائي، ايران، ط٢، مؤسسة الهجرة،١٤٠٩هـ.
● كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة، احمد بن عبد الحليم البحراني، تحق عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية.
● كشف الخفاء ومزيل الالباس، اسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، بيروت، ط٢، دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ.
● كشف الغمة، ابن أبي الفتح الأربلي، بيروت، الأضواء،١٤٠٥هـ.
كشف اليقين، العلامة الحلي، تحق حسين الدركاهي، المدينة، ط١،١٤١١هـ.
● كليات في علم الرجال، الشيخ جعفر السبحاني، قم، ط٣، مؤسسة النشر الاسلامي،١٤١٤هـ.
● الكنى والالقاب، الشيخ عباس القمي، تقديم محمد هادي

الاميني، ١٩٧٠م.
●لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥.
●اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس الحسني.
●مجمع البحرين، فخر الدين محمد بن علي بن احمد الطريحي، بيروت، ط٢، دار مكتبة الهلال، ١٤٠٨هـ.
●مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن.
●مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، بيروت، دار الكتب العالمية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
●مجمع الفائدة والبرهان، أحمد بن محمد المقدس الاردبيلي، قم، جماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ.
● مجمع النورين، الشيخ أبو الحسن المرندي.
●محاظرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني، بيروت، دار مكتبة الحياة.
●المحبر، محمد بن حبيب البغدادي.
● المحلى، ابن حزم الاندلسي، تحقيق احمد محمد شاكر، بيروت، دار الفكر.
●مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحق أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٥هـ، ١٩٩٤م.
●مختصر زاد المعاد لابن القيم الجوزية، محمد بن عبد الوهاب، بيروت، ط١، المكتب الاسلامي، ١٣١٩هـ.
● مختصر المعاني، التفتزاني، قم، ط١، دار الفكر، ١٤١١هـ.
● مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، بيروت، ط١، دار التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

●مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا الحاج حسين النوري الطبرسي، بيروت، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، ١٤١٩هـ.
●مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي، تحق الشيخ حسن بن علي النمازي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، ١٤١٩هـ.
● مسند احمد، أحمد بن حنبل، بيروت، ط١، دار صادر.
● مسند زيد، للامام الشهيد زيد بن علي، بيروت، دار مكتبة الحياة.
● المصنف، ابن شيبة الكوفي، تحق سعد محمد اللحام، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٣م.
● المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، تحق حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي.
● معالم العلماء، ابن شهر آشوب، قم، ط٢، دار سعيد بن جبير للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ.
● معالم الفتن، سعيد أيوب، قم، ط٢، الناشر دار سعيد بن جبير للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ.
● معجم البلدان، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار احياء التراث العربي.
●معجم الفروق اللغوية، لابن الهلال العسكري، قم، ط١، مؤسسة النشر الاسلامية، ١٤١٢هـ.
● المعجم الكبير، سليمان بن ايوب اللخمي الطبراني، تحق حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، دار احياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية.
●مغني المحتاج، محمد بن الشربيني، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.
● المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الدكتور جواد علي، بيروت، ١٩٧٠م.
● مقارنة الاديان اليهودية، الدكتور أحمد الشلبي، القاهرة،

ط٣، مكتبة النهضة- المصرية،١٩٧٣م.
● المقتفى من سيرة المصطفى، الحسن بن عمر بن حبيبن، تحق محمد حسين الذهبي، ط١، دار الحديث،١٩٩٦م.
● مقتل الحسين، أبو مخنف الازدي لوط بن يحيى أبن سعيد، تحق الحاج ميرزا حسن الغفاري، قم، المطبعة العلمية،١٣٩٨هـ.
● مقدمة فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، بيروت، ط٢، دار المعرفة للطباعة و النشر.
● ملحمه الغدير، بولس سلامة.
● مناقب علي بن أبي طالب، أبن شهر آشوب،النجف، المطبعة الحيدرية،١٣٧٦هـ،١٩٥٦م.
● مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن حرير الطبري.
● مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب، محمد بن سلمان الكوفي، تحق محمد باقر الحمودي، قم، ط١، مجمع احياء الثقافة الاسلامية،١٤١٢هـ.
● منع تدوين الحديث، السيد علي الشهرستاني، قم، ط١، دار الغدير،١٤٢٥هـ،٢٠٠٥م.
● المنمق، محمد بن حبيب البغدادي.
● الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
● نصب الراية، جمال الدين الزيعلي، تحق أيمن صالح شعبان، القاهرة، ط١، دار الحديث،١٤١٥هـ،١٩٩٥م.
● نظام الحكومة الاسلامية النبويه، المسمى التراتيب الادارية، عبد الحي الكتاني الادريسي الحسني الفاسي، بيروت، دار الكتاب العربي.
● نظم السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول

والسبطين، جمال الدين بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد، ط١، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.
● النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، قم، ط٤، ١٣٦٤هـ.
● نهج الايمان، زين الدين بن يوسف ابن جبر، تحق السيد أحمد الحسيني، قم، ط١، ستارة.
● نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق محمد عبدة، بيروت، دار المعرفة.
● نوادر المعجزات، الطبري، قم، ط١، المطبعة الحيدرية، ١٤١٠هـ.
●نور الابصار، الشبلنجي.
● نيل الأوطار في احاديث سيد الخيار، الشيخ محمد علي بن محمد الشوكاني، بيروت، دار الجبل، ١٩٧٣م.
● وسائل الشيعة، الفقيه المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي، تحق رضا الحسيني الجلالي، ط٢، مؤسسة آل البيت، ١٤١٤هـ.
● وفيات الاعيان، ابن خلكان.
● وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري، تحق عبد السلام هارون، بيروت، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ١٣٨٢هـ.
● ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق سيد علي جمال الحسيني، قم، ط١، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.
● اليقين، في امرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، علي بن موسى بن طاووس الحسني، قم، ط١، مطبعة نمونة، مؤسسة دار الكتاب الجزائرية، ١٤١٣هـ.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٨٥ لسنة ٢٠٠٨